

الكويت: أسئلة برلمانية ساخنة من د. جمعان الحريش لوزير الخارجية عن التعويضات العراقية



السؤال مازال مطروحاً:
لماذا يتجاهل العالم
محنة مسلمي الصين؟!

إيران «قراءة من الداخل»

الإصلاحيون والتحدي الصعب

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1862) 25- 31 July 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦٢) ٣-٩ شعبان ١٤٣٠ هـ / ٢٥-٣١ يوليو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

الحاخام يسرول دوفيد ويس لـ «المجتمع»:

«إسرائيل» غير شرعية ومخالفة
للتعاليم اليهودية.. إنه عقاب الله لنا



بالأرقام والإحصاءات.. تقارير دولية تكشف:

الكوارث البيئية
تفترس العراق!

١٧١٨ كم٢ مزرعة بالغام وقنابل

١٤٠ ألف حالة إصابة بالسرطان

٣٥٠ موقعا ملوثا باليورانيوم المنتصب

إلقاء ٣٠ ألف طن من مياه المجاري يوميا في نهر دجلة



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦٢ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



٢٩

الإصلاحيون والتحدي الصعب

إيران

١٦

«إسرائيل» غير شرعية.. ومخالفة للتعاليم اليهودية

الحاخام يسروئيل



١٨

نص محضر اجتماع التآمر لقتل عرفات

فلسطين

٣٢

معاناة مسلمي زنجبار في مخيمات مقديشو

لاجئون

٣٥

الصرب هدموا ٢٣ مسجداً وحولوا أحدها إلى حانة

مفتي ترينيداد

٣٦

المرأة بين الكوتا.. وحقوق الإنسان

مصر

٤٢

الشيخ عطية صقر.. مدرسة فقهية متميزة

من أعلام الدعوة

وكلاء التوزيع:

الكويت : شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

مصادقية «أوباما» من الصلف الصهيوني على المحك

دخل السجل بين الكيان الصهيوني وإدارة الرئيس الأمريكي «أوباما» حول وقف بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة مرحلة ساخنة.. فقد رفضت الحكومة الصهيونية طلباً أمريكياً بوقف بناء حي استيطاني جديد في القدس المحتلة، وشدد رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» على أن «القدس خارج أي نقاش»، وقال «نتنياهو» بلهجة حادة قبل بدء الجلسة الحكومية الأسبوعية يوم الأحد الماضي (٢٠٠٩/٧/١٩م): إن «القدس الموحدة عاصمة الشعب اليهودي في إسرائيل»، وإن «السيادة الإسرائيلية» على المدينة لا تنتزع، وإن «من حق سكانها بناء بيوت أو شراءها في كل أرجاء القدس»، وهو موقف كرره أكثر من وزير ومسؤول صهيوني، بل إن أحد أعضاء الكنيست بلغ في تحديه اعتزام تسمية «أوباما» على إحدى المستوطنات الجديدة، وذكرت إذاعة الجيش «الإسرائيلي» أن موازنة عام ٢٠٠٩م تتضمن ٢٥٠ مليون دولار من الاعتمادات لمستوطنات الضفة الغربية.

وتمثل تلك المواقف الصهيونية تجاهلاً وتحدياً لمطالب الإدارة الأمريكية المتكررة منذ خطاب «أوباما» الموجه للمسلمين من القاهرة حتى اليوم، وهي المطالب التي تحذر من القيام بأية «خطوات انفرادية»، تستيق نتائج المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين. ويأتي تصاعد الخلاف الأمريكي - الصهيوني حول الاستيطان في وقت أفاد استطلاع للرأي بأن مكانة «إسرائيل» تراجعت في الرأي العام الأمريكي، إذ انخفض عدد الذين يرون أنها ملتزمة بالسلام إلى ٤٦% من الذين شملهم الاستطلاع، كما انخفض عدد الذين يرون وجوب أن تدعم أمريكا «إسرائيل» إلى ٤٤%، كما اعتبر أقل من النصف أنفسهم «أصدقاء إسرائيل».

وقد يخيل للبعض أن الإدارة الأمريكية ربما تدخل في مواجهة مع حكومة «نتنياهو» حول هذه القضية، وأن تغييراً جوهرياً قد حدث في السياسة الأمريكية نحو إقرار الحقوق الفلسطينية، ووقف التغول الصهيوني على تلك الحقوق، وهو ما نتمناه ويأمله كل عربي ومسلم، لكن الحقيقة هي أننا بصدد خلاف حول وقف بناء المزيد من المستوطنات، أما بقية المستوطنات التي بُنيت بالفعل وتُفرق معظم الأراضي الفلسطينية فلا كلام عنها، وأما الأراضي التي صودرت وتم تهويدها وتشريد أهلها خارج القدس بالذات فلا حديث عنها، وإنما الحديث هو عن «وقف» بناء وليس «إلغاء» بنائها، خاصة أنها انتشرت في كل بقعة من الأراضي الفلسطينية كالسرطان، بينما السجل ما زال في دائرة الكلام ولم ير الشعب الفلسطيني شيئاً ملموساً على الأرض، ولم ير العرب والمسلمون ولا العالم تغييراً حقيقياً على الأرض، وهو أشبه بكل المواقف الأمريكية السابقة، التي كانت تعلن التشدد مع «إسرائيل» نظرياً، وتطلب في المقابل تنازلات على الأرض من الجانب العربي، والتاريخ شاهد على ذلك في اتفاقيات «كامب ديفيد»، «وادي عربة»، «أوسلو»، ثم مباحثات «واي ريفر»، و«خارطة الطريق»، وفيها قدم الطرف العربي تنازلات كبيرة للصهاينة بواسطة الراعي الأمريكي.. إلخ بينما لم يتزحزح الموقف الصهيوني خطوة واحدة، بل واصل الكيان الصهيوني اعتدائه وعريدته ومجازره ضد الشعب الفلسطيني، بدعم واضح من الإدارة الأمريكية التي لم تكف عن مطالبة الطرف العربي بتقديم المزيد من التنازلات، وقد تابعنا مؤخراً كلاماً صادراً من إدارة «أوباما» يطالب الطرف العربي بتقديم خطوات جديدة، فهل التشدد الإعلامي مع الصهاينة فخ أمريكي جديد لا يتنازل المزيد من التنازلات العربية؟ أم أن إدارة «أوباما» جادة فعلاً في لجم الطرف الصهيوني والولوج إلى طريق العدل والإنصاف لحل القضية الفلسطينية، وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة التي طال هضمها وطال التسويق في الاعتراف بها.

إن إدارة الرئيس «أوباما» اليوم على المحك، وهي أمام اختبار مهم لدى الشعوب العربية والمسلمة، وعليها أن تثبت صدق مواقفها التي أعلنتها «أوباما» وتكررها إدارته، وإن كانت بالفعل تسعى لفتح صفحة جديدة مع العالم الإسلامي، فإن الباب الأهم لتحقيق ذلك يكون بإرجاع الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني، وعدم التدخل في فرض الأمر الواقع على الفلسطينيين، وعدم التدخل في حوارات المصالحة بين «حماس» و«فتح»، وفك الحصار عن قطاع غزة. ■

﴿وَإِنْ كَثُرُوا أَيمَانُهُمْ مِّنْ

بَعْدَ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا

أُتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

(١٢) أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ

الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ

أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ

يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشَفِّ صُدُورَ قَوْمٍ

مُؤْمِنِينَ (١٤) ﴿

(سورة التوبة)

واقراً أيضاً:

٤٨ المجتمع الثقافي : جوائز الدولة التقديرية تثير سخط المثقفين بمصر

٥٠ فتاوى المجتمع : موقف العلماء من مقتل مروة الشربيني

٥٢ المجتمع التربوي : رسالة إلى خليفة الله في الأرض

٥٦ المجتمع الأسري : الدراسة أم اللعب.. أيهما تختار لأبنائك؟

٦٠ المجتمع الصحي : النظام الغذائي الأمثل لمريض الجلطة

٦٦ الأخيرة : د. حسين شحاته المال العام في مجتمع المسلمين

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



وجه ١٤ سؤالاً حول التعويضات العراقية ومنحة الصليب الأحمر والبدالي..

د. جمعان الحريش: وزارة الخارجية تتخبط في قضايا مصيرية



د. جمعان الحريش

د. محمد الصباح

واصل النائب د. جمعان الحريش انتقاداته لوزارة الخارجية، موجهاً ١٤ سؤالاً إلى وزيرها الشيخ د. محمد الصباح تضمنت ثلاثة ملفات، الأول خاص باختفاء المواطن عبدالرحمن مبارك البدالي، والثاني عن مبررات دفع الكويت مبلغ ٢٥ مليون دولار منحة لمنظمة الصليب الأحمر، والثالث عن حقيقة ما ذكر بشأن موافقة الكويت على خفض نسبة استقطاع التعويضات العراقية إلى ١٪.

ووجه الحريش ١٤ سؤالاً للنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح تساءل فيها: ما الإجراءات والاتصالات الرسمية التي قامت بها القطاعات المعنية بوزارة الخارجية بشأن المواطن عبدالرحمن مبارك البدالي الذي فُقد بتاريخ ٩/١/٢٠٠٤م مع ضرورة تحديد الجهات الرسمية في الدول التي تمت مخاطبتها وتزويدي بنسخة من هذه المطالبات، وهل قامت وزارة الخارجية بالاتصال وإخطار أسرة المفقود منذ إبلاغها رسمياً وإطلاعهم على تطورات البحث عنه؟ مع ضرورة تزويدي بتقرير مفصل مقروناً بتاريخ كل اتصال وتحديد اسم مسؤولي وزارة الخارجية والمسمى الوظيفي لكل من تم تكليفه بمتابعة هذا الموضوع، وهل قامت القطاعات المعنية بوزارة الخارجية بأية جهود للاتصال والتنسيق مع أي من المنظمات الدولية لإطلاق سراح المواطن البدالي بعد اكتشاف احتجازه وسجنه في العراق؟ وهل قام أي مسؤول في وزارة الخارجية ببحث هذا الموضوع مع أي من المسؤولين العراقيين أو

وأكد د. الحريش أن كشف تخبط بعض قطاعات وزارة الخارجية، خاصة فيما يتعلق بعدد من القضايا والملفات المصيرية قد حان، ولا بد من التركيز في الفترة الحالية على تقييم وتقويم أدائها الذي ظل لفترة طويلة خارج نطاق المتابعة، كما استمرت وزارة الخارجية في أداء مهامها بمستوى متواضع تحت غطاء من السرية عن المؤسسات وأفراد الشعب الكويتي فقط، بينما كانت مكشوفة وواضحة مع الدول الأخرى، مشدداً على استمراره في تقديم دفعات جديدة من الأسئلة البرلمانية بشأن عدد من القضايا من أجل توضيح الحقيقة كاملة، والتي سيمثل بعضها مفاجأة غير متوقعة للعديد من المراقبين والمتابعين، كما أن تقديم الأسئلة البرلمانية يعتبر أولى خطوات المتابعة والمحاسبة، والذي سيتم تحديد الخطوات التي تليها على ضوء تفاعل وتجاوب وزارة الخارجية مع المواضيع التي تضمنتها وكذلك كيفية التعامل معها.

مسؤولي القوات الأمريكية في العراق خلال اللقاءات المتكررة معهم؟ وتسأل أيضاً: ما حقيقة حصول المواطن عبدالرحمن مبارك البدالي على حكم إفراج من المحكمة الجنائية العراقية منذ عام ٢٠٠٧م مع توضيح مبررات تأخر وزارة الخارجية في اتخاذ الإجراءات والاتصالات الرسمية لتسليم المواطن من السلطات العراقية أو القوات الأمريكية، وهل تم تكليف السفارة الكويتية بمتابعة الموضوع؟

دعم الصليب الأحمر

كما وجه الحريش سؤالاً آخر لوزير الخارجية تساءل فيه: ما مدى صحة ما تردد بشأن تقديم الكويت مبلغ ٢٥ مليون دولار لمنظمة الصليب الأحمر الدولية؟ وما مبررات ودوافع هذا الدعم في الفترة الحالية مع ضرورة تحديد الميزانية التي صرف منها المبلغ المذكور؟ طالبا تزويده بتقرير مفصل

الفهد: العمل الخيري الكويتي يشع نوراً على الكرة الأرضية

وأكد الشيخ الفهد على «سمو العمل الخيري الكويتي وأنه نبراس يشع نوراً على الكرة الأرضية، مؤكداً أن المحنة الماضية زادت له معاناً وبريقاً».

جاء ذلك في حفل العشاء الذي أقامه مجلس إدارة جائزة الشهيد فهد الأحمد للعمل الخيري في ديوان الهاشمي في صباح الناصر مؤخراً احتفاءً وتهنئة بتوليته منصبه الجديد، وإيماناً من الإدارة بأن يأخذ الجانب الاجتماعي والمجتمعي حيزاً بارزاً في فعاليتها، ويكون دافعاً في استمراريتها والتعرف على أنشطتها. ■



الشيخ أحمد الفهد

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان والرئيس الفخري لجائزة الشهيد فهد الأحمد للعمل الخيري، الشيخ أحمد الفهد أن العمل الخيري في الكويت بعيد كل البعد عن الشبهات، والكويت جبلت على حب العمل الخيري وأثره واضح في جميع بقاع العالم، وحب الخير من سمات أهل الكويت منذ القدم، مبدياً «استعداده التام لدعم العمل الخيري وتذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجهه»..



في رثاء خالد الجيران يرحمه الله

شعر: الشيخ سلمان مندني

فأنهار في الخبر الإود
ت، أخا، فلاعود أبداً
وهل يعينك من وجد
أحزان، واضطرب الجلد
فيما يشيب له الولد
ه الموت فات بلا قود
ظر، والخواطر والجسد
ما مات مبتهل شهد
يم وطاعة الضد الصمد
نهي الجريء، وما قعد
هم الدعاة وفي كبد
واذا نوى الدنيا آتاد
ة، يعيش حراً في رعد
أخرى تهيأ واستعد
دة - في الحديث - كما ورد
ت، فما توهم من شهد
على الدوام ومن سجد
ر، وفي اليقين قد احتشد
- صوت يسير - وقد رقد
دمت لطيف كالبرد
طق الرجاء والرشد
يا، فالصفات بلا عدد
أسى تحكم واستبد
ء، فما لساحته أمد
أرواح شيء مسترد
لك دونك من ملتحذ
في السبيل سوى الأسد
الكريم - «أبو حماد»

خَبَرْتُ خَلَّلَ مُهَجَّتِي
أودى الردى في الحادث
كيف السبيل إلى السلو
لكنني فاضت بي ال
فغدوت مما جاءني
آه و«خالد» قد طوا
فلقد ملأت بنا النوا
لكن مثلك لم يمت
يدعو إلى المولى الكر
والأمر بالمعروف وال
قد عاش في الإصلاح في
يسعى الحديث لدينه
وتراه في زهد الدعا
ما عاش للدنيا، فلا
ولذا فقد نال الشها
إني شهدت بما علم
أكرم بمن عبد الإله
ماذا أقول وفي الضمير
نعت يميز «خالد»
حلو الشمائل، قانع
في صمته فكر وفي الذ
ما شئت تعداد المز
أبقى فراقك في النفوس
حبا، سيبقيه الوفا
صبرا دعاء الحق، قال
فهو الثبات، ولست تم
هذا السبيل، وليس يثبت
وكذا - تغمد برحمته

الكويتية لدى العراق؟ وما مبررات الموافقة على نسبة الاستقطاع المنخفضة؟ وهل تم التفاوض بين الجانبين الكويتي والعراقي بصورة مباشرة بشأن الاتفاق على الخفض؟ وهل حصل الجانب العراقي على موافقة الكويت لخفض استقطاع التعويضات قبل عزمه على بحثها في الأمم المتحدة ومع مجلس الأمن؟ طالبا تزويده بتقرير مفصل عن التعويضات الكويتية على العراق، مع توضيح ما تم تسديده منها وما تبقى، مع ضرورة ذكر نسبة الاستقطاع التي أقرت مع بدء العمل بقانون التعويض، وما مبررات الخفض المستمر لها؟ ما مبررات وأسباب إعلان مسؤولي الجانب العراقي بصورة مستمرة عن المباحثات والاتفاقات الجديدة في الكويت، والتي يقابلها صمت من الجانب الكويتي؟ ما حقيقة الاجتماع الذي عُقد بين مسؤولي الكويت والجمهورية العراقية في المملكة الأردنية مؤخراً؟ مع ضرورة تحديد جميع الموضوعات المالية والمشاريع المشتركة التي تم بحثها خلال الاجتماع. ■

عن المبالغ التي قدمتها الكويت إلى منظمة الصليب الأحمر الدولية منذ فترة تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم أي منذ عام ١٩٩١م، مع ضرورة ذكر قيمة مبلغ كل دفعة وتاريخ ومبررات تقديمها، وبتقرير مفصل عن أهم جوانب التعاون والفائدة التي حصلت عليها الكويت من منظمة الصليب الأحمر الدولية، خاصة فيما يتعلق في البحث عن

ما مبررات دعم الصليب الأحمر بـ ٢٥ مليون دولار؟ كيف توافق الوزارة على خفض نسبة استقطاع التعويضات العراقية إلى ١٪

العديد من المواطنين الذين فقدوا في ظروف مختلفة على أراض وفي المياه الإقليمية لبعض الدول التي تعمل فيها مكاتب منظمة الصليب الأحمر الدولية، وهل تقدم الكويت دعمها لمنظمة الصليب الأحمر الدولية وفق قرارات وقوانين إلزام دولية تسري على بقية الدول، أم أنها تخضع لظروف واستعداد كل دولة؟

خفض استقطاع التعويضات

ووجه سؤال آخر: ما مدى صحة ما ذكره عدد من الوزراء والمسؤولين العراقيين، ومنهم وزير الخارجية والمالية بشأن موافقة الكويت على خفض نسبة استقطاع التعويضات إلى ١٪ من إجمالي التعويضات



د. ناصر الصانع

في كلمته أمام مهرجان الائتلافية الإنشادي..

د. ناصر الصانع: نريد قنأ يربط الناس بقضايا الأمة

الأمة أو قضايا الوطن» لافتاً إلى أن هذا المهرجان أرجعنا إلى سنين سابقة لأيام الدراسة واتحاد الطلبة وفروع الاتحاد والمؤتمر، وإلى أيام النشيد الإسلامي. وتوجه الصانع بالتحية للقائمة الائتلافية على هذا النشاط الطيب على مدى يومين، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك في هذا العمل، ونرى عملاً فنياً ملتزماً ومميزاً يلهب مشاعر الأمة، ويجعل الإنسان يرتبط بقضاياها أينما أراد أن يرفه عن نفسه، وأن يجد أمامه سلسلة من هذا الإنتاج الطيب. ■

استنكر النائب السابق د. ناصر الصانع ما وصفه بالغناء الماجن الذي بدأ ينتشر بواسطة الفيديو كليب وغيره من الأمور التي حرفت الفن عن مساره، مشيراً إلى أن «بعض الغناء به كلام وطني وله معان راقية، وهذا ليس لدينا خلاف معه، ومؤكداً أن الفن في الماضي كان يشعل الحماسة ويذكر الناس بربهم وبالقِيم ويربطهم بقضايا الأمة». وأضاف الصانع خلال حضوره مهرجان الائتلافية الوطني والطلابي بعنوان: (Q8FOREVER) في الفترة من ١٤-١٥ يوليو برعاية النائب د. جمعان الحريش أننا «عندما كنا نسمع الأنشودة ونحن في السيارة نتحمس وتخنقنا العبرة بالتفاعل مع قضايا

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

أوروبا تفتح ذراعيها للصرب وتغلق أبوابها أمام مسلمي البلقان!

«سريبرينتسا»، مما يعني - سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - مكافأة الصرب على ارتكابهم المجزرة، بينما توجّهت أوروبا لأهالي الضحايا بالعزاء، كما لو كان تشقياً!



وكان البعض قد اعتقد أن السياسات العنصرية الرسمية ذهبت مع القرون الوسطى في أوروبا، لاسيما بعد أن اعترف البرلمان الأوروبي في ١٥ يناير الماضي بمجزرة «سريبرينتسا» التي تم إحياء ذكرها (١٤) في ١١ يوليو الجاري بحضور نحو ٦٠ ألفاً من أهالي الضحايا والمواطنين البوسنيين وأصحاب الضمائر من مختلف أنحاء العالم (اقرأ ص ٣٥).

سرايفو؛ عبد الباقي خليفة أصدرت المفوضية الأوروبية قراراً يسمح بفتح حدود الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أمام مواطني كل من صربيا والجبل الأسود (مونتينيغرو) ومقدونيا،

بحيث يمكنهم الدخول للدول (٢٧) الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة دخول بداية من يناير ٢٠١٠م، بينما يستمر إغلاق أبواب أوروبا في وجه المسلمين، حتى وإن كانوا من أصل أوروبي، مثل الألبان في ألبانيا وكوسوفا، والبوسنيين المسلمين. وقال راديو «دويتش فيله» الألماني معلّقاً: «لقد جاء القرار بعد أيام من إحياء مجزرة

خبراء غربيون: قنابل «طالبان» بسيطة لكنها فتاكة

يرى خبراء عسكريون غربيون أن مقاتلي «طالبان» تمكّنوا من إنتاج قنابل منزلية الصنع من أبسط المكونات، لكنها «فتاكة للغاية»، وأن ذلك يمثل مصدر قلق بالغ؛ بسبب قدرة «طالبان» على تطوير مهاراتها ومعدّاتها.

وأوضح خبراء متخصصون في إبطال مفعول القنابل أن «طالبان» تستخدم مواد بسيطة مثل البطاريات والأخشاب والمناشير والأسلاك النحاسية ومواد رغوية في إنتاج القنابل، ثم تستخدم لوحة تضجير آلية تعمل بنظام الضغط تنفجر لدى مرور أية مركبة فوقها.. وأشاروا إلى أن هذه العيوب النافسة رغم كونها بسيطة من حيث تركيبها، إلا أنها أثبتت فعالية ملحوظة في القتال الميداني.

بريطانيا: انطلاق حملة لوقف «العنصرية ضد المسلمين»

قرّرت قيادات بارزة في بريطانيا تفعيل حملة لمقاومة «العنصرية»؛ من خلال السعي نحو حث البرلمان على إصدار قرار يمنع الهجمات الإرهابية التي تتعرض لها الأقلية المسلمة في بريطانيا، ولفت نظر الحكومة إلى تغيير موقفها من قوانين «مكافحة الإرهاب» الذي يغذي ظاهرة «الإسلاموفوبيا».

وانطلقت الحملة مؤخراً تحت شعار «كفى»، وهي عبارة عن تحالف واسع يضم مسلمين وغير مسلمين وسياسيين وأعضاء في البرلمان وفي المجالس البلدية ومؤسسات حقوق إنسان.. وتوجّه منظّموها بالتماس للبرلمان يعبرون فيه «عن مدى الضغوط التي يثن تحت طائلتها مسلمو بريطانيا».

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

٢٤٠ هجوماً شنه القراصنة خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٩م

وأشار التقرير إلى أن السبب في هذه الزيادة هو موجة الهجمات التي شنها القراصنة الصوماليون؛ حيث وصل عدد الهجمات خلال هذه الفترة إلى ٢٤٠ حادثة حتى نهاية يونيو



أفاد تقرير إحصائي بأن عدد الهجمات التي شنها القراصنة على السفن حول العالم وصلت إلى ٢٤٠ هجوماً خلال عام ٢٠٠٩م، وهو ضعف الهجمات التي وقعت خلال العام الماضي.

٢٠٠٩م؛ مقارنة بـ (١١٤) حادثة في النصف الأول لعام ٢٠٠٨م. وتعني هذه الأرقام أن عام ٢٠٠٩م أصبح بالفعل عاماً قياسيًّا بالنسبة للقراصنة؛ حيث كان أعلى من عام ٢٠٠٤م الذي وقعت فيه ١٨٢ حادثة هجوم.

وأوضح «المجلس البحري العالمي»، في تقرير أوردته صحف بريطانية، أن «عدد الهجمات التي شنها القراصنة في المناطق المتوترة حول العالم زاد بأكثر من الضعف خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي».

قانون أمريكي يمنع المدرّسات المسلمات من ارتداء الحجاب!

وجه الخصوص؛ إذ يمنعهن ذلك من ممارسة جزء من واجبات دينهن. ويقول نص القانون الجديد: «لن يُسمح لأي مدرس في المدارس العامة بارتداء زي ديني أثناء قيامه بمهام التدريس، وأية إدارة تعليمية أو مدرسة عامة لن تكون مخالفة للقانون ولا لوائح التوظيف تحت هذا البند من القانون إذا قامت بمنع ذلك المدرّس من التدريس عند ارتدائه ملابس دينية».

تشهد ولاية «أوريغون» الأمريكية جدلاً واسعاً بسبب قانون جديد ينتظر توقيع حاكم الولاية يقضي بمنع المدرّسين من ارتداء أية ملابس ذات دلالة دينية، بما في ذلك منع المدرّسات المسلمات من الحجاب، والمدرّسين السنيّ من ارتداء عمامة الرأس.

وأوضح معارضون للقانون أنه يمس بالحريات الشخصية والدينية الدستورية للمدرّسات المسلمات على



• ناشد المشير
«عبدالرحمن
سوارالذهب» - الرئيس
السوداني السابق،
ورئيس مجلس أمناء
«منظمة الدعوة
الإسلامية» (مقرها

الخرطوم) - ناشد المورسين العرب والمسلمين
المسارعة بإغاثة إخوانهم في قارة أفريقيا
لمواجهة حملات التنصير ذات الإمكانات
والتمويل الضخم.

• قامت السلطات الصهيونية مؤخراً
بإمداد الأجهزة الأمنية التابعة لرئيس
السلطة الفلسطينية - المنتهية ولايته
- «محمود عباس» بألف قطعة سلاح من
طراز «كلاشينكوف»؛ لاستخدامها في قمع
كوادر المقاومة، خاصة المنتهين منهم لحركة
المقاومة الإسلامية (حماس).

• برعاية اتحاد المنظمات الإسلامية
بأوروبا نظم مؤخراً كل من المركز الثقافي
الاجتماعي، واتحاد المنظمات الإسلامية في
«هولندا»، والرابطة الإسلامية في «بلجيكا»،
المخيم السنوي السابع بعنوان: «الأسرة
المسلمة واستقرار الإسلام في الغرب».

• صوت المجلس المحلي لمدينة «نيويورك»
- بأغلبية ٥٠ صوتاً مؤيداً مقابل صوت واحد
فقط معارض - لصالح قرار يسمح بإضافة
عطلة عيد الفطر والأضحى إلى العطلة
الرسمية للمدارس، وذلك عقب جهود حثيثة
بذلتها الجالية الإسلامية بالمدينة.

• أقرت «الجمعية الوطنية الفرنسية»
(البرلمان) قانوناً بتعويض ضحايا التجارب
النووية الفرنسية في صحراء الجزائر
وجزر «بولينيزيا» الفرنسية، الذين قاموا
بالتجارب وأصيبوا بالسرطان، وسيتم
تطبيق القانون قبل نهاية العام الجاري!



• شنّ الكاتب
الأمريكي «دانييل
بايبس» - المعروف بعدائه
الشديد للعرب والمسلمين
- شنّ هجوماً شرساً على
حملة «شاركونا القرآن»
التي تقوم بتوزيع نسخ
من القرآن الكريم على
صناع القرار الأمريكيين، قائلاً: «إنها تُعدُّ
تبشيراً واضحاً للدين الإسلامي»! ■

«القرني» ينفي اتهاماً مصرياً بالانضمام لـ «التنظيم الدولي للإخوان»



الشيخ عوض القرني

الأرض المحتلة، كما أجاز استهداف
مصلحهم في كل مكان من العالم؛
رداً على المجزرة الصهيونية لأهل
غزة.

وأضاف قائلاً: «إن هذه
التهمة إنما هي نتيجة مواقف
المبدئية والثابتة في مواجهة
المشروع الصهيوني، وإنني على أتم
الاستعداد لمواجهة أية جهة كانت
في ساحات القضاء السعودي
الشرعي النزيه، والذي لا يعرف المحاكم
العسكرية أو الاستثنائية، وفي حينها ستتجلى
الحقائق».

يُذكر أن جهاز أمن الدولة المصري كان قد
اتهم مؤخراً عدداً من الشخصيات العربية
المعروفة بتمثيل «التنظيم الدولي للإخوان»
في العالم، وجاء على رأس هذه الشخصيات
«د. إياد السامرائي» رئيس مجلس النواب
العراقي، والشيخ «عوض القرني»، والداعية
المصري الشيخ «وجدي غنيم»، وآخرون. ■

أكد الداعية السعودي الشيخ
«عوض القرني» أن اتهام السلطات
المصرية له بالانضمام لـ «التنظيم
الدولي للإخوان» محض افتراء
وكذب وبهتان، مشيراً إلى أن «الاتهام
(المصري) بحد ذاته هو وسام
شرف».

وأوضح «القرني» أنه فوجئ بما
تناقلته وسائل الإعلام مما نسبته
إلى السلطات المصرية في اتهامها

لبعض الشخصيات العربية المشهورة بتهمة
قيادتها للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين؛
حيث كان اسمه ضمن الأسماء المتهمة.

وقال في تصريح لصحيفة «الشرق
الأوسط»: «إن هذا الاتهام لم يأت سوى عقب
فتاوى أثناء الهجوم «الإسرائيلي» على قطاع
غزة ومحاصرته لها».

وكان الشيخ «القرني» قد أجاز قتل
«الإسرائيليين» في كل مكان من العالم، مؤكداً
أنه لا يشترط اقتصاص قتلهم وجهاهم في

إلغاء حكم بمنع دخول «طارق رمضان» الولايات المتحدة



البروفيسور طارق رمضان

ألغت محكمة استئناف
فيدرالية أمريكية قراراً لمحكمة
أدنى أيد حق الحكومة الأمريكية
في حظر دخول المفكر الإسلامي
السويسري البروفيسور «طارق
رمضان» إلى الولايات المتحدة
بتهمة «تقديم تبرعات لمنظمة
إرهابية».

ويعزز هذا الحكم آمال
«رمضان» وجماعات الحقوق

المدنية الأمريكية التي تؤكد أن الحكومة
الأمريكية ألغت بشكل غير قانوني تأشيرة
دخول «رمضان» مرات عدة عام ٢٠٠٤م، بشأن
اتخاذ إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»
خطوات جادة على صعيد الحفاظ على
الحريات المدنية.

وكانت جماعات الحقوق المدنية قد طعنت
في حكم أصدره قاض فيدرالي عام ٢٠٠٧م
أيد حق الحكومة في حظر دخول «رمضان»..
ولم تعط الحكومة الأمريكية في بادئ الأمر
سبباً للحظر، ولكن محامي الحكومة قالوا
فيما بعد: إن رمضان مُنع من دخول الولايات
لأنه قدم ١٦٧٠ فرنكاً سويسرياً (كانت تساوي

«أبو الغيط» التقى عدداً من قادة الحركات المسلحة جهود مصرية لتوحيد فصائل «دارفور» ودعم المفاوضات

وقال «بحر إدريس أبو قرده» في تصريحات صحفية عقب المباحثات: لقد حضرنا إلى القاهرة بناء على دعوة مصرية لمواصلة جهود سابقة لمحاولة توحيد رؤية



القاهرة: محمد جمال عرفة

عقد وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» مباحثات مع عدد من قادة الحركات المسلحة في دارفور، وهم: «عبدالله يحيى»

قائد حركة تحرير السودان (جناح الوحدة)، و«بحر إدريس أبو قرده» رئيس الجبهة المتحدة للمقاومة، و«محمد صالح حربة» ممثلاً عن حركة تحرير السودان (جناح جوبا)، و«حيدر آدم» عن حركة تحرير السودان (جناح الخط العام)، و«عبدالعزیز أبو ناموشة» قائد الجبهة الشعبية للعدالة والديمقراطية، و«إبراهيم الزبيدي» عن جبهة القوى الثورية.. وذلك في إطار الجهود والمحاولات المصرية واللبيبية لتوحيد رؤية حركات التمرد في دارفور؛ من أجل تسهيل سبل التوصل إلى سلام دائم في إقليم دارفور السوداني.

الحركات المسلحة في دارفور لحل القضية. ووصف «أبو قرده» المباحثات بأنها كانت جيدة، معرباً عن اعتقاده بأن مصر ستؤدي دوراً كبيراً ورئيساً في الفترة المقبلة في مجال توحيد رؤية الحركات، وأيضاً في مجال التفاوض المباشر بين الحكومة السودانية وحركات التمرد في دارفور. وحول ما ترددده «العدل والمساواة» بأنها الحركة الأكبر في دارفور قال: إن أي شخص يستطيع أن يدعي ويتحدث كيما شاء، ولكن الواقع غير ذلك. ■

تقرير: الاحتلال اعتقل ١٢ ألف فلسطينية منذ عام ١٩٦٧م

لأراضي الضفة والقطاع. وكشف التقرير عن وجود ٥٣ أسيرة فلسطينية في سجن «الشارون» و«الدامون»؛ حيث توجد ٤٢ أسيرة محكوم عليهن، وثمان أسيرات موقوفات، وثلاث رهن الاعتقال الإداري. وأوضح أنه توجد خمس أسيرات لم تتجاوز أعمارهن ١٨ عاماً، إلى جانب وجود أربع أسيرات معتقلات هن وأزواجهن في سجون الاحتلال، وخمس أسيرات معتقلات هن وأخوة لهن. ■

قال تقرير حقوقي فلسطيني: إن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت ما يزيد على ١٢ ألف امرأة وفئة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام ١٩٦٧م، لا تزال ٥٣ منهن قيد الأسر. وذكر التقرير، الذي أصدره «نادي الأسير الفلسطيني»، مؤخراً أن نحو ٨٥٠ امرأة اعتُقلن منذ اندلاع «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠٠م، وأن سلطات الاحتلال اعتقلت مئات الآلاف من الأطفال والنساء والشباب والشيخوخ منذ احتلالها

تنامي إقبال أطفال تركيا على حفظ القرآن الكريم

يتنامى الإقبال الشعبي في تركيا على تعليم الأبناء قراءة القرآن الكريم خلال العطلة المدرسية، في إطار الدعم المعنوي لحكومة «العدالة والتنمية» برئاسة «رجب طيب أردوغان» للحفاظ على القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية في المجتمع التركي. وكانت دورات تعليم القرآن الكريم المجانية - التي كانت منتشرة في أنحاء تركيا - قد تعرضت لضغوط كبيرة بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٢ من قبل الحكومة الائتلافية بزعامة رئيس الوزراء الراحل «بولنت أجاويد»؛ عبر توصية من مجلس الأمن القومي هدفها الحد من الأنشطة الإسلامية.

لكن تلك الدورات عادت مع حكومة حزب «العدالة والتنمية»، وفي ٢٢ يونيو ٢٠٠٩م بدأت برامج موسمية لتنظم فيها ما لا يقل عن نصف مليون طفل على مستوى تركيا. ■

العثور على مقبرة جماعية جديدة في كوسوفا

أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي في بيان لها أن خبراء الطب الشرعي عثروا على مقبرة جماعية في بلدة «جنيالاني» بشرق كوسوفا تضم ١١ جثة بينها أربعة أطفال. وقال مصدر في الشرطة: إنه يعتقد أن الضحايا من المسلمين الألبان الذين قُتلوا في الأيام الأولى من الحرب التي شنها الصرب على المسلمين لإجبارهم على التخلي عن مطالبهم بالاستقلال، واستمرت عامين وبدأت عام ١٩٩٨م. وقتل في تلك الحرب بين ثمانية آلاف و١٢ ألف شخص؛ معظمهم من الألبان المسلمين، وفر أكثر من ٨٠٠ ألف ألباني من ديارهم.

وكانت كوسوفا قد أعلنت استقلالها عام ٢٠٠٨م، إلا أن صربيا لا تزال ترفض الاعتراف بهذا الاستقلال. ■

العراق: محافظة «ميسان» أصبحت مستودعاً للأسلحة الإيرانية!

«هاون ١٢٠»، و«بازوكا»، وقواعد لإطلاق الصواريخ، وأجهزة تفجير (T.N.T)، جميعها قادمة من إيران في مدينة «العمارة»، وأقضية ونواحي «ميسان»، مشيراً إلى أنها جميعاً صُنعت حديثاً في إيران.



بغداد: خاص - المجتمع

ذكرت مصادر في الشرطة العراقية أن محافظة «ميسان» ومركزها مدينة «العمارة» قد تحولت إلى مستودع كبير للأسلحة القادمة من إيران، ومنها يجري تهريبها إلى بغداد وباقي المدن العراقية.

وأوضح مدير إعلام شرطة ميسان «عبدالصادق سلام» أنه يجري العثور يومياً على صناديق عتاد تشمل صواريخ «كاتيوشا» وقذائف

وأكد قائلاً: «لقد تم العثور خلال الأسبوع الماضي على ٢٧٣ قذيفة هاون، و٥٣ قذيفة مدفع ثقيل، و٢٠ صاروخاً، في منطقة الحشيرة، وجميعها مصنعة في إيران». ■



● أكد «محمد مهدي عاكف» المرشد العام للإخوان أن الصيحات التي ارتفعت في العقود الأخيرة لمحاربة العنصرية ومواجهة الكراهية والتمييز بقيت بعيدة عن التطبيق الواقعي، وأن الحضارة الغربية الحديثة قامت بتأسيس نظام عالمي يرسخ العنصرية.

● اتفقت الولايات المتحدة مع الهند على إمدادها بأسلحة متطورة لتحديث جيشها؛ في صفقة ستكون أحد أكبر صفقات الأسلحة في العالم، ويقدّر قيمته ١٠,٤ مليار دولار.. كما تضمن الاتفاق المساعدة في تطوير برامج نووية مدنية من خلال شركات أمريكية!

● نظم عدد من الناشطين الفرنسيين مظاهرة حاشدة في العاصمة «باريس»، احتجاجاً على قيام عناصر من جماعة «رابطة الدفاع عن اليهود» المتطرفة مؤخراً بمهاجمة مكتبة «المقاومة» المعروفة بدفاعها عن القضية الفلسطينية، وتحطيم محتوياتها!



● دعا رؤساء كل من فنزويلا وبوليفيا والإكوادور إلى إنهاء التبعية العسكرية الإقليمية للولايات المتحدة، ووصف الرئيس البوليفي «إيفو موراليس» كل سياسي يقبل بوجود قاعدة عسكرية أمريكية في أي دولة بأمريكا اللاتينية بأنه «خائن لوطنه».

● طالبت د. «أمنة نصير» أستاذة العقيدة بجامعة الأزهر بجلد شاب وصفته بـ «التافه»، بعدما قام بالسجود للمغني المصري «تامر حسني» على المسرح (!!!)، كما طالبت بجلد والدته أيضاً؛ لأنهما لم يعلماه دينه، ولم يعرفاه أن «السجود لا يكون إلا لله وحده».

● قام حشد من المسلمين بالولايات المتحدة بالتظاهر أمام كنيسة بمدينة «جينييفيل» بولاية «فلوريدا»؛ وضعت لافتة مكتوباً عليها شعاراً يقول: «الإسلام من الشيطان» (!!!)، وقامت بتثبيتها أمام مقر الكنيسة؛ بحيث تبدو للمازّة على الطريق، حسب وكالة «أمريكا إن أرابيك».

الصحة العالمية: فيروس أنفلونزا الخنازير ينتشر بسرعة غير مسبوقة!



أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس أنفلونزا الخنازير ينتشر في العالم بسرعة كبيرة مقارنة بسائر الأوبئة، مؤكدة أنها قررت التوقف عن إعطاء أرقام عن تطور الوباء.

وقالت المنظمة في مذكرة نشرتها على موقعها الإلكتروني:

إن «الفيروس الوبائي 2009(H1N1) المعروف باسم أنفلونزا الخنازير يتفشى على المستوى العالمي بسرعة غير مسبوقة»، موضحة أنه «خلال انتشار الأوبئة التي حصلت سابقاً لزم فيروسات الأنفلونزا أكثر من ستة أشهر للتفشي على نطاق واسع، كما فعل الفيروس الجديد (H1N1) في أقل من ستة أشهر».

وفاة الشيخ فريد العراقي.. أحد قيادات «جماعة التبليغ» في مصر

١٩٦٥م لمدة سبع سنوات. وأثناء انتدابه للتدريس بالملكة المغربية، قام - يرحمه الله - بإدخال الرموز العربية في مادتي الفيزياء والكيمياء بدلاً من الرموز اللاتينية، مما أثار إعجاب وزارة التعليم هناك.

نسأل الله لفضيلته الرحمة الواسعة، وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء.

تُوفي في القاهرة، يوم الأحد ١٢ رجب ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٠٠٩م، الداعية الشيخ فريد العراقي أحد قيادات جماعة التبليغ في مصر.

وكان - يرحمه الله - نشيطاً متحرّكاً في سبيل الله رغم مرضه، وملاحقاً لفرق «التنصير» التي تعبت في البلاد.. وخلال حكم الرئيس «عبدالناصر» لم يسلم من بطش وجبروت النظام الحاكم؛ حيث اعتُقل عام

معتقلون سابقون في «جوانتانامو» يقاضون «جورج بوش»



سامي الحاج

كشفت صحيفة «ذا جادريان» البريطانية أن مصوّر قناة الجزيرة «سامي الحاج» ومحتجزين سابقين في معتقل «جوانتانامو» يخططون لرفع دعوى قضائية مشتركة ضد الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش».

وقالت الصحيفة: «إن المحتجزين السابقين في

العدالة من أجل جوانتانامو» - شارك في تأسيسها «الحاج» لرعاية المحتجزين السابقين في المعتقل الأمريكي - ستتولى أمر الدعوى القضائية، بعد افتتاح مقرها الرئيس بمدينة «جنييف» السويسرية، وفرع لها في العاصمة البريطانية «لندن» خلال وقت لاحق من شهر يوليو الجاري، وسيُراس المنظمة المحتجز البريطاني السابق في جوانتانامو «معظم بيك».

وكانت السلطات الأمريكية قد أخلت سراح المواطن السوداني «سامي الحاج» (٤٠ عاماً) في مايو ٢٠٠٨م، بعد احتجازه أكثر من ست سنوات في معتقل «جوانتانامو».

جوانتانامو سيقاضون «بوش» ومسؤولين آخرين في إدارته بتهمة التعذيب والاحتجاز غير المشروع، والمعاونة التي تعرّضوا لها على يد السلطات الأمريكية، بعد جمع الأدلة الطبية اللازمة.

وأضافت: إن منظمة جديدة اسمها «مركز

جماعة تعاون المسلمين النيجيرية:

ما نشرته صحيفة الحزب الحاكم في مصر.. «أكاذيب»

وقد تضمن التقرير عدداً من الأكاذيب، والمعلومات المغلوطة، وهجوماً شديداً على الإخوان المسلمين، وجاء في مقدمته ما يلي: «قرر التنظيم الدولي للجماعة المحظورة (الإخوان المسلمون) نقل مؤتمراته الدورية التي تعقد مرتين في العام إلى عواصم أفريقية بدلاً من العواصم الأوروبية للهروب من عيون أجهزة الأمن العربية والأوروبية التي ترصد حركات التنظيم في أوروبا،



داوود عمران ملاسا

خاصة في لندن وإسطنبول وميونخ. وقد تقرر عقد المؤتمر الأول للتنظيم في أفريقيا والذي يحمل رقم ١٦٥ في مسلسل المؤتمرات الدورية في ولاية «أوشن» في جنوب نيجيريا حيث تستضيفه جماعة «تعاون المسلمين» أحد فروع التنظيم الدولي النشطة في الجنوب الأفريقي»!

وأضاف التقرير قائلاً: «يرفع المؤتمر الجديد شعار «نصرة غزة» وقد تحدث في وقت سابق بناءً على قرارات المؤتمر (١٦٤) الذي عقد بإسطنبول في تركيا ٨ يناير ٢٠٠٩م؛ حيث أوصى المجتمعون آنذاك بعقد ندوة سياسية يشارك فيها أكبر عدد من مراقبي الأقطار وقيادات التنظيم الدولي لمناقشة قضايا التنظيم، والرؤى المستقبلية للعمل التنظيمي، على أن يكون الشعار العلني للمؤتمر القضية الفلسطينية للهروب من عيون الأجهزة الأمنية»!!

كتب: أسامة عبد السلام

استنكرت «جماعة تعاون المسلمين» النيجيرية - الجهة المنظمة والممولة للملتقى الوطني والإسلامي لنصرة فلسطين، الذي تم اختتام فعالياته في مقر الجماعة بمدينة «إيوو» بولاية «أوشن» جنوبي نيجيريا يوم الأربعاء ٨ يوليو الجاري - استنكرت بشدة ما نشرته جريدة «الوطني اليوم» (الصادرة عن «الحزب الوطني الديمقراطي» الحاكم في مصر) عن أخبار وأهداف الملتقى.

وأرسلت الجماعة إلى إدارة الصحيفة كتاباً موقعاً من رئيسها العام، والمدير العام للملتقى «داود عمران ملاسا» (أبو سيف الله) - تلقت «المجتمع» نسخة منه - قالت فيه: «إن كل ما نشرته عن الملتقى ليس مجرد أخطاء، بل أكاذيب وافتراءات لا أصل لها.. وأضافت محدثة: «وأنا سنقوم بالإجراءات القانونية اللازمة ضدكم، وضد موقعكم الإلكتروني إذا لم تقوموا بالاعتذار فوراً، ونشر الحقيقة».

وكانت جريدة «الوطني اليوم» قد نشرت في عددها رقم (١٦٧)، الصادر يوم الثلاثاء ١٤ يوليو ٢٠٠٩م تقريراً إخبارياً مفبركاً أشبه بالتقارير الأمنية، وذلك بعد انتهاء فعاليات الملتقى بستة أيام، ورغم ذلك تمت صياغته على أن الملتقى سيعقد مستقبلاً، دون ذكر يوم أو تاريخ محدد.

ارتفاع عجز الميزانية الأمريكية إلى تريليون دولار

أعلنت الإدارة الأمريكية أن عجز ميزانيتها الاتحادية قفز في يونيو الماضي إلى تريليون دولار؛ مع زيادة الإنفاق وتراجع عائدات الضرائب في الشهور التسعة الأولى من السنة المالية الحالية. ويُعد هذا العجز الأكبر الذي تشهده الولايات المتحدة، بعد تسجيل أكبر عجز شهري في فبراير الماضي، عندما أعلنت الحكومة زيادة العجز في ميزانيتها ووصله إلى ١٩٣,٩ مليار دولار.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية: إن العجز في يونيو الماضي وصل إلى ٩٤,٣ مليار دولار مقارنة بالفائض المالي في الشهر ذاته من عام ٢٠٠٨م، الذي وصل إلى ٣٣,٥ مليار دولار.

وكان مكتب الميزانية في الكونجرس الأمريكي قد توقع أن يصل العجز في الشهر الماضي إلى ٩٧ مليار دولار.

مخطط جديد لتهجير يهود «الفاشا» إلى الأراضي المحتلة

كشفت صحيفة «إنفورمر» الإثيوبية عن مخطط يجري حالياً لتهجير أكثر من ثلاثة آلاف من يهود «الفاشا» الموجودين في إثيوبيا إلى الكيان الصهيوني خلال العام القادم.

وأكدت الصحيفة على موقعها الإلكتروني وصول وفد من وزارة الداخلية الصهيونية إلى إثيوبيا لبحث تهجير اليهود الإثيوبيين (الفاشا) الموجودين في مدينة «جوندر» بإقليم «أمهر» الإثيوبي إلى الكيان الصهيوني للسكن في مختصات (مستوطنات) جديدة يتم إنشاؤها في الضفة، وذلك بموجب اتفاقية تم توقيعها بين الحكومتين الصهيونية والإثيوبية في شهر سبتمبر الماضي؛ للسماح لأعداد إضافية من اليهود الإثيوبيين بالتقدم بطلبات للهجرة إلى الكيان.

مهندس طيران أمريكي وفلبيني يعلنان إسلامهما في السعودية



الرياض: خاص - المجتمع

أعلن «المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد» في الرياض أن شخصين أجنيين أعلن إسلامهما صباح يوم الأحد الماضي ١٩ يوليو؛ أحدهما مهندس طيران أمريكي يعمل قائداً لسرب «الأواكس» بالقاعدة الجوية في «الخرج»، والآخر مهندس طيران فلبيني يعمل في القاعدة الجوية نفسها.

وكان المهتديان الجديدان قد أعجبا بالدين الإسلامي؛ بعدما رأوا تغير أحوال زميل لهما يحمل الجنسية الأمريكية كان قد أسلم قبلهما؛ من تحسن في خلقه، والتزامه بالصلاة، وصدق

حديثه، خاصة بعد زواجه من مسلمة ملتزمة بارتداء الحجاب الإسلامي الكامل. وقد توجه الاثنان إلى مقر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بحي البديعة بالرياض، وأعلن إسلامهما أمام الشيخ «فؤاد الرشيد» مدير المكتب.



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

«عالم» رحل في صمت!!

في مصر والولايات المتحدة، وبعد مسيرة علمية مشرقة في جامعات مصر والكويت وأمريكا، وبعد جهود كبيرة في أربع جمعيات علمية مصرية وأمريكية (الجمعية المصرية للتآكل - جمعية الكيمياء الكهربائية الأمريكية - الجمعية الكيميائية الأمريكية - المؤسسة الأمريكية للمهندسين الكيميائيين).

كان رجلاً ودوداً خلوقاً سريعاً ما يألفه مَنْ يلقاه، حتى الأطفال مع آبائهم، سرعان ما كانوا يندمجون معه، وقد أزال تلك الصفات الطيبة حواجز كثيرة بينه وبين الناس.

تعرفت على ذلك الرجل بين عدد من الأكاديميين، وكانت حاستي الصحفية تدفعني إلى الدخول معه في حوارات ومناقشات أحياناً ما تكون شائكة، لكن بساطة الرجل كانت تحولها إلى مناقشات مفيدة، وكلما تعمقت معه في النقاش كنت تجد مزيداً من الأذان الصاغية، وعندما تختلف معه تجد نفسك أمام ساحة فسيحة من سعة الصدر، وكانت تعلو وجهه الطيب ابتسامة هادئة وهو يقر لك ببعض ما عندك، ولم ينته نقاش معه إلا والقلوب أكثر تقارباً، فقد كان يزرع فيمن يحاوره مزيداً من الحب والاحترام.

وكما كان ذا خلق رفيع مع الخلق كان ذا خلق أرفع وأسمى مع الخالق، فقد استقبل ابتلاء المرض المفاجئ برضا وتسليم بقضاء الله، ولم أره - كغيري من منات الزائرين - خلال زيارتي له إلا مبتسماً لقضاء الله.

لقد كان د. بدرالدين غازي مدرسة من طراز خاص في الحياة، وهي مدرسة نافعة، وسيواصل نفعها عبر هؤلاء الأساتذة المنتشرين في جامعات العالم من طلابه، وقبل ذلك كانت ثمارها الطيبة في بيته العامر بأبناء وبنات بررة، يقتفون أثر والدهم في حب العلم ونيل أعلى الدرجات العلمية، ومن وراء ذلك - بعد توفيق الله - زوجة مجاهدة صابرة محتسبة، صمدت معه خلال مرضه بكل ما أوتيت من جلد وقوة، فتسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيها خير الجزاء، وأن يرزقها المزيد من الصبر والثبات.

وبعد، فقد عاش هذا العالم كغيره من العلماء بين طلابه ومعامله في صمت، ورحل في صمت دون أن تعلم وسائل الإعلام شيئاً عنه؛ لسبب معروف، وهو أننا في عصر الاضمحلال الذي اختلت فيه الموازين.. وكفى!

أسأل الله سبحانه أن يرزقه الضروس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ■

هذا رجل تشهد له مدرجات الجامعات؛ حيث صال وجال في تربية الأجيال على العلم، وتشهد ساحات المعامل الدراسية لجهوده المضنية في ترقية العقول وصناعة العلماء من أجيال الغد.. ويشهد له الآلاف من طلاب كليات العلوم في مصر والكويت واليمن والولايات المتحدة، الذين عايشهم ورعاهم رعاية علمية وأبوية بصورة منقطعة النظير، وكان يقوم بذلك كله - في صمت ودون ضجيج - باعتباره عملاً من صميم الدعوة إلى الله، وإسهاماً في رسالة النهوض بالأمة من عثرتها.

ولم يكن د. بدرالدين غازي - أستاذ الكيمياء الفيزيائية في كلية العلوم جامعة الكويت، والأستاذ المحاضر في جامعات مصر، وجامعة بنسلفانيا الأمريكية، والرئيس السابق لنادي هيئة تدريس جامعة القاهرة، ثم المكتب الدائم لنادي تدريس الجامعات المصرية - لم يكن يرحمه الله مجرد أستاذ يؤدي وظيفته أو محاضراً يلقي محاضراته ثم يعود إلى حياته الخاصة، وإنما كانت أبحاث طلابه في الدراسات العليا تملأ عليه جل وقته، وكانت أبحاثه في معامل كليات العلوم تعيش فيه حتى اختلطت منه أثمان أوقاته، وأولها أيام العطل والإجازات.

كان يركز اهتمامه التام على أمرين: حقيقته المكتظة بأبحاث أبنائه، وجهاز حاسوبه الذي يقضي أمامه أوقاته دون اكتراث بملبس ولا مأكلاً ولا مسكن. فقد كان ذلك العملاق الحاصل على أعلى الشهادات العلمية في الكيمياء، والفائز بأعلى شهادات التقدير، والعضو البارز في العديد من الجمعيات العلمية، كان بسيطاً بدرجة لافتة، ومتواضعاً بدرجة تخجل من يتعامل معه، وحتى اللحظات الأخيرة من حياته وهو على سرير المرض لم يتوقف عن متابعة أبحاث أولاده الطلاب - كما كان يحب أن يسميهم - والعمل على سرعة إنجاز رسائلهم العلمية، ويشهد على ذلك زملاؤه الذين عايشوه بالمستشفى، إذ يؤكد أحدهم أنه كان يلج عليه في الجلوس إلى جواره، ويظل يملئ عليه بعض الملاحظات على أبحاث طلابه حتى يدخل في غيبوبة، ممسكاً بيده، وإذا هم بالانصراف ضغط بيده على يده مشدداً عليه ألا ينصرف حتى ينهي ما لديه..

هكذا رحل عنا منذ أيام هذا العالم المتواضع، بعد أن أنجز الإشراف على ٣٥ رسالة ماجستير ودكتوراه



الحديث مع «جون جينج» - مدير عمليات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة - يجمع في ثناياه السياسة، وشؤون الإغاثة، والدبلوماسية.. وخلال اللقاء معه بدأ مطلعاً على تفاصيل الحياة في غزة، ربما يدغدغ حديثه العواطف، لكن يمكن أن تشعر بجديته حيال برامج الوكالة منذ توليه منصبه في الأول من فبراير ٢٠٠٦م، وكان يعمل قبلها في منطقة البلقان؛ كرئيس الأركان في المهمة التابعة للأمم المتحدة في «كوسوفا».

غزة: وسام عفيفة

مدير عمليات الـ «أونروا» في غزة.. جون جينج لـ «المجتمع»:

مجموع مساعدات الدول العربية للوكالة لا يتجاوز «١%»!

بوروندي ورواندا في حادث سقوط طائرة إثر هجوم صاروخي في أبريل ١٩٩٤م جذوة مذابح مكثفة لعدة أسابيع؛ قدر عدد ضحاياها بما يناهز مليون نسمة، وكان من الواضح أنها أعمال إبادة جماعية.. وعمل أيضاً في منطقة البلقان - وتحديداً في كوسوفا - لمدة ثماني سنوات، ثم انتقل من كوسوفا إلى غزة.

تفاؤل بانفراج الحصار

ورغم أنه لم يجب صراحة على السؤال حول مستقبل الحصار المفروض على غزة منذ أربع سنوات إلا أنه تحدث بتفاؤل حول نتيجة الزيارات الأخيرة لمسؤولين وقادة غربيين إلى غزة.. ويرى «جينج» أنه من الجيد أن تستقبل غزة أصدقاء «إسرائيل» من السياسيين، ليروا ما تفعله صديقتهم ضد المدنيين، ويضيف: «هذا أمر حكيم من حكومة غزة».

ويتابع: «العديد من السياسيين الأوروبيين أو الأمريكيين الذين زاروا غزة كانوا مصدومين بالوقائع على الأرض، وأتوقع - بناء على هذه المواقف - أن يطرأ تغيير على الظروف التي يعاني منها القطاع تحت الحصار وغياب العدالة».

سياسة الترفيع الآلي، لأن هناك حاجة للتركيز على الأجيال القادمة».

مساعدات مشروطة

«جينج» الدبلوماسي يتحدث - كما يؤمن - عن الحلول أكثر من الحديث عن المشكلات والأزمات، وهو يعالج مشكلاته في غزة كدبلوماسي يبحث عن حل، ويقول: «لقد خضنا معركة لتوفير الأموال لبناء مدارس جديدة، وتوفير الاحتياجات والمساعدات للاجئين.. واليوم تركز الوكالة على التعليم، والفقر، والمرض، إلى جانب تحسين نوعية الخدمات».

وكشف «جينج» أن مجموع ما تقدمه الدول العربية للوكالة لا يتعدى ١% من إجمالي المساعدات المالية، وهي نسبة أقل مما تقدمها دولة مثل «لوكسمبرج».. ولم ينف أن هناك مساعدات مشروطة يتم تقديمها للوكالة، لكنه يؤكد أنها ترفض الشروط خصوصاً من قبل الجهات الأمريكية الداعمة.

عمل «جينج» سابقاً في العديد من المناطق الساخنة، فقد انتدب للعمل في رواندا خلال الحرب الأهلية وحملات التطهير العرقي، حيث أشعل مصرع رئيسي

يرجع اهتمام «جون جينج» بالتعليم الفلسطيني إلى خلفية شخصية.. إلى جذوره الأيرلندية الفقيرة (كما يقول)، فقد تعلم في مدارس ذات إمكانيات محدودة.. كما تلقى تدريبات عسكرية، وكان يمكن أن يكون من بين المقاتلين الأيرلنديين الذين خاضوا صراعاً مع بريطانيا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لكن فرصة التعليم التي أتحت له جعلته يحوز درجتين جامعتين بعد تخرجه في الدراسات القانونية، وهما علم الاجتماع والعلوم السياسية.

ويذكر «جينج» هذه الخلفية للفلسطينيين ليوضح لماذا يركز على التعليم ويقول: «حاز التعليم النصيب الأكبر من اهتماماتي منذ بدء عملي.. وعلى مدار ٦٠ عاماً كان التعليم على رأس أولويات الآباء الفلسطينيين، وقد أخبروني بأنهم اليوم يشعرون بخيبة أمل لتدني مستوى التعليم الفلسطيني، وبعد استماعي لأرائهم، بادرت بتنفيذ تحسينات في نظام التعليم».

ويتابع: «لقد ركزنا على التعليم أكثر من القطاعات الأخرى لأنه يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني، واستطعنا في المرحلة الأولى إيقاف التدني في المستوى وإنهاء

«بيت حانون» إلى مقر إقامته في المدينة، وأطلقوا عليها أكثر من ١١ رصاصة لم تخترق السيارة المصفحة ضد الرصاص، دون أن يسفر الحادث عن إصابته هو ومرافقيه.

ويكشف «جينج» أن عدداً من نواب الكونجرس الأمريكي زاروا غزة قبل نحو شهرين، بعد أن ضمنت حكومة «حماس» حمايتهم، وقال: «لقد اكتشفوا أنهم مخطئون حول رؤيتهم السابقة عن غزة».

تعويضات العدوان

الأمن في غزة بالنسبة لل«أونروا» لم يكن كاملاً، والمقصود هنا تعرض مقرها الرئيس خلال العدوان الصهيوني على القطاع في يناير الماضي للقصف والتدمير بالأسلحة الإسرائيلية..

وحول القضية المرفوعة ضد الاحتلال، يؤكد «جينج» أن هناك لجنة تحقيق في هذه المسألة أوضحت أن «إسرائيل» اقترفت خطأ جسيماً، وأن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» يتابع القضية، وهناك مطالبات بالتعويضات.

وقد وافقت «إسرائيل» - عقب الحوار مع «جينج» - على دفع تعويضات مالية للأمم المتحدة عن الأضرار التي ألحقها بمبانيها خلال عدوانها المدمر على قطاع غزة نهاية العام الماضي.

وقالت «كارين أبو زيد» المفوضة العامة لل«أونروا»: إن «الإسرائيليين» أعلنوا أنهم سيدفعون تعويضات، ولاسيما عن مبانيها التي دمرها.. وأوضحت أن المفاوضات لا تزال جارية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك بين الدبلوماسيين «الإسرائيليين»، وممثلين عن الأمين العام للأمم المتحدة، ومحامين من الأمم المتحدة، مشيرة إلى أن البحث في الأرقام سيتم لاحقاً.. وكان «بان كي مون» قد قدر تلك الأضرار بأكثر من ١١ مليون دولار.

ويبدو أن تعويض «إسرائيل» لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لن ينهي فصول استهدافها، فهي - كما يوضح «جينج» - ليست مجرد هيئة للإغاثة والمساعدات؛ بل تشكل جزءاً من هوية اللاجئين السياسية وشاهد رئيس على النكبة وحق العودة. ■



«أونروا» ليست مجرد وكالة غوث ومساعدات بل تشكل جزءاً من هوية اللاجئين السياسية.. وشاهد رئيس على النكبة وحق العودة

في غزة.. لا أتردد في قول ذلك لمن يسأل عن غزة.. هذا هو جواب «جينج» رداً على سؤال «المجتمع»، وعندما يتحدث هذا المسؤول الأممي عن الأمان فهو يعني الأمان تحت حكم حكومة «حماس» المتهمه بالتشدد و«الإرهاب» من الغرب.

مدير عمليات «أونروا» يجوب قطاع غزة من جنوبه حتى شماله، يلتقي شخصيات فلسطينية مختلفة، بمن فيهم المحسوبين على حركة «حماس».. ويصف العلاقة مع حكومة غزة بأنها علاقة تعاون، ويشيد بمستوى التفاهم بين «أونروا» والحكومة.

ويقول «جينج»: الحديث عن الأمن في غزة ليس فقط وجهة نظري، بل إن العديد من الشخصيات التي زارت غزة لمست ذلك، حتى أنهم جاؤوا دون حراسات خاصة..

مدير عمليات الوكالة يتحدث عن الأمن اليوم رغم أنه تعرض في مارس ٢٠٠٧م لمحاولة اغتيال فاشلة استهدفت موكبه بينما كان يسير في الطريق إلى محل إقامته في مدينة غزة، حيث اعترض مسلحون مجهولون سيارته التي كان يقودها متوجهاً من معبر

واعترف «جينج» بأن المجتمع الدولي ومجلس الأمن فشلا في حماية المدنيين ويرى أن أهل غزة يدفعون الثمن اليوم لأنهم قالوا: «لا»!

استهداف الوكالة

وبشكل واضح لا ليس فيه، يؤكد «جون جينج» أن الد«أونروا» مستهدفة من خصوم الشعب الفلسطيني، ويرى أن الخصوم يرغبون في إنهاء دور الوكالة لأنها تعبّر عن هوية اللاجئين وتبقى قضيتهم حية، مشيراً إلى أن حق العودة لن يُنتزع من الفلسطينيين وسيبقى قائماً طالما كان هناك لاجئون، وأن الد«أونروا» ستظل شاهداً على ذلك.. ويؤكد قائلاً: «الفلسطينيون هم فقط من يحق لهم إنهاء الأونروا».

وكمثال على استهداف الد«أونروا»، هناك دراسة أصدرها «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» في يناير الماضي (٢٠٠٩م) حملت عنوان: «إصلاح الأونروا.. إصلاح مشكلات نظام الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين»، لكتبتها «جيمس جي ليندسي» أحد المشغلين بالوكالة.. وقد أوصت الدراسة بوضع شروط على الدعم الأمريكي للوكالة، إلى جانب توجيه انتقادات لل«أونروا».

وزعم كاتب الدراسة أن أحد أهم الانتقادات الموجهة ضد «الأونروا» تتمثل في أنها لا تسعى لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بشكل مؤقت، والإصرار في المقابل على حل سياسي دائم قائم على عودة اللاجئين إلى أراضيهم، وذلك من خلال توضيح وتحذير الوكالة للفلسطينيين اللاجئين من تغيير بعض أوضاعهم حتى لا يفقدوا صفات اللاجئين، وبالتالي لا يستطيعون العودة إلى فلسطين إذا تم التوصل إلى حل لقضيتهم العالقة..

وحول مستقبل الوكالة أمام هذا الاستهداف يقول «جينج»: «نحن باقون حتى نحقق أهدافنا في الدفاع عن الفلسطينيين، فدورنا هو الدفاع عن اللاجئين وتقديم الخدمات لهم».

وانتقد «جينج» الأوضاع التي مرت بها الوكالة سابقاً من خلال استنزاف الإنفاق على العاملين فيها وليس على اللاجئين، وإهدار أموال في برامج الخدمات والمساعدات دون ضبط أو تقنين.

الأمن في غزة: «نحن نشعر بالأمن

الوكالة مستهدفة لشطب قضية اللاجئين.. وزيارات المسؤولين الغربيين إلى غزة ستغير واقع الحصار



أحد المشاركين في قافلة «شريان الحياة ٢»
الحاخام يسرول دوفيد ويس لـ «المجتمع»؛

شدني مظهره بالصفائر المجدولة واللباس الأسود في بهو أحد فنادق القاهرة، وأنا ألتقي بعض أعضاء قافلة «شريان الحياة ٢» بقيادة النائب البريطاني «جورج جالاوي»، الذين كانوا يستعدون لكسر حصار غزة.. وشدني أكثر أنه يضع علماً فلسطينياً وشعاراً بخط عربي واضح مكتوب عليه: «أنا يهودي ولست صهيونياً»، وكذا ظهور ثلاثة حاخامات مرافقين له لرحلة غزة في الهيئة نفسها! وعندما جلست للحوار معه هُيئ لي أنني لست أمام حاخام يهودي بقدر ما أنا أجلس لأستمع لأحد النشطاء المعادين للكيان الصهيوني.. إنه الحاخام «يسرول دوفيد ويس» عضو حركة «ناطوري كارتا» اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية (جماعة اليهود المتحدون ضد الصهيونية) الذي قال كلاماً عجيباً يكشف عن أن هناك قسماً من يهود العالم يحرم قيام «دولة» صهيونية وفق العقيدة اليهودية، ويطالب بتفكيكها!

«إسرائيل» غير شرعية.. ومخالفة للتعاليم اليهودية

أشكال المظاهرات من أجل فلسطين، والتي يشارك فيها آلاف اليهود.

• وماذا فعلتم أنتم - كيهود - في الولايات المتحدة لنصرة القضية الفلسطينية وكشف الصهيونية وجرائمها في فلسطين؟

- نحن - كيهود حقيقيين - متحدون ضد الصهيونية، ونساعد الشعب الفلسطيني في غزة بحماس شديد، ليس فقط في مواجهة حصار غزة، ولكن لمواجهة الحصار الصهيوني منذ تأسيس «إسرائيل»، فنحن كآناس متدينين نقف ضد الصهيونية لتناقضها مع الديانة اليهودية.

والحقيقة أن الشعب اليهودي والحاخامات ما زالوا في صفوف المعارضة لهذا القمع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، لذا، نحن نفتش عن كل فرصة لإظهار تعاطفنا ولتقديم ما يمكننا تقديمه من مساعدة.. وأنا شخصياً أواصل التظاهر باستمرار في الولايات المتحدة مع زملائي أمام مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، حتى من قبل أن تفعل هذا الشعوب المسلمة والعربية، فالجالية اليهودية تتظاهر

وسائل الإعلام والتأثير من خلالها على الرأي العام، ليس فقط في الولايات المتحدة، ولكن أيضاً في كندا.

إنهم ببساطة يملون على المحررين (الصحفيين) ما يرغبون فيه، لماذا؟ لأنهم ببساطة يقولون: إنه ينبغي عليهم القيام بمراقبة وسائل الإعلام بدعوى محاربة «العداء للسامية».

ونحن نقول للشعب الفلسطيني: لا تسايروا «الدولة» اليهودية؛ لأن هذا هو بالضبط ما يريدونه، ونحن نتوقع منكم أن تنظروا بعين التقدير إلى الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم الذي يتفهم حجم معاناتكم في فلسطين وأنحاء العالم كافة، ويمكنكم زيارة موقعنا الإلكتروني www.nkusa.org لتروا أننا شاركنا - كيهود - في مختلف

يجب ألا تكون لنا دولة لأن الله
أراد لنا العقاب.. ويجب ألا نقوم
بأية محاولة لتغيير إرادة الله

حوار: محمد جمال عرفة

في هذا الحوار أكد الحاخام «ويس» - بحماس شديد - أن «إسرائيل» ضد إرادة الله الذي كتب على اليهود الشتات، وأن «إزالة الحكومة الصهيونية من الساحة الدولية هو السبيل من أجل حل مشكلة فلسطين والسلام في المنطقة العربية بين اليهود والمسلمين والمسيحيين».

وشدد قائلاً: «إن قيام «إسرائيل» مخالف لليهودية؛ لأن الله أراد لنا العقاب، لذلك يجب علينا أن نتوب وننعم بفضل الله علينا للخلاص من الخطايا»؛ بحسب تعبيره.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• ما حجم تأثير اليهود على السياسة الخارجية الأمريكية؟

- التأثير الأكبر يأتي من «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية» (أيباك) - أكبر لوبي يهودي في الولايات المتحدة - وهي منظمة صهيونية تضم مزيجاً من الأشخاص الذين يسعون للوصول إلى كل سياسي أمريكي، وغالبيتهم صهيانية، وهم يحاولون مراقبة

كانوا يعيشون في توافق، وأنهم ناشدوا الأمم المتحدة بذلك حسب الوثائق التي بحوزتها، والتي تشير إلى أن كبير حاخامات اليهود في القدس قال: «نحن لا نريد دولة يهودية». وعند اتخاذ قرار قيام «إسرائيل» تم تجاهل سكان ذلك البلد من المسلمين والمسيحيين واليهود.

ممنوعون من العودة

● هل توافقون على فكرة حل الدولتين؟ وما رأيك فيما يطرحه «بنيامين نتنياهو»، بشأن «يهودية الدولة العبرية»؟

- إذا قام شخص بسرقة بنك أو أي شيء من هذا القبيل لمدة عشر سنوات مثلاً أيمنحه ذلك الشرعية؟ فأولاً: نحن (اليهود) ممنوعون من العودة إلى الأرض المقدسة بأعداد كبيرة.. وثانياً: يحظر علينا أن نعادي أية أمة، بل علينا أن نكون موالين لجميع البلاد التي ندعوها. ويجب ألا نقوم بأية محاولة لوضع حد لهذا القانون (المنفى)، لأنه أمر إلهي خارق للعادة.. فمفهوم السعي لإنهاء المنفى لا يمكن له إنجاز أي شيء، فليس بإمكانك معارضة قضاء الله، وينبغي لنا أن نهتم بالسلام، ولكن الأمر الآن يزداد سوءاً مع وجود التوتر والمعاناة.. الحل ببساطة يتلخص في أمر واحد أقوله لكل فرد في «إسرائيل»: أوقف محاربة الله.. عندئذ سيحل السلام.

تزييف الحقيقة

● لماذا قررتم الذهاب إلى قطاع غزة مع قافلة «شريان الحياة ٢»؟ وما هو هدفكم من الزيارة؟

- قررنا الذهاب إلى قطاع غزة لنوضح أن اليهود في العالم لا يؤيدون الممارسات الصهيونية في القطاع، وهدفنا هو لفت الأنظار إلى الحصار «الإسرائيلي» الظالم على غزة.. ولقد شعرنا بالمهانة أثناء العدوان الأخير على غزة، وأصبنا بالإحباط من رفع الكتاب المقدس (يقصد التوراة) من قبل الجنود «الإسرائيليين» لإضفاء طابع الشرعية لعدوانهم على سكان غزة.

وينبغي التمييز بين دولة «إسرائيل» الصهيونية والشعب اليهودي.. فالقضية برمتها هي تزييف للحقيقة، وليس صراعاً دينياً، حيث إن «إسرائيل» تبرر ممارساتها في غزة وفقاً للتوراة (على حد زعمها)، ويجب على العالم أن يخرج عن هذا الصمت المطبق لإنقاذ سكان غزة، وإنقاذ الشعب الفلسطيني. ■

الشعب اليهودي والحاخامات مازالوا يعارضون قمع الشعب الفلسطيني وتنتهز أية فرصة لإظهار ذلك.. نحن الأكثر مناهضة للصهيونية



وثيقة قدمها الحاخامات لأهالي غزة تضامناً معهم

والمسيحيين.. وكم هو حلٌ بسيط!

حياة أفضل

● إذا كنتم ترفضون قيام «دولة إسرائيل» الصهيونية وتعتبرونها مخالفة لليهودية.. فإلى أين يذهب يهود العالم إذن؟ وما الذي تفعله بيهود الدولة الصهيونية الحالية؟

- يجب ألا تكون لنا - كيهود - «دولة»؛ بل يجب أن نعيش بين جميع الأمم كما ظل اليهود يفعلون منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين يعبدون الله.. وقد كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام «دولة إسرائيل» اليهودية بنسبة ١٠٠٪.. فني فلسطين - على سبيل المثال - لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تعيش هناك وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى بأنهم

باستمرار ضد أي عمل تقوم به «إسرائيل».

● هل تعارضون كحاخامات ما تسمى «دولة إسرائيل»؟

- الحاخامات يعارضون شخصياً دولة إسرائيل، كما يعارضها مئات الآلاف من اليهود، وغالبية اليهود حول العالم وفي فلسطين لا يرسلون أولادهم للخدمة في الجيش «الإسرائيلي»، والأكثر تديناً يكونون أكثر مناهضة للصهيونية، وهذا ظاهر في مختلف أنحاء العالم، لقد تم استغلال اسمنا والسطو عليه.

حل بسيط

● هل تعتقدون في حركة «ناطوري كارتا» أن فكرة دولة «إسرائيل» تخالف العقيدة اليهودية؟

- قيام دولة «إسرائيل» مخالف لليهودية؛ فالله أراد لنا العقاب، لذلك يجب علينا أن نتوب وننعم بفضل الله علينا للخلاص من الخطايا.. وماذا يعني الخلاص؟ يعني - في العرف اليهودي - أن يُجري الله تغييرات خارقة على العالم، وأن تؤمن البشرية جمعاء بإله واحد؛ عندئذ سوف تتضمن كل الشعوب لبعضها للتوجه إلى القدس.

واليهودية تتطلع إلى العودة إلى الأرض المقدسة مع شعوب العالم، ويحدونا الأمل في أن يحدث هذا حينما يحين الوقت.. وهذا مفهوم مختلف تماماً؛ إذ إننا جميعاً نستخدم الرب في وئام مع بعضنا بعضاً.

ودائماً ما نشير إلى أن المسلمين - على مدار التاريخ الإسلامي - تمسكوا بالقرآن والشريعة، وفي الوقت ذاته تعايشوا ببساطة مع الجالية اليهودية التي يؤمن أفرادها بـ«التلمود»، وتعايشوا سوياً.. ولكن صراع اليوم لا علاقة له بالدين، فعندما جاءت الصهيونية بدأت المشكلة، وإزالة الصهيونية من الساحة هو السبيل من أجل تواصل اليهود مع المسلمين



إذا قام شخص بسرقة بنك
لمدة عشر سنوات مثلاً أيمنحه
ذلك الشرعية؟ لا كذلك
الدولة الصهيونية غير
شرعية حتى لو مضى
عليها ٦٠ عاماً



تحدياً لمن يشككون في مصداقية ما كشف عنه مؤخراً، أكد «فاروق القدومي» رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أن بحوزته تسجيلاً بصوت الرئيس الراحل «ياسر عرفات» (تم بناء على طلبه) يؤكد فيه ما جاء في محضر الاجتماع السري.. وكان «القدومي» قد ألقى بقنبلة من العيار الثقيل؛ حينما وجّه اتهاماً مباشراً إلى كل من: رئيس السلطة الفلسطينية (المنتبهة ولايته) محمود عباس «أبو مازن»، والمسؤول السابق في جهاز الأمن الوقائي بغزة محمد دحلان، بأنهما شاركا في مؤامرة هدفت لاغتيال الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات»، وعدد من قيادات المقاومة.

القدومي: أملك تسجيلاً صوتياً يؤكد ما قلت

نص محضر اجتماع التآمر لقتل «عرفات»

شارون: على العكس تماماً، فلن تسيطروا على شيء وعرفات حي.
أبو مازن: الخطة أن نمرر كل شيء من خلال «عرفات»، وهذا أنجح لنا ولكم، وفي مرحلة الاصطدام مع التنظيمات الفلسطينية وتصفية قادتها وكوادرها، فإن هذه الأمور سيتحمل تبعاتها «عرفات» نفسه، ولن يقول للناس: إن هذا فعل «أبو مازن»، بل فعل رئيس السلطة، فأنا أعرف «عرفات» جيداً، لن يقبل أن يكون على الهامش، بل يجب أن يكون هو القائد، وإن فقد كل الخيارات، ولم يكن أمامه إلا الحرب الأهلية، فإنه أيضاً يجب أن يكون القائد.

دحلان: نحن الآن قمنا بتشكيل جهاز خليط من الشرطة والأمن الوقائي، وتجاوز عدده ١٨٠٠ شخص. وهذا الخليط حتى نتمكن من استيعاب من تم تزكيته من قبلكم على أساس أن كل طرف من الشرطة أو الأمن الوقائي يعتقد أن الملحقين من الجهاز الآخر، ونستطيع أن نزيد عما نريد، ونحن الآن نضع كافة الضباط في كل الأجهزة أمام خيارات صعبة، وسنضيق عليهم بكل الوسائل حتى يتبعونا، وسنعمل على عزل كل الضباط الذين يكونون عقبة أمامنا.

ونحن لن ننتظر، لقد بدأنا بالعمل بكثافة، ووضعنا أخطر الأشخاص من «حماس» و«الجهاد» و«كتائب الأقصى» تحت المراقبة؛ حيث لو طلبت الآن مني أخطر خمسة أشخاص، فإني أستطيع أن

و«الجهاد»، و«كتائب الأقصى»، و«الجبهة الشعبية»؛ حتى نحدث حالة من الفوضى في صفوفهم تمكنكم من الانقضاض عليهم بسهولة.

أبو مازن: بهذه الطريقة حتماً سنفشل، ولن نتمكن من القضاء عليهم أو مواجعتهم.

شارون: إذا ما هو مخططكم؟
دحلان: قلنا لكم مخططنا وأبلغناكم إياه وللأمريكان مكتوباً، يجب أولاً أن تكون هناك فترة هدوء حتى نتمكن خلالها من إكمال إطباقنا على كل الأجهزة الأمنية وكل المؤسسات.

شارون: ما دام «عرفات» قابع لكم في المقاطعة في رام الله فإنكم ستفشلون حتماً، فهذا الثعلب سيفاجئكم مثلما فعل معكم سابقاً؛ لأنه يعرف كل ما تتوون عمله، وسيعمل على إفشالكم وإعاقتكم حتماً، وقد كان يجاهر مثلما كان يقول الشارع عنكم: إنه يستخدمكم للمرحلة القذرة.

دحلان: سنرى من يستغل الآخر.

شارون: يجب أن تكون الخطوة الأولى هي قتل «عرفات» مسموماً، فأنا لا أريد إبعاده إلا إذا كان هناك ضمانات من الدولة المعنية أن تضعه في الإقامة الجبرية، وإلا فإن «عرفات» سيعود ليعيش في الطائفة.

أبو مازن: إن مات «عرفات» قبل أن نتمكن من السيطرة على الأرض وعلى كل المؤسسات، وعلى حركة «فتح» و«كتائب الأقصى»، فإننا قد نواجه مصاعب كبيرة.

وعرض القدومي خلال لقاء جمعه في العاصمة الأردنية عمان ليلة الأحد ١٢ يوليو ٢٠٠٩م محضر اجتماع سري قال: إنه جمع عباس ودحلان مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق «أرييل شارون» ووزير دفاعه «شاؤول موفاز» بحضور المسؤول الأمريكي «وليام بيرنز» في مطلع مارس ٢٠٠٤م، تم فيه التخطيط لتسميم «عرفات»، واغتيال القيادي في حركة «حماس» عبدالعزيز الرنتيسي، وتصفية آخرين، مثل إسماعيل هنية، ومحمود الزهار، وعبدالله الشامي، ومحمد الهندي، ونافذ عزام.

وتابع القدومي: إن عرفات أرسل له محضر الاجتماع، فنصحته بالخروج فوراً من الأراضي المحتلة؛ لأن «شارون» لا يمزج على الإطلاق بشأن التخطيط لقتله، ولكنه فضل المواجهة وتحدي تهديداته. وسيظل ما جاء في هذا المحضر عالقاً في رقبة عباس ودحلان حتى يثبنا بطلان ما جاء فيه..

وهذا نص ما جاء في المحضر:
شارون: كنت مصراً على هذا الاجتماع قبل القمة؛ حتى نستكمل كل الأمور الأمنية، ونضع النقاط على الحروف؛ لكي لا نواجه التباسات وتأويلات في المستقبل.

دحلان: لو لم تطلبوا هذا الاجتماع لطلبته أنا.

شارون: بداية، يجب العمل على قتل كل القادة العسكريين والسياسيين لـ«حماس»،

القيادات العسكرية، مثل: الرنتيسي، وعبدالله الشامي، والزهار، وأبو شنب، وهنية، والمجدلاوي، ومحمد الهندي، ونافذ عزام.

أبو مازن: هذا سيفجر الوضع، وسيفقدنا السيطرة على كل الأمور، يجب بداية أن نعمل من خلال الهدنة؛ حتى نتمكن من السيطرة على الأرض، وهذا أنجح لكم ولنا.

دحلان: بلا شك لا بد من مساعدتكم ميدانياً لنا، لأن هؤلاء إن قتلوا فسيحدث إرباك وفراغ كبير في صفوف «حماس» و«الجهاد الإسلامي»؛ لأن هؤلاء هم القادة الفعليون.

شارون: الآن بدأت تستوعب يا دحلان. **دحلان:** لكن ليس الآن، ولا بد لنا من الانسحاب من أجزاء كبيرة من غزة؛ حتى تكون لنا الحجة الكبيرة وأمام الناس، وعندما تخرق «حماس» و«الجهاد الإسلامي» الهدنة، تقومون بقتلهم.

شارون: وإذا لم يخرقوا الهدنة، ستركبونهم ينظمون ويجهزون عمليات ضدنا لتتفاجأ أن هذه الهدنة كانت تعمل ضدنا؟

دحلان: هم لن يصبروا على الهدنة حينما يرون تنظيماتهم تتفكك، وعندها سيقدمون على خرق الهدنة، وبعدها تكون الفرصة بالانقضاض عليهم، ثم البركة فيك يا «شارون».

الوفد الأمريكي: هذا حل منطقي وعقلاني.

شارون: أنا لن أنسى عندما كنتم تقولون لحزب العمل، وحتى لنا: إنكم مسيطرون على كل شيء، وتبين لنا عكس ذلك، دعوني أمهد الطريق بطريقتي الخاصة.

أبو مازن: البند الأول في خريطة الطريق ينص على: أنكم تقدمون خطوات داعمة لنا في مكافحة الإرهاب، ونحن نرى أن أكبر دعم لنا أن تسلمونا جزءاً من القطاع؛ حتى نتمكن من بسط السيطرة عليه، وقلنا لكم: إننا لن نسمح لسلطة غير السلطة أن تكون موجودة على الأرض. **شارون:** قلنا لكم أكثر من مرة: إن الخطوات الداعمة تعني أن ندعمكم في محاربة الإرهاب أي بالطائرات والدبابات.

أبو مازن: هذا لا يكون دعماً لنا. ■



إلى جانب القوة الأمنية المشتركة من الأمن الوقائي والشرطة وهي بقيادة العقيد حمدي الريفي، وأنتم تعرفونه جيداً، وقد أرسلنا لكم كل الوثائق حول تلك المواضيع بالتفصيل. وإن المهم أن هذه القوة لا تخضع لـ«عرفات»، ولا تقبل منه أي أمر، وسنبداً عملنا في النصف الشمالي من قطاع غزة كبدائية، أما بالنسبة لكثائب الأقصى فقريباً ستصبح كالكتاب المفتوح أمامنا، ولقد وضعنا خطة ليكون لهم قائد واحد وسيُصفى كل من يعيقنا.

شارون: أنا أوافق على هذا المخطط. وحتى ينجح بسرعة ولا يأخذ زمناً طويلاً، يجب قتل أهم القيادات السياسية إلى جانب

كلمات «عباس» و«دحلان» و«شارون» في المحضر تتطابق مع سياساتهم وأفعالهم على الأرض ألهم يهدد عباس ودحلان طوال السنوات الماضية بإبادة المقاومة فما العجب إذا خططوا للتخلص من قادتها؟!



أحدد لكم أماكنهم بدقة، وهذا يمهّد لردكم السريع على أي عمل يقومون به ضدكم، ونعمل الآن على اختراق صفوف التنظيمات الفلسطينية بقوة، حتى نتمكن في المراحل القادمة من تفكيكهم وتصفيتهم.

شارون: ستجدني داعماً لك من الجو في الأهداف التي تصعب عليكم، ولكنني أخشى أن يكون «عرفات» اختركم، وسرّب خطتكم لـ«حماس» و«الجهاد» والآخرين.

دحلان: هذا الجهاز لا علاقة لـ«عرفات» به لا من قريب أو بعيد، باستثناء رواتب المحققين من الجهازين من خلال وزارة المالية (سلام فياض كان وزير المالية في حكومة أحمد قريع في ذلك الوقت)، وقد اقتطعنا للجهاز ميزانية خاصة من أجل تغطية كافة النفقات، و«عرفات» يفقد السيطرة، ولن نفارقه في هذه المرحلة.

شارون: يجب أن نسهل عليكم تصفية قادة «حماس» من خلال افتعال أزمة من البداية؛ حتى نتمكن من قتل كل القادة العسكريين والسياسيين، وبذلك نمهد لكم الطريق للسيطرة على الأرض.

أبو مازن: بهذه الطريقة سنفشل تماماً، وسنعجز عن تنفيذ أي شيء من المخطط، بل إن الوضع سيتفجر دون أي سيطرة عليه.

الوفد الأمريكي: نرى أن مخطط دحلان جيد، ويجب أن يترك لهم فترة هدوء من أجل السيطرة الكاملة، وعليكم أن تتسحبوا لهم من بعض المناطق لتتولى الشرطة الفلسطينية الأمن فيها؛ فإن حدثت أية عملية عدتكم واحتلتم تلك المنطقة بقسوة؛ حتى يشعر الناس أن هؤلاء كارثة عليهم، وأنهم الذين يجبرون الجيش «الإسرائيلي» على العودة من المناطق التي خرج منها.

شارون: أبو مازن نفسه كان ينصحنا بـ«لا نسحب قبل تصفية البنية التحتية للإرهاب وألا نكافئه».

أبو مازن: نعم نصحتكم بذلك، ولكنكم لم تتجحوا بذلك حتى الآن، وكنت أعتقد أنكم ستجحون بهذا الأمر سريعاً.

دحلان: عوامل النجاح أصبحت بأيدينا، و«عرفات» أصبح يفقد سيطرته على الأمور شيئاً فشيئاً، وأصبحنا نسيطر على المؤسسات أكثر من السابق،



تتصاعد وتيرة التضييق الأمني على جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويشمل ذلك حبس واعتقال أعداد من قياداتها وأعضائها، وإغلاق عدد من الشركات الخاصة، ولئن كانت الأعداد ليست كبيرة إذا قورنت بفترات سابقة وصل فيها العدد إلى أكثر من ٢٥٠٠ شخصاً رهن الحبس أو الاعتقال، فإن اللافت للانتباه هو نوعية المقبوض عليهم والتهامات الموجهة لهم.. ويتضمن أحد محاضر تحريات مباحث أمن الدولة في القضية التي تحمل رقم (٤٠٤ أمن دولة) لسنة ٢٠٠٩م، وتعرف إعلامياً باسم « قضية التنظيم الدولي » أسماء أربعة من أعضاء مكتب الإرشاد، هم د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، والأستاذ الجامعي د. أسامة نصر، وسعد الحسيني، ود. محمد سعد الكتاتني، والأخيران نائبان بالبرلمان، ومعهم نائب ثالث هو حسين إبراهيم، فضلاً عن ناشطين نقابيين ورجال أعمال ودعاة.

دوافع الحملة الأمنية الأخيرة على الإخوان

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

وإذا كانت قضية المهندس خيرت الشاطر التي جرى تفجيرها في أواخر عام ٢٠٠٦م، ثم حالتها للمحاكم العسكرية قد تضمنت أسماء أشخاص غير مصريين وأشارت إلى نشاطات للإخوان خارج مصر، فإن القضية الحالية قد سارت على نفس المنوال، واستخدمت ذات الألفاظ وإن توسعت في ذلك، وأوردت أسماء العديد من السياسيين والناشطين الإسلاميين في بعض الدول العربية وعدد من دول أوروبا وأمريكا، وهي أسماء معروفة للجميع ونشاطها ظاهر ومعلن، والغريب أن تشير التحريات إلى ما أطلقت عليه «جناح التنظيم بالعراق» الذي يتولى مسؤوليته د. إياد السامرائي رئيس البرلمان العراقي، والأغرب أن الرئيس مبارك استقبل السامرائي بنفسه في مصر مؤخراً!

أما التهم الواردة على لسان المباحث فهي تتركز في محورين:

• المحور الخارجي:

- إعداد مخططات ودراسات تستهدف ترويج ونشر أفكار الإخوان، بهدف تكوين بؤر تنظيمية بالخارج، وهي تهمة واهية

ومتناقضة؛ فالقانون لا يحاسب على الأفكار والدراسات، كما أن التناقض واضح بين القول: بأن التنظيم يسعى إلى إيجاد بؤر بالخارج وبين الإشارة إلى تنظيمات قائمة يتولى مسؤوليتها أشخاص بارزون.

- الاهتمام بالمبعوثين الوافدين للدراسة في مصر وإنشاء مراكز لتعليمهم اللغة العربية والعلوم الشرعية، وتقديم الدعم المادي لهم، وتوفير احتياجاتهم خلال فترة وجودهم بالبلاد.

- استقدام وفود شبابية من الدول العربية ومن معتقي الإسلام في أوروبا وتأهيلهم للعمل الإسلامي في بلادهم.

• وفي المحور الداخلي:

- استثمار الاعتداءات «الإسرائيلية» على قطاع غزة، واتخاذها منطلقاً لإحداث نوع من الارتباك السياسي والأمني، من خلال تنظيم المظاهرات والاحتجاجات ومحاولة إثارة

كلما اقترب موعد نقل السلطة

سواء بالتوريث أو غيره وكلما

تعقدت عملية نقل السلطة

زاد البطش بالإخوان

المواطنين.

- إنشاء مؤسسات اقتصادية وتخصيص جزء من أرباحها لدعم التنظيم، واستغلال التبرعات التي يتم جمعها لمساندة الشعب الفلسطيني لتمويل أنشطة التنظيم.

- انتقاء طلاب مصريين وإعدادهم بدنياً من خلال التدريب على الرياضات العنيفة تمهيداً لإيفادهم إلى مناطق الصراعات.. وإعداد برنامج عملي لتدريب الطلاب على حمل السلاح للدفاع عن الوطن في حال تعرضه لهجوم من قوى خارجية.

وستترك التعليق على تلك الاتهامات لفطنة القارئ.

من الطبيعي أن يثور سؤال عن دوافع تلك الحملة الأخيرة على الإخوان، هناك بالطبع حالة إجهاد واستنزاف مستمرة تحاول الأجهزة الأمنية وضع الإخوان فيها على الدوام، ولكن هناك متغيرات يمكن رصدها والبحث عن علاقة لها بما يجري للإخوان في مصر.

نقل السلطة: تعيش مصر فترة انتقالية بين نظام حكم قارب على الانتهاء، ونظام جديد لم تتضح صورته، وقد طالبت هذه الفترة على غير المتوقع، مما أصاب البلاد بحالة من الشلل؛ فالكل يتربص وينتظر ولكن

لا جديد في الأفق، وإذا يقترب موعد الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠١١م، وبعد أن دخل الرئيس مبارك العقد التاسع من العمر فإن الاستحقاق - على الأرجح - قد حان أوانه.

وتجري تهيئة الأجواء لتصعيد جمال مبارك لتولي السلطة خلفاً لوالده، ولتحقيق هذا المسعى فقد أوجد حوله طائفة من «الحرس الجديد» من رجال الأعمال والبيروقراطيين الذين تم تصعيدهم في مناصب الدولة والحزب الحاكم، وارتبطت مصالحهم بتوريث السلطة، مثلما اقترنت سمعتهم بالفساد واستغلال النفوذ والإثراء

غير المشروع، وهي أمور تخصم أي رصيد لجمال مبارك، رغم محاولات تحسين الصورة، ويرى الحرس الجديد أن الوقت قد حان لنقل السلطة تحت إشراف الرئيس وفي حياته، خاصة أن الفرصة إذا مرت فلن تعود وستتغير كل الحسابات.

ومن المعروف أن مصر حكمها منذ ثورة ١٩٥٢م أربعة رؤساء جاؤوا جميعاً من المؤسسة العسكرية، وباعتبارها دولة من العالم الثالث، أجهض نظامها الحاكم طوال السنوات الماضية - تحت دعوى المحافظة على الاستقرار - كل فرص قيام نظام سياسي ناضج وقوي، فإن هناك شكوكاً في إمكانية نقل السلطة لمدني، حتى لو كان ابن الرئيس.

وفي المقابل فإن استدعاء جنرال من تكتته العسكرية إلى قصر الرئاسة مباشرة أمر لم يعد مستساغاً عند الكثيرين بعد تطور النزعة المدنية في مختلف أرجاء العالم.

وما يزيد من ضبابية الموقف أن الرئيس مبارك نفسه لم يبدِ رغبة في ترك المنصب، ويفضل البقاء «حتى آخر نفس» كما قال ذات مرة، وهناك «الحرس القديم» الذي يرغب في استمرار الوضع القائم، ويروج لإمكانية استمراره؛ لأن تغيير السلطة لا يمثل له سوى النهاية.



د. إياد السامرائي

د. أسامة نصر الدين

د. عبد المنعم أبو الفتوح

قضية «التنظيم الدولي» سارت على منوال قضية خيرت الشاطر عام ٢٠٠٦م فقد تضمنت أسماء غير مصريين وأشارت إلى نشاطات للإخوان خارج مصر تحريات أمن الدولة أشارت إلى ما أسمته جناح التنظيم بالعراق الذي يتولى مسؤوليته د. إياد السامرائي.. والمفارقة أن الرئيس مبارك استقبله بنفسه في مصر مؤخراً!

غير أن كل إنسان قد يضطر لاتخاذ أبغض القرارات إلى نفسه، وقد قال «الخميني» يوماً: «إنه اتخذ قرار وقف الحرب مع العراق وكأنه يتجرع السم»، وقد تستجد ظروف صحية أو نفسية، من قبيل فقد شخص عزيز، فتتغير النظرة للحياة، أو يتبدل المزاج الشخصي.

وقد راجت مؤخراً أنباء عن قرب حل مجلس الشعب (البرلمان) وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، والهدف هو إعادة صياغة خريطة توزيع نواب المجلس وأوزان المعارضة قبل التصويت داخل البرلمان على المرشحين للانتخابات الرئاسية، وبمعنى أوضح تقليص التمثيل البرلماني للإخوان المسلمين، ودورهم في اختيار مرشح رئاسي معارض، مع منح حصص للمعارضة توازن وجود الإخوان إن بقي لهم وجود في البرلمان بعد إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات.

**من الاتهامات الموجهة للإخوان:
الاهتمام بالمبعوثين الوافدين
للدراية في مصر وإنشاء مراكز
لتعليمهم اللغة العربية والعلوم
الشرعية وتقديم الدعم المادي لهم!**

وقد تراجعت أنباء حل البرلمان لكن لم تسقط النية في إزاحة الإخوان أو التضييق عليهم بكل سبيل، خاصة في مثل هذه المراحل المفصلية، وقد يصل الأمر حد احتجاز أعداد كبيرة من الإخوان لتأمين نقل السلطة دون معارضة شعبية، ومما يؤكد الربط بين التصعيد الأمني ونقل السلطة الإشارة التي جاءت في محضر تحريات مباحث أمن الدولة من اتهام بأن عناصر التنظيم يخططون لاستثمار أية متغيرات تطرأ على الساحة خلال الفترة الراهنة لإحداث حالة من الفوضى والقلق، من خلال تنظيم المظاهرات الحاشدة على مستوى الداخل وبعض البلدان، حسبما جاء في المحضر، ويمكن القول: إن

هناك علاقة طردية مؤداها أنه كلما اقترب موعد نقل السلطة سواء بالتوريث أو غيره، وكلما تعقدت عملية نقل السلطة زاد البطش بالإخوان.

القضية الفلسطينية

بعد انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي فازت فيها «حماس» بالأغلبية تزايدت أعمال التضييق على «حماس» بإشراف مباشر من المخابرات المركزية الأمريكية، التي طلبت من الدول العربية تجفيف منابع المساعدات التي توجه للفلسطينيين بزعم أنها تصل في النهاية لـ «حماس» أو تصب في مصلحتها.. بعدها ظهر الربط بين بعض القضايا الداخلية والقضية الفلسطينية بتتويجات مختلفة: (جمع تبرعات لفلسطين - مزاعم بالتلاعب في أموال التبرعات - التدريب على السلاح - تهريب السلاح - وحتى القول بالتخطيط لأعمال عنف داخل مصر)، وكانت قضية الإخوان في ديسمبر ٢٠٠٦م التي أحيلت للمحاكم العسكرية أولى تلك القضايا ولم تكن آخرها، فقد توالى القضايا بعدها، وليست قضية «التنظيم الدولي» الأخيرة سوى حلقة في سلسلة، وقد أصبح جمع التبرعات لغزة تهمة توجه للأفراد والجماعات في مصر!

كشفت تقارير دولية عديدة حجم الدمار الهائل وحجم الكارثة الصحية والبيئية التي أصابت العراق - وما تزال - بسبب الاحتلال الأمريكي، وسوء الإدارات الطائفية الفاسدة التي تعاقبت على حكمه منذ عام ٢٠٠٣م، وحتى اليوم.. وتؤكد الأرقام الصادرة عن منظمات دولية متخصصة أن الدمار البيئي والصحي الناجم عن الغزو الأمريكي للعراق فاق كل تصور!



بالأرقام والإحصاءات.. تقارير دولية تكشف:

كوارث بيئية وصحية تهدد المجتمع العراقي!

النووية في العراق بمنطقة «التويثة» جنوب بغداد، فضلاً عن ٢٠٠ حاوية ملوثة، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في حدوث تلوث على مستوى عال (وكالة الطاقة الذرية ١٣ أبريل ٢٠٠٣م).
- إلقاء ١٠,٧٨٢ قنبلة انشطارية تحتوي على ١,٨ مليون قنبلة صغيرة على العراق خلال الحرب من قبل الأمريكان، وأكثر من ٢٠٠٠ قنبلة تحتوي على ١١٠,٠٠٠ قنبلة صغيرة من البريطانيين.. وتقدر الأمم

يوليو ٢٠٠٧م).
- استخدام الفوسفور الأبيض في العديد من المعارك التي خاضتها الولايات المتحدة (تلفزيون BBC - نوفمبر ٢٠٠٥م).
- مساحة تقدر بـ (١٧١٨) كيلومتر مربعاً - تقارب مساحة مدينة لندن - مزروعة بألغام أرضية، و ٣٠٪ من القنابل الانشطارية التي استخدمت في الحرب لم تنفجر.
- سماح قوات الاحتلال بسرقة ١٠ كجم من اليورانيوم المشع من مركز الأبحاث

بغداد: خاص - المجتمع

وتشير تلك الأرقام إلى ما يلي:
- استخدام القوات الأمريكية ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم المنضب خلال غزوها للعراق عام ٢٠٠٣م، إضافة إلى ٣٢٠ طناً في حرب عام ١٩٩١م، مما أدى إلى تلوث ٣٥٠ موقعا (حسب تصريحات لوزارة البيئة العراقية).. فضلاً عن إصابة ما يقرب من ١٤٠ ألف حالة بالسرطان (مجلة CADU في ٢٦

١٧١٨ كيلومتراً مربعاً مزروعة بألغام أرضية وقنابل لم تنفجر أثناء الحرب وزيرة البيئة العراقية: ٣٥٠ موقعاً ملوثاً بأثار اليورانيوم المنضب.. وتسجيل ١٤٠ ألف حالة إصابة بالسرطان



ويشير تقرير منظمة «أوكسفام» البريطانية إلى أن ١٨٠ مستشفى عراقي من بين ٢١٧ مستشفى تنقصها المعدات الأساسية والأدوية.. ويؤكد التقرير أن ثمانية ملايين عراقي في حاجة إلى مساعدات عاجلة، منهم أربعة ملايين تم تشخيصهم من قبل برنامج الغذاء العالمي (WFP) في عام ٢٠٠٦م، وأربعة ملايين تم تهجيرهم.

ويوضح التقرير أن ٤٣٪ من العراقيين يعانون من الفقر المدقع، و١٩٪ من الأطفال يعانون من سوء التغذية في عام ٢٠٠٣م، و٢٨٪ في عام ٢٠٠٧م، و ٩٢٪ من الأطفال يعانون من مشكلات التعليم بسبب الأوضاع العامة، و١٧٪ فقط من السكان المهجرين داخلياً يتلقون مساعدات غذائية (٥١٪ يتلقونها بين فترة وأخرى، ٣٢٪ لا يتلقون مساعدات).

ولا تتوافر تجهيزات كافية من المياه؛ حيث بلغت ٥٠٪ فقط في عام ٢٠٠٣م، و ٧٠٪ في عام ٢٠٠٧م، و ٨٠٪ من المباني بدون نظام تصريف صحي ملائم.

ويُضاف إلى ذلك، أن غياب الاهتمام من قبل الهيئات الحكومية وعدم توافر الدعم المادي والإنساني يزيد الأوضاع سوءاً.. وأنه قبل الغزو كان يوجد ١٣٩٤ مركزاً صحياً عاماً، و ٤٠٣ مستشفى تعمل بصورة جيدة، وقد أصبحت الآن مهجورة لعدم وجود الكوادر الطبية، وعدم توافر الأدوية والمستلزمات، بالإضافة إلى انعدام الأمن.

أحوال المدنيين

وتؤكد التقارير الدولية أن إعادة المهجرين المدنيين بسبب العنف الطائفي إلى منازلهم أكذوبة كبرى، وخاصة بعد أن وصل عدد المهجرين العراقيين إلى ٤,٥ مليون شخص منذ عام ٢٠٠٣م، وليس من بارقة أمل قريب في انخفاض هذا العدد، وما يؤكد ذلك ما يلي:

١- قتل المدنيين

تشير إحصائية أجريت من قبل الشركة البريطانية (ORB)، ونشرت في سبتمبر ٢٠٠٧م إلى أن ١,٢ مليون عراقي قتلوا منذ ٢٠٠٣م، ولا توجد إحصائية متوفرة لتحليل ذلك الرقم، ولكن تقرير منظمة «أوكسفام» يذكر أن ٩٠٪ من القتلى كانوا من الرجال، علماً بأن هناك تحريفاً وتكتماً على أرقام ضحايا الغزو والعنف الطائفي التي تصدرها وزارة الصحة في حكومات الاحتلال المتعاقبة.

حتى يناير ٢٠٠٨م، ذكرت التقارير الدولية أن ٧٥٪ من الأطباء والصيادلة والممرضات تركوا وظائفهم منذ عام ٢٠٠٣م، وأكثر من نصفهم هربوا خارج العراق.. حيث يذكر معهد «بروكينج» (Brooking Ins) أن ٢٠٠٠ طبيب عراقي تم اغتيالهم (كلهم تقريباً من ذوي الكفاءة العالية والخبرة والتخصص)، و ٢٥٠ تم اختطافهم، وتقريباً نصف أعداد الأطباء العراقيين غادروا البلاد، حيث يقدر عدد الأطباء العراقيين المهاجرين بـ (١٢٠٠٠) طبيب.

الأمم المتحدة: ٨٠٠٠ موقع في بغداد تحوي مواد مشعة وقنابل انشطارية!

٣٠ ألف طن من مياه المجاري غير
المعالجة يتم التخلص منها يومياً
في نهر دجلة!

المتحدة أن في بغداد ما يقرب من ٨٠٠٠ موقع يحوي مواد مشعة وقنابل انشطارية، وجميع تلك المواقع تحتاج إلى تنظيف (منظمة السلام الأخضر).

- ٣٠,٠٠٠ طن من مياه المجاري غير المعالجة تُطرح يومياً في نهر دجلة (نشرة التصادم - منظمة السلام الأخضر).

- تدمير المباني التاريخية في بغداد والمناطق الريفية الأخرى، ليس بسبب الأعمال الحربية والإرهاب فقط؛ ولكن أيضاً بسبب التخريب المتعمد والسرقة من قبل قوات الغزو (منظمة مراقبة المواقع التاريخية).

- اجتثاث بساتين الأشجار المثمرة في الحادثة التي ذكرت في منطقة «دهلكية» في محافظة «ديالى»، وكذلك حرق المزارع في الطارمية والراشدية وبعقوبة والخالص وطريق مطار بغداد، فضلاً عن السماح بقطع الأشجار من قبل السكان المحليين الذين لم يتوفر لهم الوقود.

الوضع الصحي

وفيما يتعلق بالوضع الصحي في العراق



٢- جدران الفصل العنصري في بغداد

تم تهجير ٩٧٨,٣٦٤ من سكان بغداد (تقرير منظمة الهلال الأحمر العراقية بعنوان: «المهجرين داخلياً في العراق»)، ونصف هؤلاء هاجروا خلال عملية زيادة عدد القوات الأمريكية التي اعتمدت على إقامة أميال من الحواجز «الكونكريتية» بارتفاع يتراوح بين ٣ و٤ أمتار حول المناطق السكنية، بحيث يُجبر سكان تلك المناطق على الاختيار بين أي من الجانبين لغرض حماية أنفسهم.

واستناداً للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) على لسان المتحدث باسمها «رون ريدموند»، فإن ٢,٢ مليون مواطن تم تهجيرهم داخلياً وحوالي مليوني مواطن خارج العراق، ومن بين كل ستة مواطنين هناك واحد مهجر.

وفي هذا الصدد يقول بعض البرلمانيين العراقيين: إن ما يحدث جزء من خطة لتقسيم بغداد والعراق، والتي فشلت حتى الآن بسبب توازن أو تعادل القوى على الأرض.

٣- ارتفاع أعداد المعتقلين

تشير التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية في الآونة الأخيرة إلى أن هناك أكثر من ٦٠ ألف سجين ومعتقل، والعدد الأكبر من هؤلاء السجناء تم اعتقالهم خلال عملية زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق.

ومن المعتقد أن مليوني عراقي عانوا من الاعتقال أو الاحتجاز مرة واحدة على الأقل منذ عام ٢٠٠٣م، وذلك استناداً إلى قول «نيك موتيرن» مدير منظمة «كونسيو مرزفورييس»، كما أن ١٠,٠٠٠ امرأة عراقية عانت من الاحتجاز والسجن بسبب أعمال الوشاية من قبل القوات الأمريكية خلال

١٣٩٤ مركزاً صحياً عاماً و٤٠٣ مستشفيات أصبحت مهجورة.. لغياب الكوادر وعدم توافر المستلزمات الطبية

اغتيال أكثر من ٢٠٠٠ طبيب واختطاف ٢٥٠ آخرين.. ١٢٠ ألف طبيب هاجروا إلى الخارج

الفترة نفسها.

وخلال الاثني عشر شهراً التي سبقت الانتخابات المحلية الأخيرة كانت هناك حملة شرسة من الاعتقالات في أنحاء البلاد كافة، ولا تزال مستمرة حتى الآن.. والذين خرجوا من السجن حكوا قصصاً مرعبة من التعذيب الشديد، وإخراج الاعترافات الكاذبة بواسطة التهديدات باغتصابهم أو اغتصاب زوجاتهم وأخواتهم أو أمهاتهم، وهذا الذي تأمله الحكومة في تجميل صورتها لتطبيق عملية القانون والنظام، حسب قول الناشط الحقوقي «حنا إبراهيم» في ٢٧ يناير ٢٠٠٩م.

اغتيال الكفاءات العلمية

ذكرت منظمة «براسيل ترسيونال» البلجيكية أنه قد تم اغتيال ٤١٤ أكاديمياً عراقياً، وأن هذا الرقم يمثل قائمة جزئية

للمسجلين في التعليم العالي، ولا تشمل اغتيال الأطباء والمهندسين والضباط والمفكرين وعلماء الدين وغيرهم، فضلاً عن اغتيال ٣٠٦ من العاملين في الوسط الإعلامي وهذا الرقم يمثل قائمة جزئية أيضاً.

طفولة مدمرة

ومن جانبها تشير «منظمة الأمومة والطفولة» إلى وجود نحو مليوني طفل عراقي يعانون يومياً من سوء التغذية، وعدم توافر المدارس الملائمة، مؤكدة أن ١٣٥٠ طفلاً عراقياً معتقلون (٩٥٠ منهم في معتقلات الاحتلال الأمريكي)، وأن ٢٥٠٠ طفل عراقي يصبح مهجراً داخلياً كل شهر.

وتكشف المنظمة أن نحو ٧٥ ألف طفل يعيشون في مخيمات وملاجئ مؤقتة، وأن ثلثي الأطفال المهجرين داخلياً - والبالغ عددهم ٢٢٠ ألفاً - لم يذهبوا إلى المدارس في عام ٢٠٠٧م.

وتوضح المنظمة أن ٢٨٪ فقط من الطلاب تمكنوا من أداء امتحاناتهم النهائية، وأن ٤٠٪ فقط من هؤلاء تمكنوا من الحصول على درجة النجاح في جنوب ووسط العراق.

وحسب التقارير الصادرة عن منظمة «أصوات من أجل الطفولة»، هناك حوالي مليون ونصف المليون أرملة، وخمسة ملايين يتيم، يتلقى ١٢٠ ألفاً منهم فقط مساعدات من الدولة، كما أن هناك ١١ ألف طفل وحدث يعانون من إدمان المخدرات. ■



الحركة الإسلامية

والنظام السياسي في اليمن
دكتور محمد علي الطويل
ناصر محمد علي الطويل

الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن قراءة في تاريخ العلاقة وأبعادها

العلاقة بين الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن تُعدُّ علاقة فريدة؛ حيث مُنحت الحركة الإسلامية اليمنية مساحة كبيرة للتحرك والنشاط، في الوقت الذي لاقت فيه هذه الحركة محاربة وقمعاً في أغلب البلدان العربية المحيطة للحد من توسعها؛ بل والعمل على إنهائها ومحوها من الوجود.. في هذا الإطار جاء كتاب «الحركة الإسلامية والنظام السياسي.. من التحالف إلى التنافس» للباحث اليمني ناصر محمد علي الطويل، المدرس المساعد بقسم العلوم السياسية - جامعة صنعاء.

عرض: محمد الضبياني

يتتبع الباحث في الكتاب مسار العلاقة بين الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) والنظاميين السياسيين الحاكمين في شطري اليمن قبل الوحدة اليمنية، ونظام ما بعد الوحدة، والعوامل والمحددات الداخلية والخارجية التي ضببطت تلك العلاقة وأثرت في مسارها.

ولتحقيق ذلك، تناول الباحث نشأة وتطور حركة الإخوان المسلمين في اليمن، والتحويلات التي لحقت بها فكرياً وتنظيمياً، وتأثير ذلك على علاقتها بالنظم السياسية المتعاقبة في شطري اليمن قبل الوحدة، والنظام الذي أسس بعد توحيد الشطرين في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وأوضح الباحث أن هناك ثلاث تجارب متميزة فيما يخص العلاقة بين الحركة الإسلامية والنظام السياسي في اليمن:

الأولى: كانت في الشطر الشمالي وتميزت بحضور الإخوان في الحياة السياسية والفكرية وبنية النظام، وكانت العلاقة في أغلب الأحيان مع النظام علاقة تعاون وتحالف، لاسيما خلال النصف الأول من عقد الثمانينيات؛ حيث نشأت علاقة تحالف إستراتيجي بين الحركة ونظام الرئيس «علي عبدالله صالح» لمواجهة الأخطار العسكرية والسياسية والفكرية التي كانت تمثلها التنظيمات الماركسية والقومية في ذلك الوقت، خاصة بعد نجاح

اليمنية الموحدة، وهو نمط وإن كان يحمل بعض سمات تجربة الشطر الشمالي قبل قيام الوحدة، إلا أنه يتميز عنها في أن العلاقة بينهما قامت هذه المرة على أسس سياسة مختلفة؛ حيث التعددية الحزبية والسياسية وحرية الصحافة ودورية الانتخابات العامة، بالإضافة إلى الإطار السياسي والاجتماعي والجغرافي والدولي المختلف.

كما أن تحديات النظام السياسي وتوجهاته، وحتى بنيته السياسية والفكرية، لم تعد كما كانت في المرحلة السابقة.. ومثل النظام، فإن الحركة الإسلامية (الإخوان) تحولت من جماعة سرية إلى حزب سياسي علني؛ بما ترتب على ذلك من تعديلات واسعة في رؤاها الفكرية وأطرها التنظيمية ونشاطها العام.

ويضم الكتاب فصلاً كاملاً عن طبيعة وخصائص النظم السياسية المتعاقبة في شطري اليمن، والبنية السياسية والفكرية لكل منها، وتأثير وضع التشطير على العلاقة بين الشطرين، وبالتالي على علاقتها بالحركة الإسلامية الإخوانية.

ويُفرد الباحث «ناصر الطويل» جزءاً من دراسته لتتبع بناء النظام السياسي لدولة الوحدة، والتحويلات في بنيته الهيكلية والفكرية، وأهم خصائصه، وانعكاسات ذلك على علاقته مع «التجمع اليمني للإصلاح»؛ الواجهة السياسية للإخوان المسلمين في اليمن. ■

الإخوان والسلطة في مواجهة العمل المسلح الذي تبنته تنظيمات اليسار الماركسي المدعومة من حكومة الحزب الاشتراكي في جنوب اليمن بغرض إسقاط النظام في الشمال وتوحيد شطري اليمن على أساس من الأيديولوجية الماركسية.

والثانية: تجربة العلاقة بين الحركة في الجنوب والنظام الحاكم هناك، والتي اتسمت بغلبة جانب الصراع؛ بسبب العقيدة الماركسية التي تبناها النظام بعد استقلال البلاد عن الاحتلال البريطاني عام ١٩٦٧م، فاعتمد سياسة الإقصاء تجاه مختلف القوى والاتجاهات السياسية والفكرية المخالفة له وفي مقدمتها الحركة الإسلامية، التي تم إغلاق واجهتها السياسية (المركز الثقافي الاجتماعي الإسلامي)، واعتقال قياداته، وملاحقة أنصارها والتنكيل بهم؛ مما اضطر كواد الحركة إلى الهجرة لشمال اليمن والاستقرار فيها حتى قيام الوحدة.

أما الثالثة: فتتمثل في نمط العلاقة بين الإخوان والنظام السياسي للدولة

الكتاب يتتبع نشأة وتطور حركة الإخوان المسلمين في اليمن والتحويلات التي لحقت بها فكرياً وتنظيمياً.. وتأثير ذلك على علاقتها بالنظم السياسية المتعاقبة

يتعرض المسلمون في إقليم «تركستان الشرقية» لشتى أنواع القمع والاضطهاد دون أن يدري أحد بمعاناتهم، فعندما بدأت الاضطرابات في الإقليم، اكتشفت وسائل الإعلام في العالم فجأة قصة شعب اسمه الشعب «الأويجوري»، ووصفت حاله بأنه أقرب إلى حال سكان «التبت»، ولكن دون إظهار أو تقديم أي دعم يُذكر.. وللمرة الأولى تظهر «تركستان الشرقية» على شاشات التلفزة العالمية، وهي التي احتلها الجيش الصيني عام ١٩٤٩م، وغيّرت السلطات الصينية اسمها عام ١٩٥٥م إلى «شينكيانج» لمحو هويتها الإسلامية.. وفي عام ١٩٦٠م، عمل «ماوتسي تونج» على «تصيينها» عن طريق تهجير «الأويجور» إلى مناطق متفرقة في الصين، وإحلال الصينيين مكانهم!

الحكومات العربية والإسلامية تقاعست عن مجرد شجب أو إدانة!

وما زلنا نتساءل:

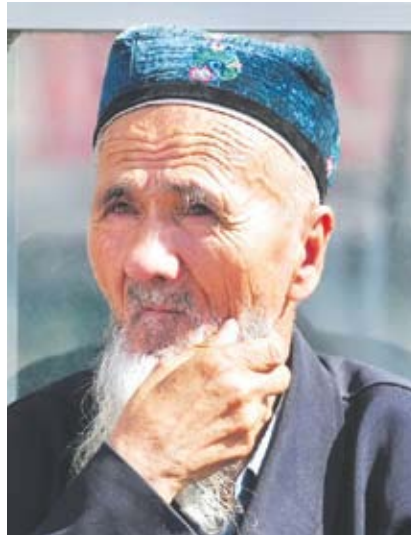
لماذا يتجاهل العالم مأساة المسلمين «الأويجور»؟!

عن المحكمة الأمريكية، وبالفعل تراجعت المحكمة عن حكمها، وقالت في فبراير الماضي (٢٠٠٩م): إنه «ليس هناك سند قانوني أو دستوري لمنح هؤلاء السجناء اللجوء السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حتى إذا كان اعتقالهم قد جرى بطريق الخطأ»! وعلى مدى عامين، يحاول هؤلاء الأويجوريون المعتقلون الذين تمت تبرئتهم من تهم الانتماء إلى «القاعدة» أن يجدوا بلداً يستقبلهم، ولا مجيب لنداءاتهم!

فبركة وتضليل!

وعلى خلاف ما حدث في «التبت» العام الماضي (٢٠٠٨م)، عندما وقعت أعمال عنف، وأثارت ضجة عالمية ضد الحكومة الصينية، فإن تغطية الاضطرابات في «أورومتشي» عاصمة تركستان الشرقية، كانت تهدف إلى إلقاء اللوم على «الأويجور». وفي خطوة غير مسبقة، أنشأت الحكومة الصينية مكتباً صحفياً، وقامت بفبركة قصص لتحميل «الأويجور» المسؤولية التامة عن أحداث العنف التي وقعت.. وعلى وجه التحديد، اتهمت الصين «ربيعة قدير» رئيسة المؤتمر العالمي الأويجوري بالتحريض على العنف.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: كما هو الحال مع «الدالاي لاما» - الزعيم الروحي للتبت - تلقي السلطات الصينية اللوم على زعيمة الأويجور ربيعة قدير التي تعيش في منفاه في «واشنطن».. وكانت «ربيعة قدير» سيدة أعمال ناجحة،



بالإفراج عنهم، ومنحهم حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية.. ومع ذلك أبت إدارة الرئيس السابق «جورج بوش» أن يجد هؤلاء البؤساء مأوى بعيداً عن الظلم والقهر في الصين، بعدما اعتقلوا بطريق الخطأ وشرّدوا وقطعت أرزاقهم في البلد الذي استوطنوه. وطعنت إدارة «بوش» في الحكم الصادر

حجم التبادل التجاري بين العالم العربي والصين بلغ أكثر من ١٣٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م.. ألا يشكل هذا عامل ضغط قويا عليها؟!

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

لا تقتصر معاناة الشعب الأويجوري على معاناته داخل «تركستان الشرقية»؛ بل هي معاناة متلاصقة مصاحبة للمسلم الأويجوري حيثما وجد.. ولقد لفت الأويجور اهتمام الغرب عندما تم بيع ٢٢ لاجئاً أويجورياً إلى القوات الأمريكية في أفغانستان، وتم سجنهم في معتقل «جوانتانامو» الأمريكي (سيئ الصيت) في «كوبا» على أنهم من مقاتلي تنظيم «القاعدة»، والحقيقة أنهم لجؤوا إلى أفغانستان نتيجة التهميش والاضطهاد في بلدهم.

في معتقل «جوانتانامو»!

وقد بدأت مأساة الأويجوريين الموجودين في «جوانتانامو» بعد فرارهم من الصين التي يتعرضون فيها لشتى أنواع القمع والاضطهاد؛ حيث لجؤوا إلى أفغانستان عام ٢٠٠١م، في الوقت نفسه الذي بدأت فيه الحملة العسكرية ضد تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان»، فاضطروا إلى الهروب مجدداً إلى باكستان.. إلا أن مرتزقة الجيش الأمريكي قاموا باعتقالهم وبيعهم إلى القوات الأمريكية على أنهم عناصر من «القاعدة» مقابل مبالغ مالية ضخمة!

وبعد العيش في جحيم «جوانتانامو» تمت تبرئتهم من تهم الانتماء إلى «القاعدة»، وتدريب عناصر إرهابية، وصدر حكم يقضي

(*) باحثة دكتوراه في شؤون آسيا الوسطى.



للعلم.. إيران عضو مراقب في منظمة «شنغهاي» التي تسعى للقضاء على الحركات الإسلامية السنية في آسيا الوسطى

لم يتراجع عن وصف المجازر بـ«الإبادة»، بعد أن دعت الحكومة الصينية - عبر صحيفة «دايلي تشاينا» الصادرة باللغة الإنجليزية إلى سحب تصريحاته بأن ممارسات السلطات الصينية ضد المسلمين الأويجور «هي إبادة عرقية»، واعتبرت أقواله «تحريفاً للحقائق، وتدخلًا سافرًا في الشؤون الداخلية للصين الشعبية».. وأصر «أردوغان» على موقفه قائلاً: إنه استخدم الكلمة عن وعي تام وإيمان كامل، وذلك بالرغم من تحذير بعض المسؤولين من أن هذا سيضر بمصالح تركيا الاقتصادية.

وعلى الفور، وجهت الصين دعوة لعدد من الصحفيين الأتراك لزيارة «تركستان الشرقية» التي شهدت أحداثاً دامية ضد الأويجور؛ سواء من قبل الصينيين «الهان» أو رجال الأمن؛ لأن الصين تحرص على مصالحها الاقتصادية مع تركيا، ولا تريد التفريط فيها.

مهرجان «ملبورن»

وبينما هذه هي حال العرب والمسلمين، رفض «ريتشارد مور» - مدير مهرجان «ملبورن» السينمائي في أستراليا - الانصياع وراء مطالبة الصين الشعبية بإلغاء عرض فيلم وثائقي عن «الأويجور».. وأجرت الممثلة الصينية في مدينة «ملبورن» الأسترالية اتصالات مع منظمي المهرجان الذي يُعد من أهم المهرجانات السينمائية الدولية؛ بهدف إلغاء عرض فيلم عن زعيمة الأويجور «ربيعة قدير» - رئيسة المؤتمر العالمي الأويجوري - المتهمة من قبل السلطات الصينية بالتحريض على الأحداث الدامية في «تركستان

أن قدمت دعماً قوياً لإيران في المفاوضات النووية.

كما أن الصين شريك اقتصادي قوي للعديد من الدول العربية التي تمثل سوقاً استهلاكية ضخمة للبضائع الصينية، ولن تفرط الصين في هذا السوق مهما حدث؛ حيث وصل حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين في عام ٢٠٠٨م إلى أكثر من ١٣٠ مليار دولار.

ولأسف الشديد، كانت باكستان الدولة الإسلامية الوحيدة التي أيدت الصين في عدوانها على المسلمين الأويجور الضعفاء، فقد أعلن «محمد عبدالباسط» - المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية - أن بلاده «تستكر أية محاولات لوقف تقدم الصين، وتشيد بجهود الزعماء الصينيين لتدعيم التناغم في الداخل والخارج؛ فالصين هي الداعم الرئيس لباكستان في حربها ضد الهند، ولا يمكن أن تقف في وجهها مهما كانت الدوافع»!

الموقف التركي

ولم يخرج من الزعماء المسلمين عن هذا الصمت المخزي سوى «رجب طيّب أردوغان» نصير المظلومين والضعفاء؛ حيث

**باكستان تؤيد ظلم واضطهاد
«الأويجور».. بينما مدير مهرجان
«ملبورن» السينمائي في أستراليا
يتحدى الصين!**

وشغلت مناصب مهمة في «تركستان الشرقية»، إلى أن اتهمتها السلطات الصينية بالتجسس ضد الحكومة، وإفشاء أسرار الدولة بالخارج، وهي الآن تعيش في منفاها بالولايات المتحدة الأمريكية، ويقع بعض من أبنائها خلف القضبان في الصين.

ويقول المسلمون الأويجور: إن القنوات التلفزيونية الصينية عرضت أفلاماً توضح أن الأويجور يثيرون الشغب في البلاد، كما بثت لقطات تصور شباناً من الأويجور يقومون بمهاجمة السيارات والمباني، ويعتدون على الصينيين، وقد نقلت وسائل الإعلام العالمية هذه المشاهد عن وسائل الإعلام الصينية.

صمت إسلامي

وقد صمت العرب والمسلمون على ما يجري في «تركستان الشرقية» خوفاً من إغضاب الصين التي تساندتهم في قضاياهم الجهرية، لاسيما في القضية الفلسطينية.. وصمتت إيران التي تتمتع بصفة مراقب في «منظمة شنغهاي»؛ التي تضم كلاً من الصين وروسيا وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان وأوزبكستان، تلك المنظمة التي تسعى للقضاء على الحركات الإسلامية السنية المعادية لإيران في آسيا الوسطى! والأهم أن إيران تسعى لتوثيق علاقاتها مع الصين؛ إذ تمتلك طهران ثاني أكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا، لكن نتيجة العقوبات الأمريكية لم تستطع تطوير صادرات الغاز.. كما أن تعزيز علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع الصين يجعلها أكثر قوة في مواجهة الضغوط الغربية، كما سبق للصين



«هيومان رايتس ووتش»: الصين تقمع النشاط الديني في «تركستان الشرقية».. وتمارس الاعتقال والتعذيب ضد المسلمين «الأويجور»

الشرقية».

وقال مدير المهرجان: إن الملحق الثقافي للقنصلية الصينية في «ملبورن» طلب منه عدم عرض فيلم «عشر حالات للحب» في المهرجان الذي سيُفتتح في الثامن من شهر أغسطس المقبل.. وأكد عدم الاستجابة لمطلب الصين، واصفاً الطلب الصيني بأنه «تصرف سلبي لا يلقى الاستحسان في المهرجانات».

تقرير حقوقي

يقول تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية لعام ٢٠٠٥م: «إن الحكومة الصينية تقوم بمراقبة وقمع النشاط الديني في تركستان الشرقية، وتحرم المسلمين الأويجور من ممارسة شعائهم الدينية، وتمارس ضدهم الاعتقال والتعذيب، وفي أحيان كثيرة يواجهون أحكاماً بالإعدام».

ويضيف: «إن السلطات الصينية تصدر أقسى العقوبات ضد المتهمين بالضلوع في أنشطة انفصالية، أو إرهابية، أو الإخلال بأمن الدولة.. وهي جريمة خطيرة في الصين، وكثيراً ما يُحكم فيها بالإعدام».

وفيما تتصاعد النداءات الدولية المؤيدة لـ«الدلاي لاما»: داعية الصين لوقف قمعها للتبت، يلترم العالم الصمت تجاه ما يجري بحق المسلمين الأويجور في «تركستان الشرقية»!!

بيان حول أحداث الأحد ٥ يوليو ٢٠٠٩م في «تركستان الشرقية» المحتلة

المسلمين؛ بل تقوم بإبادة هذا الشعب المسلم على أيدي الجنود المتكبرين في الزبي المدني!

ولاحفاء الحقائق عن العالم، قامت السلطات الصينية بحجب عشرات المواقع والمنتديات التي تبث باللغة التركستانية، وقطعت الاتصالات والتنقلات بين المدن، وأعلنت حالة الطوارئ في أنحاء البلاد، وتوعدت بإعدام المعتقلين، واتهمتهم بأن «تظاهروا بعمل انفصالي؛ بتحريض من القوى الانفصالية في الخارج»، رغم أنهم خرجوا إلى الشوارع يلوّحون بالعلم الصيني، لفت أنظار السلطات إلى أنهم ماداموا يعيشون تحت هذا العلم فعلى السلطات الصينية أن تساويهم في الحقوق مع الصينيين الآخرين، وأن توقف التمييز والظلم الواقع عليهم منذ عقود!

وحقيقة الأمر أن المظاهرات لم تكن إلا نتيجة للاحتقان الشعبي بسبب التطهير العرقي، والتمييز العنصري الذي تمارسه السلطات الصينية ضد المسلمين «الأويجور» منذ عام ١٩٤٩م، ولكن السلطات الصينية اتخذتها ذريعة لإبادة هذا الشعب المسلم، للحقد الكامن في قلوبهم ضد مسلمي «تركستان الشرقية» منذ زمن طويل.

و«جمعية التعليم والتربية والتعاون الاجتماعي لتركستان الشرقية» في إسطنبول إذ تصدر هذا البيان تعلن عدم مسؤوليتها عما جرى في أحداث «أورومتشي»، وتطالب الدول الإسلامية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمنظمات الحقوقية العالمية، والدول المعنية بحقوق الإنسان والديمقراطية، وجمعيات علماء المسلمين أن يكونوا على مستوى المسؤولية، وأن يقوموا بالضغط على السلطات الصينية لتكف عن سياسة إبادة شعب أعزل، وأن يرسلوا وفوداً إلى المنطقة لتقصي الحقائق، وأن يقدموا الحاكم الصيني لتركستان الشرقية «وانغ ليجوان» وعصابته إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهم هناك؛ باعتبارهم مسؤولين عن مذبحه ٥ يوليو ٢٠٠٩م. ■

جمعية التعليم والتربية والتعاون
لتركستان الشرقية - إسطنبول

أصدرت «جمعية التعليم والتربية والتعاون لتركستان الشرقية» بمدينة «إسطنبول» التركية بياناً - تلقت «المجتمع» نسخة منه - حول حقيقة ما جرى في منطقة «تركستان الشرقية» الواقعة شمال غرب الصين، وأوضحت فيه الأسباب التي أدت إلى تطوّر الأحداث وتداعياتها هناك، في ظل التعطيم والتضليل الإعلامي الذي تمارسه السلطات الصينية.. وفيما يلي نص البيان:

«في يوم الجمعة ٢٦ يونيو ٢٠٠٩م - وفي منتصف الليل تقريباً - قام مئات من العمال الصينيين «الهان» الذين يعملون بأحد المصانع الواقعة في جنوب الصين باقتحام مساكن العمال المسلمين التركستانيين (الأويجور) هناك، وإنهالوا عليهم ضرباً بالعصي والسكاكين، مما أسفر عن مقتل ثلاثمائة، وجرح المئات.. ولم تقم السلطات الصينية بأية إجراءات رسمية لمعاقبة المجرمين.

وانتظر أهالي الضحايا أن تصدر السلطات الصينية بياناً رسمياً تبين أسباب الحادث والمتسببين فيه، وأن تقوم بمعاقبة المجرمين، ولكن مرت الأيام ولم يحدث شيء من هذا القبيل!

واستنكاراً لازدواجية السلطات الصينية في التعامل مع الأحداث التي يكون ضحيتها مسلمين تركستانيين، وتنديداً بالتمييز العنصري ضدهم، تظاهر عشرات الآلاف من التركستانيين في شوارع مدينة «أورومتشي» - عاصمة تركستان الشرقية - يوم الأحد ٥ يوليو ٢٠٠٩م؛ مطالبين ببيان أسباب الحادث، ومعاقبة المجرمين، ووقف التمييز العنصري ضدهم..

وقامت السلطات الصينية بقمع المتظاهرين بإطلاق الرصاص الحي عليهم، فقتل منهم في اليوم الأول ١٥٦ شخصاً، وأصيب أكثر من ١٠٨٠ شخصاً، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الصينية (شينخوا).

ولكن المعلومات الواردة إلينا من البلاد تثبت أن الشهداء التركستانيين يزيد عددهم على ألفي شخص، وأن الجرحى والمعتقلين بالآلاف، وتؤكد أن السلطات الصينية قامت بتحريض الصينيين على



قراءة تحليلية لما جرى في الانتخابات الرئاسية الإيرانية (٢ من ٢)

الإصلاحيون.. والتحدي الصعب!

طهران: هيو انيك أنجم

خسارته في الانتخابات الرئاسية التاسعة عام ٢٠٠٥م، استقال الشيخ «مهدي كروبي» من أمانة رابطة علماء الدين المناضلين (ذات الطابع الإصلاحي)، وبادر بتأسيس حزب سياسي وطني سَمَّاه «الاعتماد القومي» لمتابعة مشروعه السياسي في انتخابات الرئاسة العاشرة عام ٢٠٠٩م.

شغل «كروبي» مناصب عدة منذ بداية الثورة الإسلامية بتعيين من الإمام «الخميني»؛ بدءاً بتأسيس ورئاسة «مؤسسة الشهيد»، ومروراً برئاسة بعثة الحج الإيرانية، بالتزامن مع بعض المناصب في «لجنة الإمام الخميني

ذكرنا في الجزء الأول عدداً من المخالفات التي تمّ تسجيلها خلال التصويت في انتخابات الرئاسة الأخيرة، وتطور الأحداث الناتج عن الحراك في الشارع الإيراني احتجاجاً على التزوير والتلاعب بالأصوات، والذي قد يشكّل منعطفاً لمسيرة الثورة الإسلامية في إيران، والنظام المنبثق عنها، ومكانة الولي الفقيه فيها.. وأوضحنا كيف أن العملية الانتخابية في إيران معقّدة بتعقيدات نظام الحكم؛ حيث تتزاحم مقتضيات «الجمهورية» مع مقتضيات «الإسلامية»، وتتقاطع معها؛ مما يؤدي إلى حدوث بعض الخلل والمشكلات بين فترة وأخرى..

السيرة الذاتية لأقوى المنافسين في انتخابات الرئاسة العاشرة، وهو «مير حسين موسوي» الذي يُعدُّ النجم الأول للانتخابات.. وفي هذا الجزء نستكمل السير الذاتية لبقية المنافسين.

«كروبي».. شيخ الإصلاح؛ غداة

وحاولنا تقديم تحليل موجزٍ للانتخابات السابقة على مدى ثلاثين عاماً؛ منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، ثم أتبعناه بقراءة للسياسات الخاطئة والممارسات السلبية التي حدثت خلال أربع سنوات من حكم «محمود أحمد نجاد».. واستعرضنا



«محسن رضائي»

◀ قائد «الحرس الثوري» أثناء الحرب العراقية الإيرانية
◀ قام بتطويره إلى مؤسسة عسكرية متقدمة
◀ يُعد أصولياً معتدلاً قريباً من «هاشمي رفسنجاني»
◀ ترشح للرئاسة ٢٠٠٥ ثم انسحب لصالح «رفسنجاني»
◀ طرح فكرة الفيدرالية الاقتصادية مع الاحتفاظ بالمركزية السياسية

بالكفاءات الكامنة عند «كروبي» وصراحته وجديته في متابعة مطالب الشعب، على حد وصفه.

«رضائي».. الأصولي المعتدل

قائد «محسن رضائي» الحرس الثوري خلال السنوات الثماني للحرب العراقية الإيرانية، وقام بتطوير هذه المؤسسة التقليدية «المليشوية» إلى مؤسسة عسكرية متقدمة.. ففكرة تأسيس «الحرس الثوري» كانت نابعة من هواجس قيادات الثورة أمام التحديات التي كادت تقضي عليه.

ترك «رضائي» الزي العسكري قبل ١٧ سنة، وعُيّن أميناً لمجلس تشخيص مصلحة النظام عند الرئيس السابق «هاشمي رفسنجاني»، ومكّنه موقعه الإداري الجديد



«مهدي كروبي»

◀ ينتمي إلى القومية «اللورية» بالمنطقة الجبلية الغربية
◀ شغل مناصب عدة منذ بداية الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م
◀ اشتهر بمتابعة ملف الإصلاح السياسي في البلاد
◀ برز في الانتخابات الأخيرة بريادية وصراحة أكثر من ذي قبل
◀ نجح في استقطاب مفكرين وسياسيين بارزين لحملته الانتخابية

«موسوي» عدّ تولي السلطة وممارسة الحكم خارجاً من صلاحيات الفنانين والمفكرين. وينتمي «كروبي» إلى القومية «اللورية» الموجودة في المنطقة الجبلية الغربية في محافظة «لورستان».

ترأس حملته الانتخابية «غلام حسين كرباستشي» - الأمين العام لحزب «كوادر الإعمار»، وعمدة بلدية «طهران» سابقاً - الذي اشتهر بإنجازاته الكبيرة، وتنفيذه لمشاريع عملاقة في إدارة البلدية، وكذلك بمواقفه الإصلاحية المتقدمة التي ربّما أدّت إلى سجنه بسبب ملفات مالية وصُفّت بـ«المفبركة» في عهد «خاتمي»؛ بهدف الضغط على رئيس الجمهورية، وأفرج عنه بعد أربع سنوات.. وقد خرق قرار حزبه؛ إيماناً

للعون (إمداد) المحتاجين»، وكذلك في وزارة «جهاد البناء»، وفاز بعضوية البرلمان وترأسه في العهدين الثالثة والسادسة.

واشتهر «كروبي» بمتابعة ملف الإصلاح السياسي في البلاد، وعندما كان أحد من أقرائه السياسيين يتعرّض لخطر في المسيرة الإصلاحية، كان يستخدم علاقاته الشخصية للتغلب على الأزمة وتجاوز المرحلة.. وتميّز بموقفه عند اعتقال النائب الإصلاحي «لقمانيان» في فترة رئاسته للبرلمان السادس، فقرر الاعتصام في مكتب المرشد الأعلى حتى تمّ الإفراج عن النائب، رغم أنه لم يكن موافقاً على مواقف «لقمانيان» الراديكالية والهجومية تجاه ولاية الفقيه.

وتعدّ الصراحة ميزته الأخرى؛ حيث انتقد بشدة في رسالته الطاعنة للانتخابات الرئاسية التاسعة تصرفات «مجتبي خامنئي» - نجل المرشد الأعلى - الذي حل عضواً في حملة «نجد» الانتخابية، ومارس ضغوطاً على وزارة الداخلية لصالح «محمود أحمدني» على حدّ تعبيره.

برز «كروبي» في الساحة الانتخابية مؤخراً بريادية وصراحة أكثر من ذي قبل؛ حيث نجح في استقطاب ثلّة من أصحاب الفكر والنخب السياسية في حملته الانتخابية، منهم: د. «عبدالكريم سروش» المفكر البارز، و«بابك أحمدني»، و«أحمد زيد آبادي»، وغيرهم.. كما كسب من خلال علاقاته الشخصية مجموعة من السياسيين المتميّزين، وأضافهم إلى رصيد حملته النخبوية، رغم قرار أحزابهم بشأن دعم منافسه الإصلاحي «موسوي»، منهم: «كرباستشي»، و«د. نجفي» من حزب كوادر الإعمار، و«عباس عبيدي» من حزب المشاركة، و«محمد علي أبطحي» من رابطة علماء الدين المناضلين، وبعد إصداره بيانين بشأن حقوق المواطنة وحقوق الأقليات القومية والمذهبية، انضم إليه مجموعة من نشطاء أهل السنة من شتى القوميات.

أكد «كروبي» من خلال حملته الانتخابية على انتمائه التام لمدرسة الإصلاح في الفكر والعمل، وانتقد في منبر المناظرات التلفزيونية موقف منافسه الأوفر حظاً «مير حسين موسوي»، وأحرجه في اختيار تياره الفكري والسياسي بين الإصلاح والأصولية. واعتبره «سروش» براجمانياً (أصولياً) في ممارسة السياسة، ووصفه بـ«رجل المرحلة»، وأشاد بمواقفه.. وفي إشارة لاذعة إلى

الانتخابات الرئاسية العاشرة الذي أثار الاستياء بل والغضب الشديد عند جزء كبير من الشعب والأحزاب والنشطاء والمتقنين.. فبعد يوم من إعلان فوز «نجاد» لولايته الثانية، وقبل مصادقة مجلس صيانة الدستور على نزاهة الانتخابات، بارك المرشد الفوز «الكاسح» للرئيس «نجاد»!

وبعد مرور أسبوع من يوم الاقتراع، وبعد أن عمّت الاحتجاجات الشعبية ضد التزوير معظم قطاعات الشعب، صعد منبر الجمعة وقام بتهديد المتظاهرين والمحتجّين، وتحذّر عن قرب وجهات نظره لأنصار الرئيس الفائز، منهيًا خطبته بكلمات غير مألوّفة، وجّه خلالها تهديدات للمحتجّين، وأبدى استعداداته للتضحية بماء وجهه، وبجسده، وبروحه فدأً لوليّ العصر (المهدي المنتظر).. وهذا الخطاب المهدي المتشدد هو ما تنبّه «نجاد» في كل منبر حصل عليه طيلة فترة رئاسته للبلد.

ومن ناحية الانتماء الفكري يُعدُّ من أبرز المتشددّين في داخل التيار المحافظ، إذ تتميز كلّ خطباته بآثارة العاطفة المهدوية، وأنفق أموالاً هائلة - وخاصة في بعض الدول الأفريقية - تحت غطاء «الملحقّيات الثقافية» لنشر المذهب الشيعي في المجتمعات الإسلامية السنيّة؛ حيث تضاعفت ميزانية المؤسسات الإعلامية والتبليغية الشيعية؛ مثل «المجمع العالمي لآل البيت»، و«منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية»، و«منظمة الإعلام الإسلامي»، وغيرها.. دون أيّ إشراك للمؤسسات التابعة لعلماء أهل السنة في إعطاء الميزانيات، خلافاً لادّعاءات العدالة والمساواة بين المواطنين.

واستخدمت حملة «نجاد» الانتخابية الإمكانات الحكومية بشكل واسع وملمس، فأجل توزيع ما يُسمى بسهام العدالة إلى الأيام الأخيرة، وقام بمضاعفة راتب المتقاعدين عشية الانتخابات، وتوزيع الأموال وبعض الأغراض مجاناً خاصة في الأرياف، وتمّ منع المرشحين الإصلاحيين من منابر بعض الجامعات تفادياً لتواصلهم مع الشباب وجهاً لوجه. ■



يحظى «نجاد» بمساندة صريحة ودعم غير مسبوق وذو دلالة من المرشد الأعلى «علي خامنئي» في كل المواقف استخدمت حملة «نجاد» الانتخابية الإمكانات الحكومية بشكل واسع.. ومنع المرشحون الإصلاحيون من منابر بعض الجامعات تفادياً لتواصلهم مع الشباب!

مسبوق وذو دلالة من المرشد الأعلى؛ حيث أشاد في أكثر من مناسبة به الجهود الطيبة والمتينة لخدمة المواطن، علماً بأن نوعية الخدمة ومستواها لم تكن تفوق الخدمات التي قدمها أسلاف «نجاد» الإصلاحيين بأي حال من الأحوال، وربما لم يكن المواطن الإيراني يتوقّع أن يستمرّ المرشد الأعلى في مساندته الصريحة لعمدة العاصمة.

وبعد تولّيه مقاليد الحكم، كانت هناك مواقف كثيرة أخرجت الشعب عامة والقطاعات النخبوية خاصة، وآخرها إجراء

من الحصول على معلومات قيّمة عن ظواهر الأمور وبواطنها؛ حيث يتبع مكتب أمين مجلس التشخيص عدة مؤسسات متخصصة في شتى المجالات البحثية.

ترشّح للانتخابات الرئاسية التاسعة (٢٠٠٥م)، لكنه انسحب قبيل يوم الاقتراع بأيام لصالح المرشح «هاشمي رفسنجاني».. وفي الانتخابات الأخيرة، طرح فكرة الفيدرالية الاقتصادية والثقافية مع الاحتفاظ بالمركية السياسية والدفاعية والأمنية.

ومن ناحية الانتماء الفكري، فإنه رغم احتفاظه بوجهات نظره الخاصة إلا أنه يُعدُّ أصولياً معتدلاً قريباً من «رفسنجاني»، كان يطرح آراءه النقدية تجاه فريق «نجاد» في مجال الاقتصاد والسياسة والثقافة، من خلال موقعه «بازتاب»، وبعد إغلاقه من قبل السلطات عاد إلى شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في موقعه الجديد «تابناك».

كان رئيس حملته الانتخابية د. «داود دانش جعفری» وزير المالية المقال في حكومة «نجاد»، ويُعدُّ من أبرز منتقدي سياسات الحكومة المالية والاقتصادية.

«نجاد».. ومباركة المرشد!

برز نجم «محمود أحمددي نجاد» حينما فاز رفاقه في انتخابات الدورة الثانية لمجلس بلدية «طهران» العاصمة في عهد الرئيس السابق «محمد خاتمي»، ليس نتيجة لبرنامج انتخابي متطور، بل بسبب مقاطعة صناديق الاقتراع من قبل الجمهور اليائس من حجم تحقيق مشروع الإصلاحيين أمام العراقيين الكبيرة في مؤسسة الحكم..

فبينما نجح العضو الأخير (من حيث عدد أصوات الناخبين) في الدورة الأولى لمجلس بلدية العاصمة بحوالي مليون صوت، انخفض العدد للشخص الأخير إلى ٦٠ ألفاً في الدورة الثانية؛ نتيجة للمقاطعة الاحتجاجية الواسعة، مقابل المشاركة الفعالة لمليشيات «البسيج» ومجموعة من القطاعات السياسية والهيئات المذهبية في الوسط المحافظ.

منذ بداية تولّيه منصب عمدة بلدية طهران، حظي «نجاد» بدعم صريح وغير

«المجتمع» ترصد أحوالهم المعيشية الصعبة.. وأوضاعهم الاجتماعية السيئة

معاناة مسلمي زنجبار في مخيمات مقديشو



تتكون زنجبار من عدد من الجزر التي تقع في المحيط الهندي على بعد عشرين ميلاً من الساحل الأفريقي الشرقي، وأكبر هذه الجزر جزيرتان إحداهما جزيرة «أنفونا» وتبلغ مساحتها نحو ٦٤٠ ميلاً مربعاً، وثانيتهما جزيرة «بمبا» وتبلغ مساحتها ٣٨٠ ميلاً مربعاً.

وقد خضعت زنجبار لحكومات مختلفة من أصول عربية وأخرى غربية، وقسمت الممالك التي مرت بهذه الجزر إلى ممالك شتى خضعت للاستعمار البرتغالي و سلاطين عمانيين بمشاركة مع المستعمر الإنجليزي.

مقديشو: شافعي محمد

وبعد الثورة الانقلابية التي شهدتها زنجبار عام ١٩٦٤م بدأ الحكم الشعبي يقود زمام الأمور تحت جمهورية «تنزانيا» التي ظلت تشرف على ذلك القطر الإسلامي حتى الآن.

وانتشر الإسلام في هذه الجزر في القرن السابع الميلادي بفضل أبناء «عباد بن الجندي» الذين هاجروا إلى شرق أفريقيا، ثم وصلوا إلى هذه الجزر لينشروا الإسلام، وحازوا قصب السبق بنشر الإسلام في هذه المنطقة.

بعد أن انتشرت الثقافة الإسلامية في ربوع المنطقة عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقاً

ولغة، دخل سكان الجزر في الإسلام أفواجاً وبنوا المساجد وخلّوا القرآن الكريم كمراكز يعتمد عليها وموضع ثقافة للإسلام، فبدأ البرتغاليون والإنجليز الذين كان لهم نفوذ واسع آنذاك في القارة، الوقوف أمام الإسلام واستخدموا كل الوسائل المتاحة لهم من قتل جماعي وهدم عدد كبير من المنازل ومصادرة الممتلكات ونهب ثروات المنطقة.

ولم تكن هذه الأعمال والخطط التي شنها المستعمر الإنجليزي ضد الثقافة الإسلامية التي رسخت في قلوب الزنجباريين عشوائية، وإنما اتبعت منهجية مرسومة: حيث بدؤوا الهجوم على الخلوات القرآنية والمدارس الدينية، وزرعوا القيم الفاسدة في أوساط المجتمع الزنجباري ليترك منهجية العقيدة الإسلامية، ولم تكن الحكومات السائدة في المنطقة والمؤسسات الوطنية قادرة على إنشاء مدارس خاصة لتعليم اللغة العربية والدين على المستوى

ولغة، دخل سكان الجزر في الإسلام أفواجاً وبنوا المساجد وخلّوا القرآن الكريم كمراكز يعتمد عليها وموضع ثقافة للإسلام، فبدأ البرتغاليون والإنجليز الذين كان لهم نفوذ واسع آنذاك في القارة، الوقوف أمام الإسلام واستخدموا كل الوسائل المتاحة لهم من قتل جماعي وهدم عدد كبير من المنازل ومصادرة الممتلكات ونهب ثروات المنطقة.

**نازحون: هربنا من القوات
التنزانية التي تقوم بعمليات دهم
ونفتش منازلنا.. نعتدي علينا
بشكل بشع ونغتصب بناتنا!**



شكوى من نقص المعونات الغذائية وتجاهل الهيئات الإنسانية الدولية والعربية

الصومال، وكان عددنا أكثر من ٢٠٢ لاجئ، وقد أكرمنا اللاجئين الصوماليون في هذا المخيم وأحسنوا ضيافتنا وهو ما لم نجده في بلدنا؛ لأن القاسم المشترك بيننا وبينهم هو الإسلام الذي يتصف بالرحمة وحسن الجوار وإكرام الضيف. ويضيف سالم: بعد أن مكثنا في المخيم عدة شهور واسترحنا من المعاناة التي لحقت بنا خلال رحلتنا التي كانت محفوفة بالأخطار، بدأت القوات الكينية تطاردنا بشكل مماثل كما كانت القوات التنزانية تفعل.

بعد أن زادت معاناة الزنجباريين قرروا الرحيل من مخيم «ططابو» إلى داخل الصومال نفسها، بعد أن استأجروا سيارة من نوع «إنتري» بسعر رخيص ووصلوا في بداية عام ٢٠٠١م العاصمة الصومالية مقديشو عشية انتخاب عبد القاسم صلال رئيساً للبلد الذي أنهكته الحروب، لعله يخرج من دوامة الأزمات الإنسانية التي تزداد يوماً بعد الآخر.

اعتداءات مستمرة

ولم تكن الحال في الصومال بأحسن من حالهم في بلادهم أو في مخيمات كينيا، إذ يعيش الزنجباريون حالة من الخوف وانعدام الأمن والاستقرار داخل المخيم الذي يسكنونه، فهم يتربقون بين حين وآخر العصابات الصومالية التي تستهدفهم، والتي تريد مصادرة ممتلكات هؤلاء الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة.

يقول عبده آدم: العصابات داهمت المخيم أكثر من مرة، وحيث نشبت معهم يفرّون لأنهم مجرد لصوص غير مرغوبين من المجتمع الصومالي الذي يساعدنا على طرد هؤلاء المجرمين.

ويقول عبد الله علي: أقوم في بعض الليالي بحراسة المخيم من اللصوص والعصابات التي تدهم المخيم في الساعات الأخيرة من الليل، وتدور المناوشات بيني وبينهم ثم يهربون من المخيم، لكن إذا شعروا بأنه لا يوجد من يحرس بوابات المخيم

المطلوب، وفشلت كل الجهود الرامية بسبب العوامل المخططة لمنع انتشار الثقافة الإسلامية في زنجبار.

وبفعل العمليات العسكرية التي بدأتها القوات التنزانية ضد مسلمي زنجبار في نهاية القرن العشرين، أجبرت مئات من الزنجباريين على الفرار من المنطقة ليواجهوا مستقبلاً مجهولاً، فساروا على الأقدام حتى وصلوا إلى المخيمات الكينية الواقعة قرب الحدود الصومالية، وخاصة مخيم «ططابو» أحد أكبر تجمع للنازحين الصوماليين الذين هُجروا من البلاد بعد سقوط النظام المركزي في بداية عام ١٩٩١م.

الهجرة إلى الصومال

«المجتمع» زارت مخيم «الزنجباري» الذي يقع قرب مستشفى «بنادر» في مقديشو لرصد الأوضاع المعيشية والحياتية، حيث كان العوز والفقر هما العنوانان السائدان في المخيم، وترى عيونهم تتجه إليك بالمسألة وطلب المساعدة.

التقينا عدداً من المقيمين داخل المخيم، فكان يؤس العيش بادياً على وجوههم، وظل معظمهم يفترون الأرض ويتفويون ظلال الأشجار.

يقول عبدالله علي سالم (٣٥) عاماً وهو يشرح أسباب الهجرة إلى الصومال: «بدأت رحلتنا في صيف عام ٢٠٠٠م، وكان من أهم الأسباب لرحلتنا التي استغرقت عدة شهور أن القوات التنزانية كانت تلاحقنا بين عشية وضحاها، وتقوم بعمليات دهم وتفتيش ويقتحمون المنازل ويضربوننا بشكل بشع ويستخدمون الهراوات والعصي الغليظة التي تؤدي لحالات من الإغماء لمدة ساعات».

ويضيف: يغتصبون بناتنا ونحن نتفرج لا نستطيع فعل شيء سوى الصراخ والبكاء والندم حيث لا ينفع الندم، ويتابع وهو يتنفس غيظاً: بعد أن تصاعدت هذه الأعمال الوحشية التنزانية ضدنا بدأنا الرحلة آنذاك واتجهنا إلى البلدان القريبة من المنطقة هرباً من هذه الأعمال العدوانية التي لا مثيل لها والتي راح ضحيتها عدد من أبناء جلدتنا وخيرة علمائنا.

ويتابع - بعد أن أخذ جرعات من الماء: في أواخر عام ٢٠٠٠م وصلنا إلى مخيمات اللاجئين بالقرب من الحدود الكينية، وتجمعنا في مخيم «ططابو» الذي يعيش فيه آلاف من الصوماليين الذي لا ذوا بالفرار من

يتسللون إلى داخل المخيم ثم يقومون بأعمال سلب ونهب، ولا يحترمونا كلاجئين مسلمين هربوا من بلادهم ولجؤوا إليهم.

البطالة والتشرد

لم يكن الشعب الصومالي الوحيد الذي يعاني من شظف الحياة وويلات الحروب المستمرة قرابة عقدين من الزمن، بل هناك أيضاً مئات من الزنجباريين الذين لجؤوا إلى مقديشو ليجدوا الأمن والاستقرار، لكن الأوضاع المعيشية والاجتماعية لم تبشر لهم بخير بعد وصولهم إلى قلب الصراع الصومالي في «مقديشو» التي تشهد صراعا ممتداً منذ أكثر من ١٨ عاماً.

وقد دفعت هذه الحال عشرات الزنجباريين للبقاء في المخيم، وزادت هذه التطورات الرهيبة معدلات البطالة في أوساط النازحين المقيمين في مخيم «الزنجباري»، ولا تجد داخل المخيم سوى عشرات من الزنجباريين الذين يجلسون فوق الأدراج أو يتسولون في الأسواق الصغيرة التي أقيمت داخل المخيم.

ويصف الزنجباري عبد الناصر مولى حالة إخوانه البائسة لـ«المجتمع» بأنها تسير من سيئ إلى أسوأ، مضيفاً: إن البطالة وزعت بطاقتها بدون ائتمان على صفوف اللاجئين.



ويتابع - وهو يشير إلى طفل أنهكه الجوع والمرض يبلغ من العمر ٩ أعوام: أطفالنا يحتاجون إلى بعض الأغذية الكافية والمناسبة لهم، فقد فقدوا كل الأغذية المناسبة وتردت أوضاعهم الصحية وأصيب معظمهم بمرض نقص فيتامين (أ)، إلى جانب الأمراض المعدية التي تنتشر في أوساط النازحين الزنجباريين خلال موسم الأمطار.

أما عبد الناصر أبوكري فيقول: الوضع المعيشي الذي نعيشه آخذ في التدهور، وهو وضع مر جداً ولا يمكن وصفه بكلمات أو بأسطر، ويقول: إن الهيئات الدولية كانت تزور المخيم قبل عام ٢٠٠٦م، وتشرف على أوضاعنا الإنسانية، وكانت توزع على عائلات المخيم البطاقات الغذائية التي تسد حاجتنا الأساسية، لكننا اليوم لم نعد نحصل منهم سوى ٢٠ بطاقة، وعدداً أكثر من ١٠٠ لاجئ مقيم في هذه المخيم.

ويتابع اللاجئ الزنجباري: العائلات لا تستطيع أن تحصل على وجبتين طيلة ٢٤ ساعة، فبعض الأوقات ننسى الوجبات الأساسية ونترك البقية لأطفالنا باعتبارهم غير قادرين على تحمل الجوع.

ويقول لاجئ آخر بصوت أضعفه الألم والحزن: لا نجد من يعطينا معونات غذائية.. الهيئات الخيرية كلها تجاهلتنا ولا نجد من ينظر لنا بعين الاعتبار.. ندعو المسلمين أن يساعدونا ولو بشق تمره لتخفيف معاناتنا. ■

نقص في المعونات وأزمة غذائية؛

ووسط هذه الأحوال الصعبة، يعيش الزنجباريون وضعاً معيشياً غاية في الصعوبة، فلا يجدون أغذية كافية ولا مستلزمات الحياة الأساسية فضلاً عن الكماليات، ويضطر كثير منهم للذهاب إلى الأسواق من أجل الصدقة والحصول على بعض النفقات من الهيئات الخيرية، والبعض الآخر منهم يركب الحافلات ليس من أجل التنقل من مكان إلى آخر، لكن من أجل سؤال الناس طالبين منهم العون والمساعدة.

يقول علي حاج (٢٩ عاماً): كنا في الماضي نجد المعونات الغذائية من الهيئات الإنسانية الدولية التي تقدم لنا نوعاً من القمح والحنطة والزيت إضافة إلى البطانيات، أما اليوم فلا نجد شيئاً منها، وتجاهلت الهيئات الإنسانية الدولية والعربية مأساتنا ومعاناتنا التي تتفاقم يوماً بعد الآخر.

**المستعمر الإنجليزي اتبع
منهجية مرسومة لتحجيم
انتشار الإسلام بالاعتداء على
الخلوات القرآنية والمدارس الدينية
وزرع القيم الفاسدة في أوساط
المجتمع الزنجباري**

أما عبد الرشيد علي الذي بدت لفحات المعاناة على تقاطيع وجهه يائساً من الحصول على وظيفة يسد بها رمق أطفاله الذين يعيشون وضعاً نفسياً صعباً بعد أن تقطعت بهم الأسباب وسبل الحياة الكريمة، فيقول: إن الحصول على عمل في هذه المدينة أمر ليس سهلاً؛ لأن الوساطة والمحسوبية انتشرت في أوساط المجتمع الصومالي، نحن نسعى دائماً إلى فرصة عمل نستفيد منها، لكن نعود إلى المخيم ولم نحصل من وراء هذا البحث الطويل إلا التعب والإرهاق، ونعود إلى المخيم بعد غروب الشمس بـ«خفي حنين».

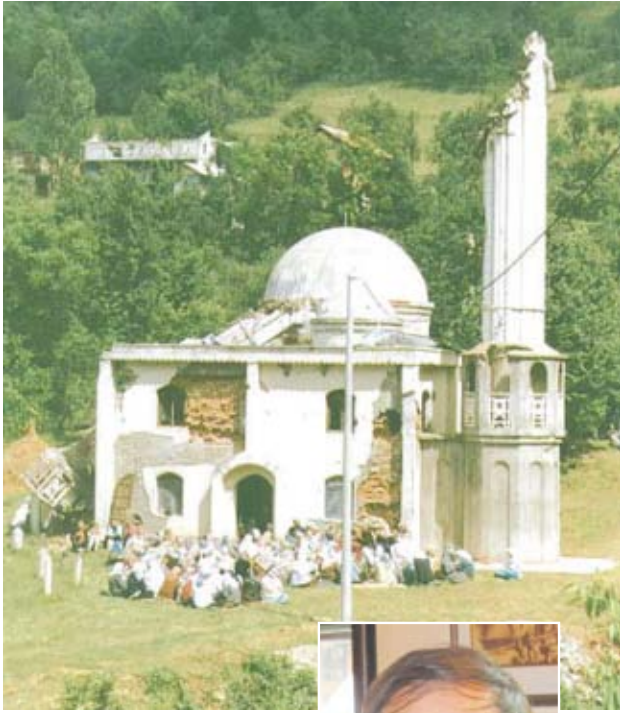
وعندما تتجول داخل المخيم ستجد أن أكثر من ٩٠٪ من النازحين الزنجباريين يتسولون في الأسواق والشوارع الرئيسية بحثاً عن فرصة عمل، وفي بعض الأحيان يقفون أمام المطاعم والمراكز الرئيسية للشركات التجارية علّهم يجدون هذا اليوم ما يذهبون به إلى بيوتهم ويوقدون النار لأطفالهم الذين أصبحوا هياكل عظمية نتيجة للفقر المدقع الذي حل على المخيم خلال السنوات الماضية.

وضع تعليمي بائس

أما الوضع التعليمي للزنجباريين فسيئ للغاية؛ لأن معظم أطفالهم لا يجدون فرصة للتعليم في هذه المدينة، أما شبابهم فيقضون جل وقتهم بحثاً عن قوت يومهم، فلا يفكرون في التعليم لأنهم يجابهون الجوع والمرض الذي هو أشد فتكاً بهم، فهمهم الوحيد العمل والخروج من هذه الأوضاع السيئة التي أجبرت بعض الزنجباريين على الذهاب إلى السواحل الصومالية من أجل الصيد بحثاً عن لقمة عيش.

وأدخلت الممارك العنيفة بين الصوماليين في العامين الأخيرين الوضع التعليمي موجة من القلق المتزايد يوماً بعد الآخر، مما أدى إلى إغلاق المدارس والمعاهد الدينية والجامعات.

يقول محمد عبدالله: لا نجد من يوفر لنا فرصة التعليم؛ لأن كل المدارس الصومالية ليست مجاناً وكلها تعد من القطاع الخاص، ولا توجد هنا مدرسة حكومية في المخيم، والخلوة القرآنية التي كان يتعلم فيها الأطفال القرآن الكريم أغلقت تماماً لأن غالبية الزنجباريين يذهبون في الصباح الباكر بحثاً عن القوت اليومي.



مفتي «تربينيا» الشيخ حسين هوجيتش لـ «المجتمع»: الصر ب هدموا ٢٣ مسجدا وحولوا أحدها إلى «حانة»!

وصف الشيخ «حسين هوجيتش» مفتي «تربينيا» (شرق البوسنة) أوضاع المسلمين في المنطقة بأنها أكثر سوءاً وفضاعة من معسكر «غاشينيتسا» (معسكر سابق للمهجرين البوسنيين في كرواتيا)؛ حيث كان مسؤولاً عن الشؤون الدينية في ذلك المعسكر.. وقال في لقاء مع «المجتمع»: «أعمل في «تربينيا» منذ تسع سنوات، وهي من أصعب الأماكن؛ بل تُعدُّ أصعبها على الإطلاق، فلا تزال حياة المسلمين مهددة وكذلك ممتلكاتهم».

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وقال «هوجيتش»: «إن المسلمين في شرق البوسنة - والذين يعيشون تحت الإدارة الصربية - لا يتمتعون بأي حقوق، فهم مواطنون غير مرغوب فيهم، وليس فقط من الدرجة الثانية أو الثالثة، ويعيشون على المساعدات التي يرسلها ذووهم العاملون في الخارج».

وكشف مفتي «تربينيا» عن بعض الجرائم التي ارتكبتها الصرب بحق المسلمين في المدينة، قائلاً: «لقد دأبوا على إلقاء القنابل على بيوت العائدين، وكذلك على المساجد، وكلما سمعوا الأذان يقومون بسبِّ المسلمين.. وقد ألقوا بالحجارة على المجلس الإسلامي، وقام أحدهم بالتبول على باب المسجد في رمضان، كما اعتدوا على أئمة المساجد بالعنف».

الأوقاف الإسلامية

وعن موقف الجهات الرسمية المحلية مما يتعرض له المسلمون، قال: «المسؤولون الصرب بدلاً من أن يحاكموا المعتدين،

**مسلمو البوسنة ما زالوا يتعرضون
للاضطهاد منذ انحسار ظل
الخلافة العثمانية**

يطالبون المشيخة الإسلامية بتغيير الأئمة في المساجد، وكأنهم هم من يتحمل الاعتداءات على المساجد والمنازل ويعتدي على حقوق الإنسان».

وعن الأوقاف الإسلامية

في «تربينيا»، أوضح الشيخ «هوجيتش» أن هناك أوقافاً كثيرة لا تزال مصادرة ولم يُعدَّ منها للمشيخة سوى القليل بما لا تزيد نسبته على ١٠٪، وقد قامت السلطات الصربية في «تربينيا» ببيع أحد المساجد، وقام المشتري بتحويله إلى «حانة» تباع فيها المشروبات الكحولية، وذلك بعد توقيع اتفاقية «دايتون».. وقال: «إن الصرب أسوأ من «البارتزان» (الشيوعيون الذي استولوا على السلطة بعد الحرب العالمية الثانية، وارتكبوا مجازر وحشية بحق المسلمين).

وأوضح «هوجيتش» أن عدد المسلمين في «بيالينا» يبلغ حالياً ١٢ ألف نسمة، بينهم من لديه إقامة في الدول الأوروبية الأخرى، وفي أستراليا.. وقال: «إنهم لا يزالون يتعرضون للاعتداءات، فالاعتداءات الصربية لم تتوقف، وتحدث بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات شهرياً، ولا تتدخل الشرطة إلا إذا كان لدينا شهود عيان أو تصوير للجرائم المرتكبة بحق المسلمين».

وأضاف «هوجيتش»: «هناك إنجازات على مستوى إعادة بناء المساجد ومنازل المهجرين؛ حيث هدم الصرب ٢٣ مسجداً خلال سنوات العدوان (١٩٩٢ - ١٩٩٥م)، لم نستطع إعادة سوى عشرة مساجد، ولدينا نية إعادة بناء خمسة أخرى إذا توافرت الاعتمادات اللازمة».

وأوضح أن إستراتيجية رئيس العلماء د. «مصطفى تسيريتش» هي إعادة بناء جميع المساجد بغض النظر عن عدد العائدين للمناطق التي هُجر منها المسلمون».

وكشف عن تاريخ دموي بحق المسلمين في منطقة البلقان، قائلاً: «كان المسلمون - ولا يزالون - يتعرضون للاضطهاد منذ انحسار ظل الخلافة العثمانية، مثلاً هناك جامع قريب من حدود الجبل الأسود عمره أكثر من ٤٠٠ عام، هدمه الصرب ست مرات، وفي كل مرة يعيد المسلمون بناءه».

سرايات.. وجرائم

واشتكى مفتي «تربينيا» من السرقات التي تتعرض لها ممتلكات المسلمين في مناطق السيطرة الصربية، ولا سيما الغائبين عنها في المهجر.. كما اشتكى من غياب الحماية الأمنية للمسلمين، وغياب المساعدات الاجتماعية والصحية وغيرها.



ترتبط المشاركة السياسية بعلاقة وثيقة مع حقوق الإنسان - ذكرًا كان أم أنثى - وحياته من خلال أخذها أشكالاً متعددة، منها ممارسة الحقوق السياسية للإنسان، كحقه في اختيار من يمثله، وحقه في التصويت، وحقه في التعبير عن رأيه، وحقه في تكوين الأحزاب مع غيره من المواطنين، وحقه في التظاهر والإضراب السلميين، ومنها حقه في التمتع بالحرية الأساسية، كحرية الرأي والاعتقاد والتنقل، ومنها المشاركة في التنظيمات التطوعية كالأحزاب وال النقابات والجمعيات والمنظمات النسائية والشبابية والعلمية.

الحكومة المصرية أقرته في البرلمان..

المرأة بين الكوتا وحقوق الإنسان (١ من ٢)

الانتخابية وسحق الإرادة الجماهيرية.

فرص متساوية

كما أكدت الاتفاقات الدولية أن تتاح للمواطن، على قدم المساواة مع سواء عموماً، فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده، وهو ما تعوقه المحسوبية والرشوة وغيرها من الفساد الإداري المنتشر في قطاعات عديدة في المجتمع، وفي الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز العنصري «تعهد الدول الأطراف بمنع التمييز والقضاء عليه بأشكاله كافة، وضمان حقوق الجميع دون أي تمييز على أساس العنصر أو اللون أو الأصل الوطني»، هو ما يدعو إلى النظر للمواطنين وحقوقهم بنظرة عادلة تحقق للجميع المصالح التي يسعون إليها لا أن يتم ابتداء مصطلح التمييز الإيجابي لصالح المرأة، والمطالبة في الوقت نفسه بمنع التمييز والقضاء عليه بأشكاله كافة.

وعلى نطاق المرأة وفي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لم تعط تمييزاً إيجابياً للمرأة على الرجل في الحقوق السياسية، ففيها: «تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة كافة للقضاء على التمييز ضد المرأة في حياة الدولة السياسية

مباشرة أو بواسطة ممثلين مختارين بحرية، ويعاني المواطن المصري من خرق لمعظم هذه القوانين الدولية والحقوق الإنسانية للمواطن؛ حيث تعمل الدولة بنظام التعيين في قطاعات عديدة، منها على سبيل المثال: تعيين رؤساء الجامعات والعمداء، والعُمد في القرى، وتعيين ثلث أعضاء مجلس الشورى والباقي بالانتخاب (المعين أيضاً)، ومثل هذا الجو من الإدارة السياسية لا يسمح بممارسة المواطن أو تدريبه على ممارسة الحقوق السياسية على المستويات كافة، كما تؤكد الاتفاقات الدولية أن للمواطن الحق في انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع العام، على قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري، وتضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين. وهو ما لا يتحقق في جو التزوير في جميع مراحل العملية

تعزير دور المرأة السياسي يجب ألا يأتي بقرار عددي يحسن الصورة الزائفة للإصلاح السياسي فاعلمية تحتاج لإعداد كوادر مجتمعية قادرة على حمل الرسالة

د. منال أبو الحسن (*)

وهو ما تشير إليه المنظمات الدولية المنبثقة عن الأمم المتحدة، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عام ١٩٦٢م، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، في حق المساواة، وحق الفرد في التفكير الحر واعتناق المبادئ والآراء الدينية، حق احترام إرادة الشعب، والحق في المشاركة العامة الذي يتضمن حق تأليف الأحزاب والجمعيات والاتحادات، حق التجمع وحق الانتخاب والتصويت، وحرية الفكر والتعبير، حرية اعتناق الآراء من دون مضايقة، وأخيراً حرية المعارضة. وتتجلى مساهمة الشعب في المشاركة السياسية من خلال أفراد أو جماعات ضمن نظام ديمقراطي، فهم كأفراد يمكنهم أن يساهموا في الحياة السياسية كناخبين أو عناصر نشطة سياسياً، أما كجماعات فمن خلال العمل الجماعي كأعضاء في منظمات مجتمعية أو نقابات عمالية.

خرق للقوانين الدولية؛ وتؤكد الاتفاقات الدولية المساواة بين المواطنين، وحق المشاركة في إدارة الشؤون العامة، إما

(*) كلية الإعلام جامعة ١٦ أكتوبر

والعامة، وهي تكفل للمرأة خاصة - على قدم المساواة مع الرجل - الحق في التصويت في الانتخابات، والاستفتاءات العامة كافة، والأهلية للترشيح لجميع الهيئات التي يُنتخب أعضاؤها بالاقتراع العام».

خرق للاتفاقيات

وليس في الاتفاقيات التي وقعت عليها الدولة أو في الدستور اتخاذ التدابير لتحقيق التمييز الإيجابي للمرأة على حساب الرجل، أما ما تطالب به الاتفاقيات والدساتير من حقوقها السياسية؛ هو ما يجب أن نؤكد، خاصة في الوقت الذي تمنع فيه المرأة في بعض الدوائر الانتخابية في مصر من أداء حقها في الانتخاب لتوجهاتها السياسية المعارضة، أو للوقوف أمام نجاح مرشح على آخر، ويعتدي عليها لمنعها من التصويت، ويتم تزوير إرادة الشعب أمام أعين الناس لصالح رجال ترضى عنهم الحكومة .

ومع وجود خرق لهذه الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ذكراً كان أم أنثى نجد ما يقابلها من الدعوة لنصرة المرأة ورفع مستواها على جميع المجالات في العديد من الدول العربية، في شكل تطبيق لأجندة دولية ولو على النطاق الشكلي والعدي فقط، والدعوة لوضع نظام حصص (كوتا) لصالح المرأة في التمثيل السياسي، الذي يتمثل في أربعة أنظمة رئيسية: تشمل الحصة الدستورية، والحصة القانونية للبرلمان، والحصة القانونية للمجالس المحلية، والحصة الحزبية، وتأخذ العديد من الدول بأكثر من نظام في وقت واحد، بينما تركز مصر الآن على تمثيل حصص المرأة داخل البرلمان من خلال إعادة لصياغة المادة (٦٢) في الدستور، ودون اعتبار لجوانب أخرى على القدر نفسه من الأهمية وإن تعدتها بكثير، ودون السير على هدى الواقع، وبشكل معلن بأن هذه الإجراءات جاءت لفترة محدودة ولفتة مقصودة، ومخالفة لبعض مواد الدستور المادة (٨) التي تكفل تكافؤ الفرص، والمادة (١١) التي تكفل التوفيق بين واجبات المرأة نحو أسرتها وعملها في المجتمع، ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية، والمادة (٤٠) التي تؤكد على أن المواطنين أمام القانون سواء .

ومما يجب التأكيد عليه أن عملية تعزيز دور المرأة السياسي يجب ألا تأتي بقرار عددي يحسن الصورة الزائفة للإصلاح السياسي،

ليس في الاتفاقيات التي وقعتها الدولة أو في الدستور المصري اتخاذ التدابير لتحقيق التمييز للمرأة على حساب الرجل

فالعلمية تحتاج لإعداد كوادر مجتمعية قادرة على حمل الرسالة وتحمل الأمانة وتحقيق التنمية الفعلية التي يستطيع المواطن العادي الإحساس بها عندما ينظر وراء أو أمامه أو عن يمينه أو عن يساره أو من فوقه أو من تحت قدميه .

أصل تاريخي

ولتوضيح مقدار الإخلال بخطط التنمية وأولوياتها، علينا الرجوع للأصل التاريخي لنظام «الكوتا» الذي يشير إلى مصطلح الإجراء الإيجابي Affirmative action حيث أطلق لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية على سياسة تعويض الجماعات المحرومة، إما من قبل السلطات الحكومية، أو من قبل أصحاب العمل في القطاع الخاص، وقد كان في الأصل ناجماً عن حركة الحقوق المدنية ويتصل بالأقلية السوداء، وقد أطلق لأول مرة الرئيس «كيندي» في عام ١٩٦١م، وتابعه «جونسون» في برنامج الذي كان يمثل جزءاً من الحرب على الفقر في بداية عام ١٩٦٥م، فتم تطبيق نظام حصص نسبية «كوتا» يلزم الجهات بتخصيص نسبة معينة من الطلاب المقبولين فيها الذين ينتمون إلى أقليات، فطالب به جماعات أخرى مثل الحركة النسائية، كما انتشر في بلدان أخرى كانت تشعر فيها الأقليات بأنها محرومة من الحقوق.

تحمّل المسؤولية

وبالنظر لقطاع المرأة في مصر نجد أنه ليس بأقلية ليطبق عليه هذا النظام، ولم تطالب به المرأة العربية؛ مع استثناء من يعمل لتطبيق الأجندة الخارجية، فهي

هذا النظام يخالف المادة (٨) من الدستور التي تكفل تكافؤ الفرص والمادة (١١) التي تكفل التوفيق بين واجبات المرأة نحو أسرتها وعملها

تدرك جيداً أنها لا تستطيع بمفردها تحمل أعباءه إلا بمساعدة الدولة مادياً أو مساعدة جهات أخرى، الأمر الذي يؤكد في النهاية أن الأهداف الدولية لاستخدامه لا تتمشى مع واقع المجتمعات العربية، فالدولة ستساعد من قامت بتعيينهن في المناصب القيادية أو من لهن علاقة بالسلطة بشكل مباشر أو غير مباشر، أو زوجات أثرياء الدولة ومثل هذه القطاعات لا يتوقع منها تحقيق تنمية للقطاعات الفقيرة، أو المشاركة في حل المشكلات الفعلية للمجتمع بجميع طوائفه، كما لا يتوقع منها تدعيم قضايا المرأة الدولية إلا بشكل صوري وبأرقام مصنوعة، ولكن وجودها الفعلي سيترجم مصالح الجهات التي تنتمي إليها وتساندها، كما أن المرأة في مصر ليست مضطهدة بمفردها سياسياً، ولكنها كباقي المواطنين تعاني مما يعاني منه الرجل، فهل ستستخدم الدولة إستراتيجيات تنمية لكل قطاع على حدة، فتضع قوانين للرجل وقوانين للمرأة للحصول على حقوقهم الدستورية، ولكن من الممكن توقع هذه الإستراتيجيات عندما يسعى بعض الرجال المضطهدين لتكوين لجنة مركز الرجل في الأمم المتحدة ومطالبتهم بتمييز إيجابي لهم كما فعلت النساء!

كما لم تفتقر معظم الدساتير العربية لحقوق المشاركة السياسية للفرد بما فيها مصر، وهي تؤكد على مبدأ المساواة أمام القانون، وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، ومع ذلك فقد تبنت العديد من الدول العربية نظام «الكوتا» لزيادة عدد النساء داخل المجالس النيابية، وتبنته مصر منذ عام ١٩٧٩م، وذلك بتخصيص عدد من المقاعد للنساء، ولكنها هجرته عام ١٩٨٦م بعد الانتقادات التي وجهت إليه لمخالفته للدستور بوجود تمايز لجنس على آخر، وعادوت الحكومة المصرية الاتجاه لتطبيق هذا النظام ضمن إطار قانوني يهدف إلى تقليل الفجوة بين النساء والرجال من حيث التمثيل في البرلمان، وهو ما يسمى بالفجوة النوعية (Gender gap) وذلك بعد أن وصلت نسبة تمثيل المرأة في البرلمان المصري إلى ٢,٨٪، معينات، والمنتخبات المعينات أيضاً .

وفي العدد القادم نتناول الإجابة عن التساؤل: هل حقيقة أن نظام «الكوتا» وسيلة للتمييز الإيجابي أو التوازن النوعي. ■

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الإسكندرية

تلاوة قول الله تعالى في ذلك المقام: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨)﴾ (الدخان).

وكان للمصريين فاروق واحد؛ فإذا بهم بعد الثورة عليه تتقاسمهم فواريق كُثُر، فأذاقوا البلاد والعباد الويلات، وجروا على مصر العذبة النكبات، وأصلوها بنار هزائم متتاليات.

وعهدنا بالمصريين أنهم هم المنتصرون

منذ الصليبيين والتتار

إلى الحملة الفرنسية

في العصر الحديث،

فصدق على فواريق

مصر بعد فاروقها

الأول قول الشاعر

العربي:

عض الصليبيون اليد التي أحسنت إليهم؛ إذ كم من أحبار النصارى ورهبانهم ومقدميهم من درس في الأندلس على أيدي العلماء المسلمين، الذين كانوا سادة في العلم وقادة؟ وكم من صناعات وزراعات وعلوم وفنون انتقلت إلى أوروبا من الأندلس، لكن ما الصنيع مع المستشرقين الذين يغلب عليهم عدم الإنصاف، والتزوير، والتليس، والغش والخداع، ويصدق عليهم المثل العربي: «رمتي بدائها وانسلت».

قصر منيف

وزرت قصر «فـاروق» في الإسكندرية بالمنتزه فرأيت قصرًا منيفاً تحيط به جنان من جوانبه، فما أعظم

مكتبة الإسكندرية ذات بناء غريب جميل جددت عهد المكتبة القديمة التي اتهم المستشرقون عمرو بن العاص بحرقها زورا وبهتانا



زرت الإسكندرية مراراً، فقدمتها أول مرة غلاماً سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، وجئتها بعد ثلاث وعشرين سنة ماراً بها في الطريق إلى ليبيا، حيث كان ذلك الوقت بسبب العقوبات التي فرضت عليها آنذاك، وقد تحدثت عن هذا في حلقة «أيام في ليبيا»، ثم عدت إليها بعد أحد عشر عاماً زائراً، ثم جئتها في سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ولقد شدني فيها قلعة «قايتباي»، وهي قلعة جليظة متينة أنشئت على شاطئ البحر، و«قايتباي» من أمثال سلاطين المماليك، وقد كان سلطاناً على مصر والشام والحجاز، وحكم مدة طويلة نسبياً استغرقت الثلث الأخير من القرن التاسع الهجري وأوائل العاشر، وكان فيه عدل ودين في الجملة، وله مآثر حسنة.

مكتبة الإسكندرية

وزرت «مكتبة الإسكندرية»، وبنائها على طراز غريب جميل، وهي قد بُنيت لتجدد عهد مكتبتها القديمة الأولى التي اتهم المستشرقون عمرو بن العاص رضي الله عنه فأتاح مصر زوراً وبهتناً بحرقها، وليس للمسلمين عهد بحرق الكتب والمكتبات إنما هذا صنيع الصليبيين الذين أحرقوا مئات الآلاف من الكتب في الأندلس، وبعضها لم يكن له نظير في الدنيا، وبعضها كان النسخة الوحيدة الفريدة، ولقد

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



زرت قصر فاروق في «المنتزه» فرأيت منيفاً تحيط به جنان من جوانبه ويصدق فيه قول الله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

بها، واهتزت قناعاتهم، وغشيه من الهم ما غشيه، وكانت هذه الهزيمة هي النعمة المسداة، والرحمة المهداة، وكان ذلك الهم هو مفتاح الفرج؛ إذ تمهد للإسلام بعدها موطن فسيح، وثاب كثير من الناس إلى رشدهم. فكان مما قاله - حفظه الله تعالى: أنه عقب هذه الهزيمة أصابه ما أصاب الكثيرين من تغير القناعات، فصار يتردد

التقيت الشيخ أحمد المحلاوي فوجدت
أن الله تعالى قد منّعه بحواسه وقد جاوز
الثمانين ويجب على أسئلة المستفتين



والمستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

ذكريات داعية

ولقد جمعني مجلس في زيارتي الأخيرة للإسكندرية مع أحد مشايخها المقدمين، ودعاتها الأولين، ولم يرض أن أذكر اسمه حفاظاً على عمله من الرياء، حفظه الله، وحدثني حديثاً طويلاً فاضت أثناءه أعين، وخشعت قلوب، وعجب الحاضرون، فكان مما قاله رعاه الله تعالى وحفظه: أنه كان أحد أعمدة الاتحاد الاشتراكي زمن الهالك عبدالناصر، وكان من منظريه والعالمين بميثاقه، والمجلين لقيادته، الساهرين على الحفاظ عليه، والقائمين بتخريج طلابه، وكانت له ثقة لا حد لها بالقيادة البائدة وبرئيسها الطاغية حتى جاءت النكبة العظمى والهزيمة الفاجعة في حرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، وتعرّت الناصرية، وفُضحت القومية، وحزيت الاشتراكية، وضعف يقين المعجبين

على مركز جماعة أنصار السنة في الإسكندرية، وأعجب بهم، وحمد مكوته فيهم، وانسحب من الاتحاد الاشتراكي فلم يعد إليه ولله الحمد والمنة، وكان يقرأ مرة في صحيح البخاري فوقع على حديث خمس من الفطرة وقرأ فيه: أن إعفاء اللحي من الفطرة فعجب وجاء إلى كبار جماعة أنصار السنة وكانوا يحلقون لحاهم على عادة أكثر الناس آنذاك، بل أكاد أقول على عادة كل الناس، وسألهم عن سبب حلقهم لحاهم ورغبتهم في إعفائها فقالوا له: وهل فعلنا كل السنن حتى لم يبق إلا الإعفاء؟! فلم يلتفت إلى قولهم وأطلق لحيته، وكان يعمل في الحمامة آنذاك، فكان أول محام ملتج، وكان القضاة يعجبون منه، فانظروا - رعاكم الله - كيف كان الأمر في مصر آنذاك، بل في كل الدول العربية تقريباً.

أول محجة بالإسكندرية

ثم قرأ أن الحجاب فرض على النساء

قلعة «قايتباي» جليلة متينة على شاطئ البحر تعكس حكم أفضل سلاطين المماليك على مصر والشام والحجاز



وقد حدثني الشيخ بحديث طويل آخر هو أجل وأعظم، لكنني سأورده في مكان آخر هو به أليق وبحواله ألصق إن شاء الله تعالى.

قصة مشهورة

وقد زرت الشيخ أحمد المحلاوي - حفظه الله تعالى - فوجدت أن الله تعالى قد منته به حواسه وقد جاز الثمانين ببضع سنين، ووجدته يجيب على أسئلة المستفتين بالهاتف، وسألني عن أحوالي، وأنست به، حفظه الله تعالى، وهو صاحب القصة المشهورة مع رئيس مصر السابق أنور السادات حيث ذكره في التلفاز، وذكر أنه ملقى في السجن مثل «الكلب»! فإنا لله وإنا إليه راجعون، وله قصة رائعة أيضاً سأوردها في الجزء الثاني من الذكريات إن شاء الله تعالى مع بقية قصة شيخ الإسكندرية التي أوردتها في هذه الحلقة، وحسبي أنني قد نبهت القراء لفضلهما، ونوهت بعملهما، وسأورد قصتهما على وجهها إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني من الذكريات، كما ذكرت آنفاً والله المستعان. ■

الثغر العظيم - امرأة محجبة؟! إن هذا من العجائب التي تروى وتذكر، وقد ذكر لي أحد الإخوة من المملكة العربية السعودية أنه كان بالإسكندرية سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م يدرس في جامعها فلم يجد فيها فتاة واحدة محجبة آنذاك! وهذا أيضاً من مؤكدات حديث الشيخ حفظه الله ومن الشواهد عليه، وأنا لست في حاجة إلى مؤيد لحديث الشيخ حفظه الله تعالى إنما سقت للقراء ذلك الشاهد لمزيد من التعجب لحال الناس آنذاك، ولتقوية كلام الشيخ في نفوس القارئ، ونعوذ بالله من الثورة المشؤومة - ثورة يوليو - التي دمرت وأفسدت وأضلت.

صحة جليلة

ثم أخبرني - حفظه الله - أنه قد حذت حذو امرأته امرأة أخرى وهي زوج أستاذ داعية مشهور هنالك كان في السجن آنذاك، ثم تتابع النسوة على مكث ومهل في لبس الحجاب حتى أن أوان الصحة الجليلة؛ حيث أصبح الحجاب منتشر، وأتى الله بنیان القوم الضالين المضلين من القواعد، ولله الحمد والمنة، ولذلك حديث طويل لا يسعني إيراد هاهنا.

فجاء إلى امرأته ولم تكن محجبة، فأمرها بالحجاب، فقالت: كيف السبيل إلى الحجاب والناس سيستهزئون بي، فقال: لا بد من ذلك، وفي ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨/٩/١م تحجبت امرأته، فكانت أول امرأة في الإسكندرية تتحجب! وكان مما قاله: إن الزي الغالب آنذاك «الموضة» كانت لباس ما يسمى «الميكروجيب» أي اللباس القصير للغاية الفاضح، وهذا مما زاد الطين بلة، وكان يعمل هو وزوجته في مكان واحد، فنزل معها إلى الحافلة ليركباها إلى مكان العمل، فصارا فرجة للناظرين، ومحللاً للمستهزئين، ومرمى لسهام الطاعنين، فهو بلعته وهي بحجابها، وبقياً على ذلك سنة كاملة..

وهذا يدل بوضوح على مدى الجنائية التي جنتها الناصرية على بلد هو للإسلام موئلاً، وللمسلمين حماية، وذلك طوال تاريخ الإسلام تقريباً، فله كم للناصرية من جرائم، وكم فعلت من القبائح، وكم أضلت من أناس، وهي لم تحاكم إلى اليوم على ما فعلته من الجرائم والقبائح، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ومن يصدق أنه لم يكن بالإسكندرية ذلك



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ركب الخالدين يسارع الخطو

عليه ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس السورى كانت أعز وأكبرا
والأمة الإسلامية ما عقت من هذه النفوس
الكبار ولا فرغت من هذه العزائم القوية، التي
تأبت على الهوان وعلى التدني، وصدق الله:
﴿مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا (٢٣)﴾
(الأحزاب). وقد رأينا آل ياسر، ورأينا بلالا،
ورأينا أبطال المسلمين الذين ثبتوا في مواجهة
الباطل، وشمخوا في مجادلة الجاهلية حتى
جاء الله بالنصر وأعز جنده وهزم الأحزاب
وحده، ورأينا أمة الإسلام في نخوتها وعزتها،
وأنفتحت تأبى الضعف، وتقت الوهن في أجيالها
المتعاقبة حتى أمام نفسها.

وكان من ذلك ما حكى عن سعيد بن عمرو
بن العاص وعن نخوته أنه قيل له في مرضه:
إن المريض يستريح إلى الأنين، وإلى شكاية
ما به، فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، والله
لا يسمع مني أنينا فأكون عنده جزعا، وأما
شكاية ما بي، فوالله لا أشكي إلا إلى الله، فهو
الذي يحكم في نفسي، إن شاء أمسكها وإن شاء
قبضها، فما تقول والله في أناس ينتنون من لا
شيء، ويحكمون أعداءهم في أنفسهم ورقابهم
وحرماهم؟

أترى هؤلاء يخلدون أم أنهم غثاء
السيل؟

أترى أن هؤلاء تنهض بهم أمة، أو يسود بهم
شعب، أو يأنس بهم رجال، أو تركز إليهم شعوب؟ أم
أنهم فيروس النهضة، ووباء الحضارات، ومكفنو
الشعوب، فما بالنا إذا تصدر هؤلاء وكانت كلمتهم
هي العليا، وكلمة الخالدين هي السفلى؟! وبين
يعتدل الميزان وترجح الكفة؟ وفي الأمة اليوم من
مواكب الخالدين رجال صدق، وفي الناس الآن
من ركب المجاهدين رواد، منهم من قضى نحب
معاهداً الله صادقا، ومنهم من ينتظر، وستكون
لنا إن شاء الله معهم وقفة، فهل تستفيد الأمة
من جهودهم وعزمهم وحكمهم قبل أن يقبض
الخير؟ نسأل الله ذلك. ■

أيخلدون وهم على الموائد الشهية، وبين
الكؤوس المترعة، والحياة الناعمة، والدنيا
الرغيدة؟

أيخلدون وهم ضعاف النفوس، قليلو
العزائم، واهنو السواعد، خاوو العقول ملتاثو
الضماير؟

أيخلدون وهم منافقو اللسان، مريضو
القلوب، دنسو الذيل، ملوثو السيرة، مانجو
الشهوة؟

أيخلدون وهم ضائعو الهوية، شاردو
الوجهة، ذيول لا يردون يد لأمس، عبید لا
يدفعون قدم راكب؟

أيخلدون بتلك الأجسام الغضة، والسواعد
الهشة، والعيون الغائرة، والهمم الكليية؟
أتتخيل هذا أو تحسبه أو يظنه أحد أو
يتوقعه؟

لا تحسب المجد تمراً أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
الخالدون كضاحا لتغيير المنكر، وإزالة
الذنس ورفع الهبوط.

الخالدون جهاداً لريادة أمة ورفع المعاناة
عنها وتخليصها من الظلم والبغي والاستعباد
والكذب والخيانة والغدر والفجور والبهتان.

الخالدون بناءً للفرع والجماعة، أطباء
للنفوس، وبعثاً للملكات السامية، وزرعاً للصفات
الكريمة، وتدريباً على الصدق والأمانة والوفاء
والشرف والفضيلة.

الخالدون إنقاذاً من العار الذي تنحدر
إليه الأمم، وإنهاضاً من الهزائم التي تُمنى
بها الشعوب، ودفعاً للتسيب الذي تصاب به
النفوس.

الخالدون فرسان مواقف، وأبطال جهاد،
وحملة رسالة، وطلاب غايات، لا يرهبون
الموت، ولا يخافون المشائق، يقارعون الباطل
فيقرعون، ويجاهدون الظلم فيصرعون،
قد ينال من أجسادهم ولا ينال من أرواحهم،
وقد ينال من أبدانهم ولا ينال من عزائمهم،
عليهم حلل الإيمان، وفيهم سميت اليقين، وبهاء
المعرفة، وثبات العقيدة، قيمتهم في نفوسهم لا في
مظهرهم، ولله در القائل في أحدهم:

ركب الخالدين متتابع الخطو، متشابك
السواعد، متسارع الزحف، متواصل العطاء،
متعانق الغايات، قاهر للصعاب، مذل للعقبات،
مُتَّحِدٌ للمحن، مغالب للمواصف، مقتحم
للأهوال، مصارع للحثوف، يحمل المشاعر
ويرسم للأمة طريق النور، ويبدد الظلام
ويضيء للأجيال دروب الهداية، ويبعث الأمل
ويقود الركب إلى سبيل الفلاح، صابرين في
البأساء والضراء، ليوثاً في النوائب والأزمات،
رجال صدق ووفاء.

الصابرون إذا حل البلاء بهم
كالليث عض على نابيه في النُوب
والجاعلون كتاب الله أنسهم
والكاتبون بأطراف القنا السلب
لا الصعب عندهم بالصعب مركبه
ولا الحال بمستعص على الطلب
ولا المصائب إذ يرمى الرجال بها
بقاتلات إذ الأخلاق لم تُصب
قُوداً معركة رُود مهلكة

أوتاد مملكة آساد مُحترَب
ركب الخالدين جبال تطاول الجبال، وبحار
تغالب البحار، وأمواج تصارع الأمواج، وصواعق
تجاهد العواصف.

ركب الخالدين هو التاريخ العظيم،
والبطولة الرائدة، والمثل الحي، والمعالم
الحضارية، والشموس المبهرة.

ركب الخالدين هو المجد الذي تعيش عليه
الأمم، وتنهل منه الأجيال، وتربى عليه الفتية،
وتبعث به الهمم.

ركب الخالدين هو الذي يعمق الهوية،
ويؤصل العزة، ويبعث الكفاح، ويورث المهابة.

ركب الخالدين إيمان عملي، وتعاليم
متحركة، ونماذج شاخصة، ومثل معاشة، وسير
هادية، فكيف إذا يخلد الناس؟ يخلدون وهم
على الأسرة الفخمة، والطنافس المزركشة،
والوسائد المريحة، والفرش المبسوطة، والزرابي
المبتوثة، بين الورود والرياحين وسط القصور
السامقة والرداهات المبهرة؟

أيخلدون بغير كد ولا تعب، ولا نصب ولا
جهد، ولا بذل، ولا عطاء، ولا نفع، ولا تدبير،
ولا وعي؟



(١٥٢)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

(١٣٣٣-١٤٢٦هـ / ١٩١٤-٢٠٠٦م)

الشيخ عطية صقر مدرسة فقهية متميزة

الميلاد والنشأة: ولد الشيخ عطية صقر في يوم الأحد الرابع من المحرم ١٣٣٣هـ الموافق ٢٢ من نوفمبر ١٩١٤م، في قرية «بهنباي» مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، وعمره ٩ سنوات، ثم التحق بالمدرسة الأولية، والتحق بعدها بمعهد الزقازيق الديني عام ١٩٢٨م، ثم التحق بكلية أصول الدين، وحصل منها على شهادة العالمية سنة ١٩٤١م، وحصل على العالمية، مع إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣م، وكان ترتيبه الأول.

نشاطه العلمي والعمل

بدأ حياته خطيباً في مسجد عبدالكريم الأحمد بباب الشعرية في يوم الإثنين ١٥ من شهر شعبان سنة ١٣٦٢هـ الموافق ١٦ من أغسطس عام ١٩٤٣م، ثم عُيّن واعظاً بالأزهر بعد ذلك بعامين سنة ١٩٤٥م حتى رقي إلى مفتش ومراقب عام بالوعظ.

عُيّن سفيراً للأزهر في اللجنة العليا للعلاقات الخارجية بوزارة الخارجية، واللجنة الوزارية للتثقيف الصحي، ومترجماً بمراقبة البحوث والثقافة، ووكيلاً لإدارة البحوث، ومدرساً بالقسم العالمي للأزهر.

عُيّن عضواً بمجمع البحوث الإسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر، ثم رئيساً لها، وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكان عضواً بمجلس الشعب عن دائرة «شبرا»، وذلك في سنة ١٩٨٤م.

تعددت رحلات الشيخ صقر لمختلف البلدان لنشر الدعوة الإسلامية، فسافر إلى إيران والكويت... إلخ.

معرفتي به

لقد عرفته بالكويت فترة طويلة حيث عمل بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكنت مديراً للشؤون الإسلامية، وكانت له إسهاماته الكثيرة في المحاضرات والندوات والدروس والخطب المنبرية والإذاعية والفتاوى والبحوث والدراسات وعلى قدر كبير من

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الخلق الفاضل والعلم الغزير، والتواضع لطلبة العلم وعموم الناس، ولقد تخرج على يديه الكثير من الشباب الذين يواظبون على حضور دروسه ومحاضراته وخطبه وندواته فضلاً عن الإسهامات العلمية داخل الوزارة وخارجها. وكان مسالماً متسامحاً مع مخالفيه يأخذهم بالرفق، ويؤثر مناصحة الحكام على مصادمتهم، ويرضى بالقليل منهم، ويرى التدرج في الخطوات لتحقيق الأهداف ويعتبر أن ميدانه هو الوعظ والإرشاد والنصح والتوجيه وله اجتهادات خلافيه.

مؤلفاته

للشيخ عطية صقر مؤلفات علمية مكتوبة تزيد على ٣١ مؤلفاً علمياً، منها:

١. الدعوة الإسلامية دعوة علمية، وهو الكتاب الفائز بجائزة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٢. الأسرة تحت رعاية الإسلام يقع في ستة مجلدات.
٣. دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة.

**حفظ القرآن الكريم في التاسعة
وتلقى تعليمه الأولي في قرية
«بهنباي» بالزقازيق ثم حصل على
العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد
عام ١٩٤٣م**

٤. الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه.
 ٥. العمل والعمال في نظر الإسلام.
 ٦. الإسلام ومشاكل الحياة.
 ٧. الحجاب وعمل المرأة.
 ٨. البابية والبهاية.. تاريخاً ومذهباً.
 ٩. فن إلقاء الموعظة.
 ١٠. بيان للناس عن موقف الإسلام من التيارات الحديثة.
 ١١. أوضح الكلام في الفتاوى والأحكام، وهو في عدة أجزاء.
- وللشيخ إنتاج علمي مسموع يزيد كثيراً في الكم على ذلك التراث المقروء، فلقد قدم الشيخ عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية الكثير من الإنتاج العلمي في كافة فروع الشريعة، وبخاصة سلسلة فتاوى وأحكام في فقه العبادات، وسلسلة فقه الأسرة، كما كان فضيلته ضيفاً دائماً على العديد من برامج الفتاوى عبر شبكة القرآن الكريم.

منهج الشيخ عطية صقر في الفتوى

كان الشيخ صقر -يرحمه الله- يقدر تراث الأمة العلمي أيما تقدير، ويحترم شتى المدارس الفقهية احتراماً شديداً، ولهذا ما كان فضيلته يتعرض لبيان أي حكم شرعي إلا ويبدأ ببيان آراء فقهاء الأمة في موضوع السؤال، وفي كثير من الأحيان يرجع فضيلته إلى ما يطمئن إليه قلبه، وما يقوده إليه الدليل، مثلما حدث في فتواه عن حكم مصافحة الرجال للنساء، إذ قال فضيلته: «إن المصافحة حرام، لأن لمس الرجل ليد المرأة يوقظ الغريزة، وهو ما نهى الإسلام عنه»، ولقد أحدثت تلك الفتوى رد فعل عنيف في بعض الأوساط التي تعتبر مثل هذه التصرفات من قبيل المدنية والتحضر.

وأحياناً كان فضيلته يخير السائل بين أمرين أو أكثر من الفتاوى التي يرى أنها صحيحة، واستقر عليها الفقه الإسلامي، إلا أن هذا الصنيع يحمي للشيخ، إذ ينبغي علي من يكون في مركز الفتوى أولاً أن يكون محيطاً

أمره أن يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي ﷺ كتبه، وأقرأته كتبهما إذا كتب إليه.

٤- وفي سؤال وجهه إلى الشيخ صقر: سمعت أن البترول فيه زكاة ومقدارها الخمس، فهل هذا صحيح؟

قال الشيخ صقر: بناء على عموم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، وعلى ما رواه الجماعة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «والمدن جبار، وفي الركاز الخمس»، تحدث الفقهاء عما يوجد في باطن الأرض، وحصل عليه الإنسان بدون بذل مال أو جهد، وسموه الركاز، وأوجبوا فيه الزكاة بمقدار الخمس، كما تحدثوا عن المعادن المستخرجة من الأرض بجهد كالذهب والبترول، والكبريت، وأوجبوا فيها الزكاة على خلاف بينهم في أنواعها ومقدارها، قال الشافعي ومالك: لا زكاة إلا في الذهب والفضة فقط.

وقال أحمد بن حنبل: تجب الزكاة في كل ما يُستخرج من الأرض حتى القار والنفط والكبريت، وخص أبو حنيفة الزكاة في الجامد الذي يتمدد أو يذوب بالنار كالحديد والذهب، أما المائع كالقار والنفط فلا زكاة فيه.

والقدر الواجب في المعدن عند مالك والشافعي وأحمد هو ربع العشر عند العثر عليه دون استشراف لحولان الحول، أما عند أبي حنيفة، فهو الخمس، قل أو كثر، وإذا كان الذي يملك البترول هم المسؤولون - أي أنه ملك الدولة - فهل تجب الزكاة فيه؟

أما إذا كانت الدولة هي التي تملك البترول، فهو مالها الذي هو مال الشعب كله ينفق في مصالحه، ولا معنى لفرض زكاة عليه، فالزكاة من أجل الأصناف والمجالات التي تحتاج إليها، والمملوك للدولة داخل ضمن الميزانية العامة كمورد من الموارد التي تصب في بيت المال أو خزانة الدولة يترك لولي الأمر التصرف فيه بما يحقق المصلحة المشروعة.

وفاته

توفي يوم ٩ من ديسمبر ٢٠٠٦م عن عمر يناهز ٩٢ عاماً في قريته «بهني» بمصر ودُفن فيها.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. ■



الشيخ عطية صقر يرحمه الله

في الزوج والزوجة يحذران منه، أما إذا كان رأي الوالدين ليس دينياً، بل لمصلحة شخصية، أو غرض آخر، والزوج فيه تكافؤ وصلاح، فلا حرمة في مخالفة الوالدين، ومطلوب أن يكون هناك تفاهم بالحسن بين الطرفين، رجاء تحقيق الاستقرار في الأسرة الجديدة، وحتى يتحقق الغرض الاجتماعي من الزواج الذي ليس هو علاقة خاصة بين الزوج والزوجة، وإنما هو علاقة أيضاً بين أسرتين، وفيه دعم للروابط الاجتماعية.

٣ - تعلم اللغات:

قال الشيخ: لابد أن يكون في المسلمين من يعرف اللغات الأجنبية، لحاجة الدعوة إليها بوجه خاص، وإلى إمكان التعايش مع العالم، الذي لا غنى للتعايش معه، ولا يوجد نص يمنع ذلك، بل يوجد ما يدعو إليه ويؤكد، وقال البخاري: عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ

عمل سفيراً للأزهر في اللجنة العليا للعلاقات بوزارة الخارجية وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية ثم رئيساً للجنة الفتوى قديم الكويت وعمل بوزارة الأوقاف وأسهم كثيراً بالمحاضرات والندوات والإذاعة والإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية

بكل ما قيل في القضية المطروحة للنقاش أو موضوع السؤال، ثم عليه ثانياً التأدب حتى مع المخالفين، ولم يكن من دأب الشيخ تسفيه رأي عالم قامت عليه بيئة.

قالوا عنه

الشيخ عبد الحميد الأطرش - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر - قال: إن الذي يعزينا في فقدان الشيخ صقر هو ما قدمه للإسلام والمسلمين من علم أضاء للناس جميعاً أمور دينهم ودنياهم، فكل فتاواه مهمة.

وأوضح الدكتور محمد رأفت عثمان - عضو مجمع البحوث الإسلامية: أن الشيخ صقر كان أحد أهرامات مصر العلمية، فقد كان يجمع بين العلم وحسن العرض، وانتقاء الكلمة الأنيقة، وطلاقة الحديث والإحاطة العلمية، ووصفه كذلك بأنه صاحب فكر وسطي لا يخشى في الله لومة لائم.

أما الشيخ عبدالله مجاور - أمين عام اللجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر - فقد ذهب إلى تأكيد أن الشيخ كان معطاء لآخر لحظات حياته، فكان حريصاً على أداء المحاضرات للطلاب الوافدين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وأكبر دليل على ذلك أنه ألقى محاضرة قبل وفاته بأسبوع للطلاب الوافدين، حيث كان مقرراً أن يلقي تلك المحاضرات كل أسبوع.

قال الشيخ أبو عبد الرحمن غنيم المصري: كان عطية صقر - رحمه الله - موسوعة فقهية، إلا أنه سلك مذهب الأشاعرة في الصفات، وأخذ من المتصوفة مسألة التوسل، وتجويز اتخاذ القبور في المساجد.

نماذج من فتاواه

١ - فتوى الفوائد البنكية: أصدرت دار الإفتاء المصرية في شهر سبتمبر عام ١٩٨٩م فتوى تتعلق بالفوائد الممنوحة على ودائع الأفراد والشركات لدى البنوك، واتجه الرأي بموجب تلك الفتوى إلى إباحتها تلك الفوائد، إلا أن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة الشيخ صقر - رحمه الله - كان من رأيها عدم إباحتها تلك الفوائد، وخلال فترة رئاسة الشيخ لتلك اللجنة ظل هذا هو رأي لجنة الفتوى.

٢ - رأي الوالدين في اختيار شريك الحياة:

قال الشيخ: مخالفة الوالدين في اختيار الزوج أو الزوجة حرام إذا كان لهما رأي ديني



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

من العاجلة إلى الباقية انتقل بدرنا

لذا كان من الوفاء ومن باب الاعتراف بالجميل والفضل أن أقترّب من الرجل وأتعرف عليه، ولا سيما أن الرجل كان سبباً في انعقاد هذا المؤتمر التعليمي، الذي استفدت منه أيما إفادة، لأنه كان في مجال تخصصي، فقد كان الدكتور بدر الدين غازي عطية - رحمه الله - مهتماً بقضايا أمته، وكان من بين هذه القضايا قضية التعليم، ورغم أن تخصص الرجل كان في الفيزياء الكيمائية، وهي أحد مجالات التخصص بكليات العلوم، ولكنه كان يمهّد الأجواء للإسهام في حلول مشكلات الأمة، ويستقدم المتخصصين لهذا الغرض.

مولده ونشأته

ولد الدكتور بدر الدين عطية بجمهورية مصر العربية في محافظة المنوفية، مركز تلا، قرية طبلوها، وذلك في ١٩٤٣/٧/٩ م.

سيرته الذاتية العلمية

عندما عرّضت أن أكتب عن د. بدر الدين عطية لمخالطتي له، وتشرفي بجيرته ومصادقته، وعلاقاتنا الأسرية - حرصت على أن أحضر آخر سيرة ذاتية كتبها الرجل بيده، وعندما قرأتها، ازدادت معرفة بهذا العالم الفذ، رمز التواضع والخلق الرفيع والعقل والحكمة، وسيرته الذاتية، عكست بدقة تواضع الرجل، فعالم في مكانته من حقه أن يضع إنجازاته ويحوته وانتاجه العلمي مفضلاً، ولقد توقعت أن أقرأ عدة صفحات على الأقل تروي هذه السيرة العلمية العظيمة، لكنني فوجئت بأنها وضعت في صفحة واحدة، وهذا يعكس إخلاص الرجل وتواضعه، نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً. وأحسب أن القارئ يوافقني في رأيي هذا - إذا ما قرأ هذه السطور التالية القصيرة القليلة في حجمها، الطويلة الكثيرة في مضمونها وجوهرها.

- الأستاذ الدكتور بدر الدين غازي عطية، أستاذ الكيمياء والفيزياء بكلية العلوم جامعة القاهرة بمصر، وكان معاراً إلى جامعة الكويت، وأستاذاً زائراً في بعض الجامعات الأمريكية حتى وفاته رحمه الله.

- أما عن سيرته التعليمية، فقد حصل على بكالوريوس العلوم / كيمياء مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة عام ١٩٦٥ م.

واثقة بإجابة المولى عز وجل لدعائنا، وتنتزع لصاحب الأمر كله: اللهم أجربنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، اللهم أنسه في وحدته وفي وحشته وفي غربته، اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة، ولا تجعله حفرة من حفر النار، اللهم وسّع له في قبره مدّ بصره، اللهم اجعل فراش قبره من فراش الجنة، اللهم انقله من مراتع الدود وضيق اللحد إلى جنات الخلود، اللهم إن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته، وإن كان محسناً فزد في حسناته، اللهم ارحمه تحت الأرض، واستره يوم العرض، ولا تخزه يوم النشور.. اللهم أفرغ علينا صبراً، ورضناً بقضائك، واجمعنا وأهله وولده ومحبيه في الفردوس الأعلى... آمين.

رؤية البدر

رأيتُه أول مرة في مؤتمر عن التعليم في عام ١٩٨٧ م، ولم أكن قد تعرفت عليه سلفاً، كنت أركز في الأوراق المعروضة وفعاليات المؤتمر، وإذا بي أرى الرجل يملأ الأجزاء حركة وفاعلية، ويفيض حيوية وإيجابية، ولفت نظري وجهه المستدير المشرق الذي يشع نوراً وقبولاً، ويبدأ لي اسماً على مسمى، لقد لاح بدرٌ حقيقياً، وخاصة أنني كلما وليت وجهي شطره وجدت باقة من النجوم تلتف حوله، وهؤلاء هم زملاؤه وأحبابه وطلابه، يستشيرون الرجل، ويتحدثون معه، وينظرون إليه ويلتفون حوله في إجلال وكرام.

والحق أن جاذبية الرجل وحضوره والتفاف الناس حوله قد دفعني دفعا إلى أن أقترّب منه وأتعرف عليه، وخاصة أنني سمعت عنه قبل ذلك كثيراً كعالم فذ حكيم متواضع، كما كنت قد سمعت عنه بصفته رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، ورئيس المكتب الدائم لنادي أعضاء هيئة التدريس بمصر. ولقد كافح الرجل ونافح في مطالبته الدؤوبة المستمرة بتحسين أوضاع هيئات التدريس بجامعات مصر، وكنت واحداً من هؤلاء، الذين عادت إليهم حقوق كانت قد ضاعت، ثم بفضل الله تعالى ثم بصمود فقيدينا الحبيب ومن على شاكلته من الرجال، استردت هذه الحقوق، ولقد كان الرجل سبباً في استرداد هذه الحقوق ودخولها عشرات الآلاف من البيوت في مصر،

الابتلاء بفقدان الأحبة قدر مكتوب، ناهض بإرادة الباري لا محالة، والإيمان به ليس كلاماً يكتب، ولا أقوالاً تُقال، إنما هو سكينه وطمأنينة، وصبر، ورضا، ونور يشعر به المؤمن، يشع من القلب إلى سائر الجوارح، فيعصمنا من التخبّط، وينقذنا من اليأس والقتنوط، ويحصننا من الضجر والسخط، فيجعلنا صامدين صابرين محتسبين مهما احتدم الخطب، وادّلهم الأمر، فيحتفظ المؤمن بعقل لا يطيش لكربة، وينفس راضية غير جازعة، ويأيمان ثابت قوي لا يتزعزع، ويبقى يرى أن أمر المؤمن كله خير، سواء في ذلك السراء والضراء، وأن الله لا محالة وعده إن احتسب وصبر فسوف يمنحه خيراً كثيراً. قال سبحانه: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشِيرٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ: «... ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر» (رواه البخاري). بيد أن الناس مضطرون على أن تدمع أعينهم وتحزن قلوبهم على فراق الأحبة، فقد عبر عنها الرحمة المهداة إلى البشرية جمعاء سيدنا محمد، عندما ابتلي بوفاة ابنه إبراهيم، حيث قال: «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وأنا على فراشك يا إبراهيم لمحزونون». مع تنفس صبح الثلاثاء الماضي، الحادي والعشرين من رجب ١٤٣٠ هـ - الرابع عشر من يوليو ٢٠٠٩ م، طار إلينا خبر وفاة الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور بدر الدين غازي عطية، حيث فاضت روحه إلى بارئها مع إقبال فجر هذا اليوم المذكور.

لذا، فبداءً ذي بدء نقول: الحمد لله على ما قدر وكتب.. الحمد لله، لله ما أخذ، والله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون. أقول لنفسي ولأهله وذويه ومحبيه: لنستحضر قلوبنا جميعاً بنفوس راضية مطمئنة



د. بدر الدين غازي - يرحمه الله

وقته - ويسر كثيراً علي، وكان في أثناء زيارته لمصر حريصاً في كل مرة أن يأخذ فحوصي معه، وأن يلتقي بطبيبي وهو صديق له - ويهاتفني وهو معه، ويتيح لي الفرصة كي أتحدث مع الطبيب ويتابعني، وقد ظل كذلك إلى آخر زيارة له إلى مصر، وقد ذهبت للطبيب ساعتها لفحصه بعد أن تطور مرضه، واشتد عليه، ولكنه يصدق فيه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَلَوْ أَنَّ هُمُ الْمَفْلُحُونَ

﴿٤﴾ (الحشر). وهكذا كانت حاله مع جميع من يلقاهم.

١٠ - زهده وتواضعه وورعه: كان زاهداً في الدنيا، ترى ذلك في كل مظاهر حياته، في مطعمه، ومشربه، وملبسه، ومسكنه، وحديثه، وكان متواضعاً، فعندما قرأت سيرته الذاتية تأكدت أنني أمام عالم عالمي أبى إلا أن يعمل في صمت، وحرص أن يتجنب تماماً الحديث عن نفسه، وأن ينأى بنفسه عن الشهرة، فلم يعرفه إلا من اقترب منه، أما عن ورعه فحسبي أن أذكر هنا آخر مواقفه معي في حياته، عندما كنا في انتظاره ليلاً لنصحبه إلى المطار في رحلة علاجه الأخيرة إلى ألمانيا، فلما رأني قال: أين سيارتك؟ أريد أن أركب معك، وكانت سيارتي بعيدة قليلاً لزدحام المكان بالسيارات، فجريت أحضرها، فسبقني أحد أحبائه واصطحبه في سيارته، فلما دخلنا المطار أشار إلي أن أجلس بجواره في العربة التي ستقله كمريض إلى مكان وزن الأمثلة، فلما جلست بجواره كلفني ببعض أعمال البر لتكون له صدقة جارية، ثم أعطاني مبلغاً لإنهاء بعض متعلقاته، فلما طلبت منه أن يتيح لي فرصة إنهاء المتعلقات ثم أحاسبه بعد ذلك، نظر إلي نظرات لمحت فيها معاني كثيرة، أولها أنه يودعنا، ثم قال لي: أتريد أن تشحن لي أغراضي بديون تكون عبئاً علي، إنني أحملك الأمانة أمام الله ألا يدينه أحد بفلس واحد!! عندها ذرفت الدموع من عيني، وأحسست بأنني أودع الرجل ويودعني، وقد شاء الله تعالى ذلك.

كلمة أهل قريته في وداعه

رحم الله هذا العالم القمّة، وذلك المربي المتميز، والأب الحنون، وجد أولادي الروحي - كما أسموه هم وهم لم يروا جدهم لأبيهم ولا جدهم لأمههم - والذين وجدوا منه رعاية وحناناً ليس لهما مثيل، وحزنوا عليه حزناً شديداً، ولقد رأيت أن أختتم مقالي بما سجله أهل قريته قرية طبلوها بمركز تلا بالمنوفية في مصر في موقعهم على الإنترنت، حيث وضعوا صورته، وكتبوا كلمات لا تملك عندما تقرأها إلا أن تبكي وهي: «طبلوها حزينة على فراقك حزناً شديداً، فم اليوم في أحضانها، لعل الأم الثكلى يجف دمعها، وأنا لله وأنا إليه راجعون».

خشوع متميز ونبرات معبرة مؤثرة.

٤ - إنفاقه وتصدقه:

كان لا ينفق فقط على من يعرف من المحتاجين واليتامى والفقراء، بل كان يتحرى السؤال عنهم، ليعرف الجديد منهم فيعطيه، وأبى إلا أن يختم حياته معطاء سخياً، ففي فترة مرضه كان دؤوباً في البحث عن يعرفون مثل هذه الأسر المحتاجة فيعطي من روافد متعددة، ويحرص على ألا تعلم شماله ما أنفقت

بيمينه، بل كان ينوع في أنواع العطاء بين المادي والمعنوي، ويكفكف دموعه اليتيم، ويمسح على شعره، ويدخل السرور عليه، ويزيل البؤس عن البائسين.

٦ - مواظبته على الصلوات الواجبات: كان حريصاً ألا تفوته صلاة الجماعة في المسجد، وحتى في أيام اشتداد المرض عليه لم تفته صلاة برغم سوء حالته الصحية وتدهورها، وهكذا كان حاله في سائر الواجبات.

٦ - حرصه على سنة النبي ﷺ: عندما اشتد عليه المرض، وفي إحدى زيارتي له طلب مني أن أبلغ أصحابه ومعارفه أنه لا يستطيع استقبال الزوار بالمستشفى، ولا تسمح ظروفه الصحية بالرد على المكالمات الهاتفية، وفي اليوم التالي، اتصل بي هاتفياً، وبدأ على صوته الغناء الشديد، ثم قال لي: أخشى أن أكون قد عطلت سنة لرسول الله ﷺ، وهي زيارة المريض، لذا فقد عدلت عن رأيي، فمن أراد زيارتي فأهلاً وسهلاً به.

٧ - أسره لقلوب من حوله: كان الرجل - رحمه الله - يأسر قلوب من أول لحظة تراه أو تحادثه، يستوي في ذلك الأطفال والشباب والشيوخ، ويحكم جوارى له في السكن، كنت أرى الجميع يلتفون حوله فور خروجه من المسجد، ويعرف الأطفال والشباب بأسمائهم، ويسألهم عن أحوالهم، ويمازحهم، وكنت أقرأ في عين الجميع حبهم له، حب الأخ والأب والجد والصاحب والصديق والأستاذ والمربي.. ولقد ذهبت بعد وفاته - رحمه الله - لقراءة عداد الكهرباء، فلما ناديت الحارس ورأني - وهو يعرف أنني صديقه - بكى بكاء شديداً وأخبرني بأنه مريض منذ بلوغه الخبر، ثم أنهى حديثه بقوله: ما رأيت ساكناً طوال حياتي مثل هذا الرجل!!

٨ - اهتمامه بصحته وجسده: كان يواظب على الكشف الصحي الدوري والفحوص الطبية كل ستة أشهر، وقد شاركته في مباراة كرة قدم في الفصل الدراسي الأول قبل مرضه، وكان عمره آنذاك ٦٦ عاماً.

٩ - إيثاره: في فبراير ٢٠٠٩ في أثناء عطلة نصف العام الدراسي كنت أراجع طبيبي في القاهرة، وأصر أن يرافقتني، وجاءني - برغم ضيق

- ماجستير العلوم/ كيمياء من جامعة القاهرة عام ١٩٦٩م.

- دكتوراه في هندسة علوم المواد من جامعة ولاية بنسلفانيا عام ١٩٧٢م.

- دكتوراه العلوم (D.S.C) من جامعة القاهرة ٢٠٠٢م.

مجالات اختصاصاته البحثية

التآكل العام والموضعي، والتآكل الانتقائي، وكذلك التآكل الإجهادي الشريخي، والتآكل الناجم عن نفاذية الهيدروجين، فضلاً عن دراسة مثبطات التآكل - كيناتيكية الأقطاب وخصوصاً المسامية - النماذج الرياضية - معالجة المياه - الامتزاز.

أهم الجوائز والإنجازات

- جائزة الدولة في العلوم عام ١٩٧٧م من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا - مصر.

- جائزة الكويت في العلوم التطبيقية (التآكل) عام ١٩٨٥م.

- أنشأ وأدار معمل التشخيص بالأشعة السينية في جامعة القاهرة من عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٧م.

- منحه هيئة فولبرايت (بالولايات المتحدة الأمريكية) منحة كعالم عام ١٩٩٣م.

- أستاذ زائر إلى مركز أبحاث ستانفورد بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

- أستاذ زائر إلى قسم علوم المواد بجامعة ولاية بنسلفانيا في صيف ١٩٨٩م، ومن عام ١٩٩٤م إلى عام ٢٠٠١م.

إشرافه على الرسائل العلمية:

أشرف على (٣٥) خمسة وثلاثين رسالة ماجستير ودكتوراه في مصر وفي الولايات المتحدة الأمريكية.

الجمعيات العلمية:

- عضو بجمعية الكيمياء الكهربائية الأمريكية إلى أن توفي رحمه الله.

- عضو المؤسسة الأمريكية للمهندسين الكيميائيين.

- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للتآكل.

- عضو الجمعية الكيميائية الأمريكية.

ملامح الإصلاح والصالح في شخصيته

١ - اهتمامه بأمور أمته ودعوته: كان - رحمه الله - مهتماً بأمور دعوته، ساهراً عليها، مدافعاً عنها، داعياً إلى فكرتها بالحكمة والموعظة الحسنة ودماشة الخلق والسلوك، بل كان مهتماً بأمور الأمة بأسرها، مشغولاً بإصلاحها وتطويرها.

٢ - مؤازرته للحق: قضى حياته - رحمه الله - مدافعاً عن الحق وأهله، وكان له منهج متميز في مقاومة الباطل وتقويمه.

٣ - عبادته: كان صواماً قواماً، بكاء عند تلاوته القرآن الكريم أو الاستماع إليه، وكان يبكي مستمعيه عندما يتلو القرآن الكريم في



طريقك إلى القلوب

النقد شيء تنفر منه النفوس، فلا أحد يحب أن يكون مثار انتقاد الآخرين، لكن هناك من يتخذه منهجاً له في الحياة وفي معاملة الناس، فتراه دائماً ينتقد من حوله، حتى إنه ليستخرج السيئة منهم استخراجا بأسلوبه المنفر ونقده اللاذع، وهذا النقد لن يأتي بأي نتائج إيجابية، بل على العكس، سينفر الناس من صاحبه ومن التعامل معه.. ولكنه لو اتبع أسلوباً آخر أفضل من النقد، فحتماً ستكون النتائج مختلفة، على الأقل مع بعض الأشخاص. وهذا الأسلوب الآخر يحتاج منا أن ندرّب أنفسنا عليه، إن أردنا فعلاً أن نغير في المجتمع والناس.

لبنى شرف (*)

طاقات مكنونة: كلنا مثلاً، يرى شباباً يمتلئ طاقة وحيوية ونشاطاً، ولكن في ماذا؟.. في أمور لا طائل من ورائها، فلو أننا وجهنا لهم الانتقاد، فهذا ربما يستفزهم ويزيدهم تعنتاً وإصراراً على ما هم عليه من خطأ، ولكن لو حاولنا أن نتحاور معهم، ونناقشهم بأسلوب يخاطب عقولهم وقلوبهم، ونفهم ظروفهم وأحوالهم، حتى نضعهم على أول الطريق، لوجدنا أن لديهم طاقات مكنونة، وأن لكل واحد منهم ما يتقنه، إلا أن أحداً لم يهتم بتوجيههم أو مساعدتهم بطريقة عملية، أو حدث التوجيه ولكن بأسلوب منفر.

فلا ينبغي أن نغفل أثر البيئة التي نشؤوا فيها، ومدى تأثيرها عليهم، وتأثير البيئة هذا ربما يكون هو نفسه السبب وراء وجود أناس يتخذون النقد أسلوباً لهم في الحياة وفي معاملة الآخرين، فالذي ينتقد الناس ربما تربى بأسلوب النقد، وعاش في بيئة لا تعرف سوى النقد.

قدوة عملية

ذكرت مرة إحدى الفتيات أن جيرانها يتركون القمامة أمام البيت، ولا يلقونها في الحاوية، مع أنها ليست بعيدة. فنصحوهم بأن وجود القمامة أمام البيت أمر غير مرغوب به، هذا عدا عن قبح منظرها ورائحتها، فلم يستجيبوا لهم. فوجدوا أن لا فائدة من

(*) كاتبة أردنية

وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنوع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله.

الرفق في الموعظة

وبالموعظة الحسنة: التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعلم في المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية. فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ.

وبالجدل بالتي هي أحسن: بلا تحامل على المخالف، ولا ترذيل له ولا تقبيح، حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن هدفه ليس الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة، وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها.. والجدل بالحسنة: هو الذي يطمئن هذه الكبرياء الحساسة، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة، وقيمتها كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها، والاهتداء إليها، في سبيل الله، لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر. ■

الكلام، ولو أنهم انتقدوهم لكسبوا عداوتهم، إذ إن النصيحة لم تجد معهم، فهل سيجدي معهم النقد؟! ولكن الموقف أحياناً يتطلب فعلاً وليس قولاً، وهذا ما كان. فكلما ذهبوا لإلقاء قمامتهم في الحاوية، أخذوا معهم قمامة جيرانهم.. وبعد أيام، يبدو أن الجيران شعروا بالخجل، فصاروا يلقون بقمامتهم في الحاوية، ولا يتركونها أمام البيت، وانتهت المشكلة.

هذا الموقف يشير إلى أن الفعل أحياناً يكون أجدى من القول، وأبلغ تأثيراً، وهو الذي يقود إلى التغيير، وهذا هو المطلوب.

إن حسن تقدير الموقف، ومعرفة مدخل ومفتاح الشخص الذي أمامك، وظروفه وأحواله، وكيفية مخاطبته، من الأسس المهمة في عملية التغيير، وهي كذلك قواعد أساسية في منهج الدعوة.. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

يقول سيد قطب - يرحمه الله: «والدعوة بالحكمة: والنظر في أحوال المخاطبين

هناك من يتخذ النقد منهجاً في معاملة الناس فتتفر منه النفوس ولا ينجح في تغيير شيء حسن تقدير الموقف ومعرفة مفتاح الشخص المقصود بالنصح أقرب وسيلة لاستجابته



شعر: د. جابر قميحة

واحة الشعر

صوت المقاومة الإسلامية

بجوف الليل إذ قمنا
ل والإذلال والهونا
وعنك اليوم قد بنا
وان هُنا فلا كنا
وبالإيمان قد ثرنا
ض سهلاً كان أو حزنا
م تبكي البنت والابنا
ق قد قتلوه ما أننا
بة النكباء قد رنا
له إن صلنا وإن جئنا
ش يضرب كيضما شئنا
فيصرخ «مهربى أيناء»
ونحن كأرضنا ضقتنا

فداسوا الحق والغصنا
بل أبدوا له الأفنا
وما راعوا له وزنا
ش «لا تُغمض لهم جفنا»
فنحن بربنا عذنا

د والأحجار والبتنا
له تغصبه لكم مبنى
ت خبزاً كان أو سمننا
«بوش» قد غدا العونا
ء فاستحققتمو اللعنا
يعاني الجوع والحزنا
بلا حثام ... أو أيننا
وفي ترف وفي مغنى
بقدس نبينا الأسنى

قهرنا الموت والسجنا
كضاح المرما عشنا
وطيب الذكر إن متنا
لكل منهما اشتقنا
وفي الأخرى لنا حسنى

ألا يا سائلاً عنا
نهضنا ننفض الأغلا
وطلقناك يا دنيا
لأن الثأر يطلبنا
بروح محمد قمنا
وأشهدنا فجأج الأرم
بأننا صوت ثأر الأم
وشهقة طفلها المسحو
وأنا صوت هذي النك
بزحف خالص .. لك
وفي أيمننا الرشا
ويهتك أمن جيشهمو
وقد ضاقت به الدنيا

يهود العار قد فجروا
ولم يعنوا لصوت العقل
وما احترموا ندا الدنيا
فاقسمنا على الرشا
فإن عاذوا بتارهمو

أأبني البيت منا الجهد
فتأتي يا عدو الد
وتأكل ما حواه البيد
وتحرقه ... وتنسفه
وتجرف أرضنا الخضرا
وأطرد حاملاً ولدي
بلا جنسية نمضي
و«إسرائيل» في سعد
وتعبث كيضما شاءت

ألا يا سائلاً عنا
وبايغنا على خوض ال
إلى أن نجني النصرا
فكلتا الحسنيين لنا
ففي الدنيا لنا حسنى

كتاب الليل والكونا؛
يزف الموت أم جئنا
ل جمرأثائراً جئنا
رقد تخذوا لهم لحنا
وإن لزحفهم شأننا
كما جعلوا الوغى فنا
يروع الليل إن جئنا
م هبت تسبق الظنا؟

بجوف الليل قد ثرنا
وأشبعنا الهوى لعنا
ل في ليلى وفي لبنى
وكأس خمرها غنى
س تحيا الروح بل تضى
نشىد خالد المعنى
وفي نجواه قد هُمننا
وبدلتنا به عذنا
لأرض الحق قد عدنا
وليس لغيرها حنا

ر في وطن العلا الأسنى
لقاصينا وللأدنى
وأضحت شمسنا جونا
ض كي نعنو لهم جونا
ولم نطلب به الأمننا
تخذناه لنا حصنا؟

بجوف الليل قد قمنا
بت الأركان لا يضى
ء في أعماقنا مغنى
ح هامان وفرعوننا
وابليس لهم عوننا
وكان اللفظ والمعنى
رب الأوباش ما شنا
«لصون الحق قد ثرنا»

وتسأل في الدجى عنا
أشهد يا دجى إنسا
وقد هبوا بجوف الليد
وليس سوى زفير الننا
إذا انقضوا فقد فضوا
فساح الموت ملعبهم
أشهد واقعاً حيا
أم الأطياف في الأحلا

ألا يا سائلاً عنا
وجافينا مراقدنا
ولم نهدر نعيم العق
وفي عذراء أو سلمى
ولكن في عبير القد
وغزة هاشم فينا
نعانقه... يعانقنا
فلوأننا هجرناه
لكان رجاً وئناً
وظل القلب هيماناً

لقد عشنا سنين العم
فكان لجراً ماوى
فإن ضاقت بنا الدنيا
وطاردنا كلاب الأرم
رفضنا الذل منجاة
فإن جهادنا الدامي

ألا يا سائلاً عنا
وعدتنا يقيناً ثا
بأن لأرضنا السما
فلما أن رأينا ر
وهولا كوونيرون
وقد حلت بـ«أولمرت»
وشن على ديار الطه
فكان جوابنا الداوي



بعد منح جائزة العلوم الاجتماعية لصاحب الافتراءات الهابطة ضد الإسلام.. جوائز الدولة التقديرية تثير سخط المثقفين في مصر

وسكب بعض الماء على الأرض في زمن السحر تحفيزاً للطبيعة لتجود بمطرها، على أساس أن الشبيه ينتج الشبيه، ثم كانت صلاة الاستسقاء في زمن الدين كعمارسة شبه سحرية لكنها ارتقت من طلب الأرواح إلى طلب إله واحد..

الفتوحات عدوان وغزو

ويهاجم القمني الفتوحات

الإسلامية قائلًا: «المبدأ

الإسلامي الجهادي يقوم على تبرير العدوان الغازي لاحتلال البلاد المحيطة بالجزيرة بأنه أمر إلهي وليس بشريا، لا يملك المسلم معه إلا الطاعة والامتثال للقرار الإلهي، فتصبح جريمة العدوان على الأمنيين ليست بجريمة؛ لأن من أمر بها هو الله، ويكون المدافع عن عرضه ووطنه وممتلكاته هو المجرم، لأنه يقف في طريق نشر دعوة السماء. لذلك كان العدوان على غير المسلمين - وحتى اليوم - من وجهة النظر الإسلامية هو شرع مشروع».

ويتابع القمني: «كان نموذجا لذلك

سفاح تاريخي لا مثيل له هو خالد بن الوليد الفاتح الدموي لبلاد العراق (هكذا يقول القمني لعنه الله) الذي كان يتسلى ويتلذذ بلذة القتل للقتل.. أعلى درجات التعبد هي الجهاد لاحتلال بلاد الآخرين، ونزح خيراتها إلى بلاد المسلمين».

وتهكم على الصحابة والتابعين

بقوله: «ردّد الصحابة الأوائل الفاتحون شعارات جميلة من قبيل: أن الناس يتساوون كأسنان المشط، وأنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولم يطبق أي من هذه الشعارات في حروب الفتوح، بل الذبح والسلخ والنهب والأسر والسبي، باختصار: الإسلام، أو الجزية، أو القتل».

هجوم على القرضاوي: امتد انتقاد

القمني للعلماء والدعاة والمفكرين واختص

أشارت اختيارات وزارة الثقافة المصرية للفائزين بجوائز الدولة التقديرية وجائزة مبارك للعلوم - أرفع جائزتين حكوميتين داخل مصر - استياءً شديداً في أوساط الأدباء والمثقفين، الذين قالوا: إن الجوائز لم تقترب من القمم الفكرية والعلمية بل أهملتها، حيث لم تتذكر، العالم الراحل والمفكر الفذ د. حامد ربيع، كما لم تتذكر المؤرخ الكبير طارق البشري (متّعه الله بالصحة وطول العمر)، أو الفقيه القانوني د. محمد سليم العوا، وغيرهم عشرات بل مئات من أصحاب القيمة والقامة الرفيعة في العلوم والآداب والفنون.



سيد القمني

القمني «الفائز بالجائزة»

صاحب البداءات الكبرى..

يطعن في رسالة الإسلام

وينعته بالتخلف ويصف

خالد بن الوليد بالسفاح!!

الحق في تكريم من يعبر عنه ويضيف إليه ويثري رؤيته. وتساءلوا: هل «القمني» مستوف حقا لتلك الشروط؟ أم أن (تقديرته) لم تكن تعبيراً أميناً عن إرادة الشعب؟

وإذا عرضنا لفكر الفائز بجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية لهذا العام وهو د. سيد القمني ندرك لماذا استهجن العديد من المثقفين ذهاب الجائزة إليه.

يقول القمني: «الشريعة تفرق طبقياً وطائفيًا وعنصريًا، ومن قال غير ذلك إما جاهل جهلا مركبا، وإما هو كذاب أشتر، نحلم بالماضي السعيد عندما كنّا سادة الأمم نفتح ونغزو ونسبي وننهب ونستعبد الآخرين في زماننا الذهبي، فهل كان زماننا ذاك ذهبيا حقا؟ كل زمن وله ممارساته، فكان الرقص

**صافي نازكاظم: الجوائز تنوع
كالغنائم على دائرة ضيقة في إطار
تبادل المنافع ولا تعبر عن أمجاد
مصر بل تهينها**

القاهرة: أسامة صلاح

وكالعادة لم تتذكر الجائزة هذا العام إلا الصغار تماما مثلها، أولئك الذين يملؤون الدنيا صخباً وضجيجاً، ولكن ما أدهش أوساط المثقفين والمفكرين حصول د. سيد القمني على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، وتساءل العديد من النقاد: هل من مصلحة الدولة أن تمنح جائزتها لمن أهان عقيدة الإسلام والمسلمين، خصوصا أن الجوائز الحكومية ذات المقام الرفيع لم تمنح أبداً لمن ينتمون للتيار الإسلامي عموماً، وجماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص رغم إنجازاتهم على جميع الأصعدة والمجالات.

والتساؤل: هل مما يشرف النظام

أن يمنح تقديرته لرجل قال بوضوح على مدونة الرئيسة على الإنترنت: «وإذا كنت تقصد الإسلام تحديداً، فأني أقول لك إنه بحالته الراهنة، وبما يحمله من قواعد فقهية بل واعتقادية، هو عامل تخلف عظيم، بل إنه القاطرة التي تحملنا إلى الخروج ليس من التاريخ فقط، بل ربما من الوجود ذاته» (٩) وهل قرأت اللجنة هذا الكلام المنشور علنا في مدونته أم غاب عنها فورطت النظام الذي لا مصلحة حقيقية له في إهانة الإسلام.

طالب المعارضون السادة القائمين على منح الجوائز باسم الدولة ألا يعبروا عن فكرهم العقائدي أو مزاجهم الشخصي تجاه هذا الشخص أو ذاك، وإنما عن إرادة الشعب الذي تحمل الجائزة اسمه والوحيد صاحب

الثقافة)، وهو ما اعتبرته خيانة للأمانة، واستيلاء على حقوق مصر، ووصفت المجموعة التي تعطي الجوائز بقولها: «إنهم لا دينيون»، ويعطونها لكل ما هو «لا ديني» وهم ليسوا موهوبين ولا أصحاب قدرة على الإبداع.



د. خالد فهمي

د. خالد فهمي: الجوائز توظف لخدمة النظام وخدمة شخص الوزير المسؤول عنها

من جهته قال د. خالد

فهمي - الأستاذ بكلية الآداب جامعة المنوفية - لـ «المجتمع»: إن الحكومة المصرية خلال الـ ٢٠ عاماً الماضية استطاعت توظيف الجائزة لأمرين مهمين، الأول: هو خدمة النظام، باعتبار أن الجوائز عبارة عن عربون لموافقة النظام على آرائهم، والثاني: هو توظيف الجوائز لخدمة شخص الوزير المختص بالإشراف على الجائزة، وهو فاروق حسني وزير الثقافة.

وأشار إلى أن من يحدد فوز شخص من عدمه بجائزة الدولة التقديرية هي أصوات موظفي وزارة الثقافة، وهو ما اعتبره فهمي منافياً لكل مجالس هيئات الجوائز العالمية، والجديد في هذا العام أن أغلب الاختيارات كانت تصب في جهة تلميع فاروق حسني ومساندته في الترشح لليونسكو.

وفي سياق متصل أكد د. أحمد الخميسي - صحفي وعضو اتحاد كتاب مصر- أن «جوائز الدولة تمنح للمثقفين الذين يعبرون عن توجهات الدولة فقط وهو ما يتجلى إذا نظرنا إلى الأسماء الفائزة هذا العام لوجدنا من يستحق بلا جدال، مثل د. نعمات أحمد فؤاد، بينما هناك أسماء أخرى لا تستحق، بينها من يتفخرون بخوض معارك ضد الإسلام باسم التنوير، مثل سيد القمني».

ودعا الخميسي إلى تحديد الترشيحات لمختلف فروع الجوائز من خلال وجود مؤتمر عام لكتاب ومثقفي مصر، مشدداً على أن مثل هذا القرار سيحرر الجوائز من تسلط الدولة.

ومن ناحيته أشار الروائي إبراهيم أصلان - حاصل على جائزة الدولة في الآداب من قبل - أن تقدير بلدك لك بشكل أو آخر له معنى يتجاوز حدود الجائزة أو قيمتها المادية، وأضاف: «في تصريحات منشورة» أن الجائزة لها ميزة كبيرة حيث إنها تعطي بناء على مجمل أعمال الكاتب. ■

يستحقها بشكل واضح وصريح، مثل الجائزة التي منحت لسيد القمني الذي ليس له تاريخ يذكر، ولم أحاول تلوّث رأسي بقراءة ما يكتبه، كيف يمنح هذه الجائزة بينما لدينا المستشار طارق البشري صاحب الإنجاز الهائل والمؤلفات والأفكار الهادفة عالية القيمة كثيرة المنفعة؟». وانتقدت صافي ناز كاظم منح جائزة الرواية للكاتب يوسف القعيد، موضحة أنه يوجد في مصر العديد من الأدباء والنقاد الأجلاء، ولم يفوزوا بأية جائزة.

ووصفت النتائج بأنها لا تعبر عن أمجاد مصر، بل إنها إهانة بالغة لسمعة مصر الأدبية، منتقدة عدم وجود معايير للاختيار، وإن وُجدت المعايير فليس هناك أي التزام بها.

وأشارت إلى أن الجائزة لم تصبح جائزة مصر، وإنما جائزتهم (شلة وزير

العلامة الدكتور يوسف القرضاوي بنصيب كبير منها فقال عنه: «يوسف القرضاوي مثل كل رفاقه، لا يرى حلاً لكبوتنا بين الأمم وتخلّفنا المهين سوى إقامة الدولة الإسلامية التي تطبق شرع الله في كل شأن، فتتال رضا السماء، فتتدخل بقدراتها العجائبية لنصر أمتها التي أخلصت لها الدين»..

«إن الشيخ يحدثنا عن الحرية، ولديه ثلاث وعشرون آية تتحدث عن العبودية والرق وملك اليمين».

تمنح لمن لا يستحقها

من جانبها قالت صافي ناز كاظم - الكاتبة والناقدة المعروفة: «إن الجائزة لا بد وأن تعطى لكل أبناء الوطن بناءً على التميز في الأداء العلمي والأدبي والتعبير، بحيث يكون الفائز قيمة يفخر بها الوطن، ويكون واجهة يقدّرنا بسببها الجميع، ولا تعطى لأصحاب التوجهات والانتماءات السياسية التي يريدها النظام».

وأضافت: «إنه على مر السنوات العشر الماضية صارت هذه الجوائز توزع كالأسلاك والفنائم، وتعطى لدائرة ضيقة من الخلفاء والأصدقاء والمتبادلين للمنافع، وظهرت أكثر وضوحاً هذا العام في منح الجوائز لمن لا

علماء الأزهر: القمني مرتد ويجب سحب جائزته

أيضاً: «إن دين محمد هو مشروع طائفي اخترعه عبدالمطلب الذي أسس الجناح الديني للحزب الهاشمي على وفق النموذج اليهودي «الإسرائيلي» لتسود به بنو هاشم غيرها من القبائل». ومن جانبه هاجم د. نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق وزير الثقافة فاروق حسني والمسؤولين عن منح جوائز الدولة التقديرية، على ما اعتبرها «جريمة ضد هوية مصر الإسلامية»، من خلال منح الكاتب سيد القمني جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، معتبراً أن ما حدث دليل على سيطرة ما وصفها بـ«العلمانية القذرة» على مؤسساتنا الثقافية، وسيادة فكرة الفصل بين الدين والدولة على المسؤولين بوزارة الثقافة.

وطالب د. واصل في تصريحات صحفية بضرورة ملاحقة ومقاضاة القائمين على هذه الجائزة وعلى رأسهم فاروق حسني ومسؤولي الوزارة من أجل إجبارهم على سحب منح الجائزة لرجل قال: إنه «سخر حياته وجهوده للنيل من الإسلام، وانكار نبوة الرسول ﷺ»، مطالباً بهبة شعبية لدعم هذه الدعوى. ■

وقد أصدرت جبهة علماء الأزهر برئاسة د. محمد عبد المنعم البري بياناً استنكرت فيه منح جوائز الدولة للمرتدين، وقالت الجبهة في البيان: «إن وزير الثقافة المصري فاروق حسني يغدق مما بقي من أموال الدولة التي أرهقتها الأزمات على المرتدين من أتباعه وأصدقائه في جوائز يهديها لهم باسم الدولة المنكوبة به وبأمثاله».

أخرج الإمام أبو أحمد ابن عدي بسنده إلى ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»، فكيف بمن وقر مرتداً خارجاً عن الإسلام؟

لقد خرج سيد القمني على كل معالم الشرف والدين حين قال في أحد كتبه التي أعطاها الوزير عليها جائزة الدولة التقديرية: «إن محمداً قد وفر لنفسه الأمان المالي بزواجه من الأرملة خديجة بعد أن خدع والدها وغيبه عن الوعي بأن أسقاه الخمر».

ولقد تأكدت رذته بزعمه المنشور له في كتابه: «الحزب الهاشمي» الذي اعتبره وزيره عملاً يستحق عليه جائزة الدولة التقديرية



موقف العلماء من مقتل «مروة الشرييني»

تابعنا عن كذب هذا الحادث الأليم من مقتل د. مروة الشرييني - يرحمها الله وتقبلها في الصالحين - وقامت استنكارات عديدة من جهات سياسية ومدنية، وكانت الكلمة الأقل صوتاً صوت العلماء الذين قل في هذا الحادث صوتهم، وضعف نكيرهم إلا من رحم الله.



د. شكيب بن مخلوف



د. صلاح الدين سلطان



د. أحمد الراوي



د. عبد المنعم البري

الآخر بدلاً من اتهام المسلمين بعدم القدرة على التعايش.

كشف الزيف الغربي

وأن ما حدث يوجب على المسلمين - خاصة في أوروبا - تثقيف الغرب حول الحجاب وفضائله وأهميته في الإسلام، وذلك من خلال خطب الجمعة والندوات واللقاءات في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات والمجلات وغيرها من وسائل النشر والإعلام، وأنه من المهم كشف الزيف الغربي وفضح أوجه التطرف والإرهاب الموجودة عند كثير من أنبائه ضد المسلمين، وأنه من الواجب على الدول الغربية أن تحمي رعاياها، وأن تبسط الأمن على بلادها دون النظر إلى لون أو عرق أو لغة، وأن على المسلمين التزام الوسائل السلمية في التعبير عن رفضهم، واتخاذ الوسائل القانونية لأخذ الحقوق ومعاوية المجرمين.

ولعل ما حدث من مقتل مروة الشرييني - يرحمها الله - لينبه إلى دور العلماء؛ لأنه دور رئيس في إرشاد الأمة إلى قضاياها، كما أنه أحياناً يكون داعماً لموقف الحكومات أن تتخذ موقفاً حازماً ينصر قضايا المسلمين. ■

المكررة من أي طرف، وأن يسعى المجتمع الأوروبي لسيادة القانون ومنع أي اعتداء، وتشجيع التواصل بين المواطنين، من خلال كافة المستويات الرسمية والشعبية.

واجب مطلوب

وكان قد صدر أخيراً بيان عن أكثر من ٤٠ عالماً، من الأزهر الشريف، وأعضاء من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء سورية، ومن أشهر الموقعين على البيان: أ. د. محمد بن موسى الشريف: داعية وأكاديمي سعودي، وأ. د. صلاح الدين سلطان عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وأ. د. عبد الله سمك أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، وأ. د. عبد الحى يوسف نائب رئيس هيئة علماء السودان، ود. حسن قاطرجي عضو رابطة علماء سورية، وقد اتفق العلماء في البيان على احتساب مروة الشرييني شهيدة عند ربها، وأنه من الواجب سعي الأطراف الرسمية والشعبية لتقديم القاتل للمحاكمة بأقصى عقوبة ممكنة، وأن الحجاب لم يكن رمزاً للتطرف، بل هو واجب مطلوب في الإسلام والمسيحية واليهودية، وأن على الغرب أن يتقبل الطرف

ورغم انعقاد دورة من دورات أحد المجامع المهتمة بالشأن الأوروبي؛ فإنه لم يصدر عنها استنكار أو بيان تجاه هذا الحادث، ولم يصدر عن علماء المسلمين - حسب الاطلاع الإعلامي - إلا ثلاثة بيانات، كان أولها بيان جبهة علماء الأزهر التي يترأسها د. محمد عبد المنعم البري، فقد أصدرت الجبهة بياناً في ٢٠٠٩/٧/٦م، واحتوى البيان على لوم بعض كبار علماء المسلمين الذين أفتوا للغرب أن لهم الحرية في منع الحجاب أو النقاب أو اتخاذ ما يرونه ملائماً لبلادهم؛ لأن هذا شأن داخلي، وأنه لولا تلك الفتاوى ما زادت حدة الهجوم على المسلمين، وأفتت الجبهة باعتبار «مروة الشرييني» شهيدة عند ربها، باعتبارها كانت تدافع عن حق لها، مع تمسكها بدينها في ديار الغربية، مع قتلها وهي حامل؛ استدلالاً بحديث النبي ﷺ: «والمرأة تموت بجمع شهيد» (مالك وأبو داود) أي المرأة التي تموت وفي بطنها جنين.

معالجة جذور الكراهية

كما أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا الذي يرأسه شكيب ابن مخلوف، ومن أبرز أعضائه د. أحمد الراوي في ٢٠٠٩/٧/٩م بياناً عبر فيه الاتحاد عن استيائه لتزايد العداء والكراهية للمسلمين بأوروبا، ودعا إلى معالجة جذور الكراهية وتشجيع التضامن المجتمعي في وجه الإساءات



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

كفارة الدهس

• ارتكب صبي حادث سيارة فدهس طفلاً عمره تسع سنوات، فقيل لي: إن عليك الآن صيام شهرين متتابعين، إلى جانب الدية التي تم دفعها في نفس سنة الحادث فما صحة ذلك؟

- هذا قتل خطأ، ويتربط على القتل الخطأ: الدية، والحرمان من الإرث، والكفارة.

أما الدية فلقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ (النساء: ٩٢)، والدية تجب على العاقلة، عاقلة الجاني وهو واحد منهم عند أبي حنيفة ولا يلزمه شيء معهم عند مالك والشافعي وأحمد، وتكون مؤجلة ثلاث سنين لحديث أبي هريرة

رضي الله عنه: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، ف قضى رسول الله ﷺ بدية المرأة على عاقلتها» (البخاري ٢/٥٢٥، ومسلم ١/٣١١)، وأما تأجيلها ثلاث سنين فتم بإجماع الصحابة على ذلك، وقد فعل ذلك عمر وعلي رضي الله عنهما، ولا يشترط الإسلام في وجوب الدية لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول، وكذلك لا يشترط العقل والبلوغ، فتجب الدية بقتل الصبي والمجنون اتفاقاً، كما تجب في مال الصبي والمجنون، لأن الدية ضمان مالي فتجب في حقهما.

وأما الكفارة: فتجب في القتل الخطأ مع الدية، تحرير رقبة، فإن لم يجد فصوم شهرين متتابعين لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٩٢).

وأما بالنسبة لكون أقاتل حين القتل لم يكن بالغاً؛ ففعل الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة من عدم اشتراط البلوغ والعقل في وجوب الكفارة، وعلى هذا فعلى السائل مادام لا يجد عتق رقبة أن يصوم شهرين متتابعين.

والله أعلم.

الفائض التأميني

بعمليات التأمين نيابة عنه، وتستثمر أمواله على أساس المضاربة الشرعية أو الوكالة بالاستثمار.

رابعاً: أن يبقى الفائض خاصاً بحساب التأمين لا تأخذ الشركة منه شيئاً، وأن ينص في النظام الأساسي على أن ما يتبقى من الفائض المتراكم يصرف في وجوه الخير عند تصفية الشركة، والفائض التأميني هو ما يتبقى في حساب التأمين بعد استقطاع التعويضات والمصروفات الإدارية (أجر الوكالة)، واستقطاع المخصصات المطلوبة لصالح حساب التأمين، وهذا الفائض يمكن توزيع ما تراه الإدارة على أحد الأسس الآتية:

أ - توزيعه على جميع المشتركين ممن لم تقع منهم أية حادثة طوال السنة المالية.

ب - توزيعه على من لم تقع منه حادثة، أو من وقعت منه حادثة ولكن بقي من رصيده شيء، حيث يعطى له بالنسبة والتناسب.

ج - توزيعه على جميع المشتركين دون تفرقة بين من وقعت منهم حادثة أو لا.

خامساً: الالتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أعمال الشركة وحساب التأمين والعمليات التأمينية، ويتطلب هذا الالتزام وجود هيئة للفتوى والرقابة الشرعية تقوم بتنفيذ ذلك. ■

ناقش المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث مسألة الفائض التأميني في دورته التاسعة عشرة وقرر:

أنه يجب النص في اللائحة الأساسية للشركة على أن يصرف الفائض في وجوه الخير حال تصفية الشركة، وأما في حالة عدم تصفية الشركة، فقد ذكر المجلس عدة خيارات مشروعة للتصرف فيه، وإليك نص قرار المجمع في ذلك:

بعد استعراض الأبحاث التي تناولت موضوع «التأمين الإسلامي»، قرر المجلس ما يلي:

إن التأمين التعاوني يقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ التي تميزه عن التأمين التقليدي، ومن أهمها:

أولاً: وجود حسابين منفصلين، أحدهما للشركة المساهمة التي أنشئت لغرض إدارة التأمين التعاوني يختص بحقوق الشركة والتزاماتها، والحساب الثاني يختص باشتراكات حملة الوثائق وعوائدها والتعويضات والمصروفات الإدارية.

ثانياً: أن يقوم التأمين على أساس الالتزام بالتبرع والتناهد الذي كان شائعاً بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ثالثاً: أن تكون الشركة وكالة (بأجر أو بدون أجر) عن حساب التأمين، بحيث تقوم

مصطلحات فقهية

- **الأعلم:** هو المستوى بين الفقهاء ويعرف بثلاثة أمور:

- ١- أن يكون من أهل الخبرة.
- ٢- شهادة عادلين من أهل الخبرة.
- ٣- الشيوع المفيد للعلم.

- **لا بأس؛ جائز**

- **يجزي؛ يكفي**

- **إحياء الأرض:** كأن يقوم شخص بزرع أرض أو البناء عليها، فهو بهذا يعد أرضاً - كانت ميتة - للاستفادة منها.

- **أرباب الخمس:** من يمكنهم الاستفادة من الخمس.

- **الاسترباح:** طلب الربح والفائدة.

- **الاستفتاء:** طلب الفتوى لمعرفة رأي

المجتهد في مسألة ما.

برجاء المطلوبة: غير ثابت استحبابه يأتي به برجاء أن يكون مطلوباً شرعاً، أو غير ثابت كراهيته فيترك برجاء المطلوبة.

الاستبراء: السعي لتحقيق الطهارة وعدم التلوث ويستعمل في:

- ١- الاستبراء من البول.
- ٢- الاستبراء من المني: أي البول بعد خروج المني للتأكد من عدم وجود بقايا المني في المجرى.
- ٣- استبراء الحيوان الآكل لنجاسة الإنسان: بمعنى منعه من أكلها إلى أن يصل إلى الأكل الطبيعي ويعتاده. ■



هذه رسائل محبة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لسانی كلمات ودّ، وأملاها على قلبي البسيط فسطرها بمداد الأخوة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أشير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علماً تجد طريقاً إلى قلب القلوب.

رسائل المحبة من القلوب المحبة (٢)

إلى خليفة الله في الأرض

إيمان مغازي الشرقاوي

هذه رسالة أوجهها إليه.. إلى من ذكره الله تعالى في كتابه الكريم ما يربو على خمسين مرة.. هي إلى ذلك المخلوق المكرّم الذي رعاه سبحانه وتعالى منذ كان نقطة من ماء مهين لا حول لها ولا قوة، ثم كان علقة ثم أصبح مضغة.. إلى من كسا الله عظامه لحماً ثم أنشأه بقدرته خلقاً آخر، ووهبه الحياة ورزقه برحمته من حيث لا يحتسب. إنه أنا وأنت أيها الإنسان وكل من خلقه الله تعالى فجعله بشراً سوياً، وسخر له الكون بما فيه وجعله مع ضعفه قوياً أميراً على مخلوقاته المسخرة لخدمته وراحته في هذه الحياة الدنيا.

أما فكرت يوماً أيها الإنسان لم خلقت وفيّمْ خلقت ولماذا خلقت؟ وأنت بالأمس القريب منذ عدة سنوات هي عمرك لم تكن شيئاً مذكوراً. كما قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (١) (الإنسان).

خلقك الله تعالى في أحسن صورة، وامتن عليك بذلك فقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ﴾ (٢) (التين). ذاك الإنسان هو آدم عليه السلام وذريته ومنها أنا وأنت، وقد خلق الله الإنسان في أحسن ما يكون في اعتداله واستواء شبابه؛ هو مستو، وله

لسان ذلق، ويد وأصابع يقبض بها. خلقه مزيّناً بالعقل، مؤدّباً للأمر، مهدياً بالتمييز، مدبّر القامة يتناول مأكوله بيده. خلقه حياً عالماً، قادراً مريداً متكلماً، سميعاً بصيراً، مدبّراً حكيماً، فهذا يدلّك على أنك أحسن خلق الله باطناً وظاهراً، جمال هيئة، وبديع تركيب، الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج وما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه، فليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان، ولذلك قال الفلاسفة: إنه هو العالم الأصغر إذ كل ما في المخلوقات جُمع فيه.

أيها الإنسان.. انظر من حولك..

وتفكر..

أما تفكرت يوماً أيها الإنسان وأنت المخلوق المكرّم المصطفى على سائر المخلوقات لم كل هذا التكريم لك.. أما نظرت ساعة في هذا الكون الواسع من حولك وتساءلت عن سرّ تهيئته وتسخيره

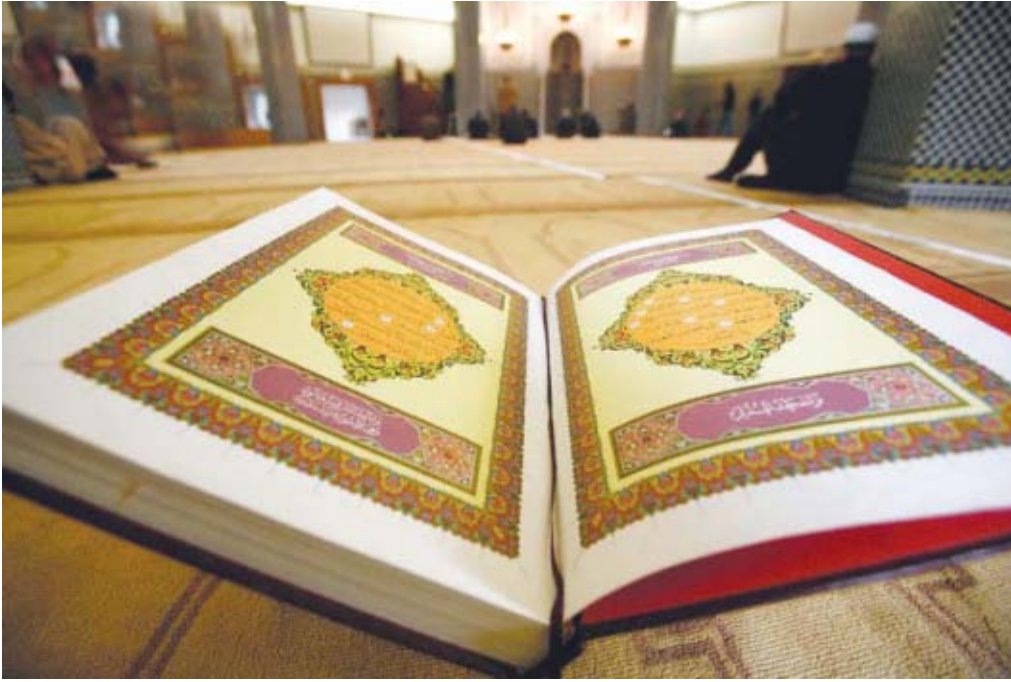
أيها الإنسان.. أما تفكرت يوماً وأنت المخلوق المكرّم المصطفى على سائر المخلوقات لم كل هذا التكريم لك؟!

لك.. أما رأيت عينك من الآيات الباهرات ما يدعوك للإيمان بأن لك ولها إلهاً عظيماً، وموجداً قادراً، وخالقاً حكيماً.. أما تجلس كل يوم على مائدته العامرة الممدودة لك ليل نهار تأكل من رزقه وتتمتع بنعمه وتسكن في أرضه.. أما قلبت ناظريك في نفسك لتبصر تلك الحقيقة فتعرف الغاية ويصير لك في حياتك هدف تسعى إليه وغاية تهدف إلى تحقيقها.

إن نداءات القرآن تتوالى إليك تترأ آية بعد آية، ونداء إثر نداء؛ لتعرف هذه الغاية التي خلقت بسببها على الدنيا ضيفاً لأجل مسمى، فأصغ سمعك لها وأنصت لمدلولها.

الابتلاء بالخير والشر

فأنت أيها الإنسان خلقت للابتلاء.. خلقك الله ليكلفك بالعمل بعد الخلق؛ لأن الابتلاء لا يقع إلا بعد تمام الخلقة، وليختبرك بالخير والشر، خلقك لتحمل الأمانة، أمانة الدين فتكون مأموراً بالطاعة ومنهياً عن المعاصي، خلقك ليختبر شكرك في السراء وصبرك في الضراء. ومنحك وسائل المساعدة من سمع تسمع به الهدى



وبصر تبصره به وعقل ينظر ويتفكر، وقلب يعي ويؤمن، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)﴾ (الإنسان).

حكمة الخلق

وأنت أيها الإنسان لم تُخلق سدى.. ولم تخلق هكذا عبثاً، تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كبيراً، فلم تترك في هذه الدنيا مهملًا لا تؤمر ولا تُنهى، وكذلك لن تترك في قبرك بعد موتك منسياً، بل تُبعث وتحاسب؛ لذا فأنت مأمور منهي في الدنيا، محشور إلى الله في الدار الآخرة. يقول لك خالقك العظيم: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)﴾ (القيامة).

وبين لك الغاية والحكمة من خلقك وتسخير الكون لك فيقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات).

محاسبة النفس

وأنت أيها الإنسان مسؤول.. فما الذي غرك يابن آدم بربك الكريم العظيم حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق؟ إن الله تعالى يقول لك يوم القيامة: «ابن آدم ما غرك بي؟ ابن آدم ماذا أجبت المرسلين؟» (الطبراني). ألم يطرق سمعك ذلك النداء الخالد فتؤمن وتتوب وترعوي عما أنت فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)﴾ (الانفطار). ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦)﴾ (الانشقاق). فأنت في دنياك تعمل عملاً تلقى الله به خيراً كان أو شراً، وإن كدحك هذا لضعيف، فإن استطعت أن يكون كدحك في طاعة الله فافعل، و«عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه». لذلك فإن عليك أيها الإنسان أن تعمل لغدك المقبل يقيناً.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾ (الحشر). فحاسب نفسك يا مسكين قبل أن تحاسب، وانظر ماذا ادّخرت لها من الأعمال الصالحة ليوم معادك وعرضك على ربك

لا تظلم نفسك ولا تجهل ربك ولا تتجاوز قدرك ولا تغفل عما ينفكك واحذر أن تكون من الخاسرين

العظيم، فإنك معتقل بعملك يوم القيامة و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾ (المدرثر).

أعداء ثلاثة

وأعداؤك أيها الإنسان يتريصون بك.. وهم ثلاثة وكفى بهم عدواً، إنهم دنياك وشيطانك ونفسك، فاحترس من الدنيا بالزهد فيها، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات. واطفر بنفسك فمن ظفر بنفسه أفلح ونجا، ومن ظفرت به نفسه خسرو هلك، وجهادها هو الجهاد الأكمل ويقع بمنعها عن المعاصي، ومنعها من الشبهات، ومنعها من الإكثار من الشهوات المباحة، ولذلك قيل إن الناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه فملكته وأهلكته وصار طوعاً لها تحت أوامرها، وقسم ظفروا بنفوسهم فصارت طوعاً لهم منقاداً لأوامرهم.

وأقوى المعين على جهادك هذا هو جهاد

أعداؤك أيها الإنسان ثلاثة.. الدنيا فازهد فيها والشيطان فخالفه الرأي والنفس فاترك شهواتها

الشيطان بدفع ما يلقي فيها من الدعوة إلى الكفر والشك والنفاق، ورفض ما يدعوها إليه من الشبهة وتحسين المحرمات. وتماثل ذلك من المجاهدة أن تكون متيقظاً لنفسك في جميع أحوالك، فإنه متى غفلت استهواك شيطانك ونفسك إلى الوقوع في المنهيات، وأصل مجاهدتها فطمها عن المألوفات وحملها على غير هواها، والنجاة بها إلى شاطئ الأمان؛ حيث برد الإيمان وصدق اليقين وتماثل الإخلاص، فاحذر نفسك أيها الإنسان، ولا تكن أول المضيعين لها المفرطين في حقها.

العودة إلى الفطرة

أيها الإنسان.. هيا إلى الإيمان.. وعُد إلى معين الفطرة الصافي.. امتثل أمر ربك وأسلم له، وعُد إلى أصل فطرتك، فقد وُلدت مسلماً، و«إن الله عز وجل خلق آدم وبنه حنفاء مسلمين» (الطبراني)، و«كل مولود يولد على الفطرة» (البخاري).. فاعلم أنه لا إله إلا الله، وآمن بالله واليوم الآخر واعبد ربك الذي خلقك وتوكل عليه، واعمل ليوم البعث والنشور، واعلم أن الإسلام هو الفطرة ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم)، فهو الدين القيم ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ



لا تشغل بعيوب الناس

لو أبصر المرء عيوب نفسه لانشغل بها عن عيوب الناس؛ لأن المرء مطالب بإصلاح نفسه أولاً وسيسال عنها قبل غيرها، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٢٨) (المدرثر).

وإذا كان العبد بهذه الصفة - مشغولاً بنفسه عن غيره - ارتاحت له النفوس، وكان محبوباً من الناس، وجزاه الله تعالى بجنس عمله، فيستره ويكف ألسنة الناس عنه، أما من كان متتبعا عيوب الناس متحدثاً بها مشغولاً عليهم فإنه لن يسلم من بغضهم وأذاهم، ويكون جزاؤه من جنس عمله أيضاً؛ فإن من تتبعت عورات الناس تتبعت الله عورته، ومن تتبعت الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته. وقد يكون انشغال العبد بعيوب الناس والتحدث بها بمثابة ورقة التوت التي يحاول أن يغطي بها عيوبه وسوءاته.

يقول الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم، والشخص الذي يرى صورة نفسه صغيرة جداً تجده دائماً يضخم عيوب الآخرين.

وعن محمد بن سيرين يرحمه الله تعالى قال: كنا نحدث أن أكثر الناس خطايا أفرغهم لذكر خطايا الناس، وكان مالك بن دينار يرحمه الله تعالى يقول: كفى بالمرء إثماً ألا يكون صالحاً، ثم يجلس في المجالس ويقع في عرض الصالحين.

والإنسان - لنقصه - يتوصل إلى عيب أخيه مع خفاؤه، وينسى عيب نفسه مع ظهوره ظهوراً مستحكما لا خفاء به.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه».

إن الانشغال بعيوب الناس يجبر العبد إلى الغيبة ولا بد، وقد عرفنا ما في الغيبة من إثم ومسأوى يتنزه عنها المسلم الصادق النبيل.

كما أن الانشغال بعيوب الناس يؤدي إلى شيوع العداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع ■

من موقع الشبكة الإسلامية

بتصرف



﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) (العاديات)، .. وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٢٤) (إبراهيم).

- لا تكن مغروراً أن أنعم الله تعالى عليك وأنت مقيم على معصيته، واعلم أن ذلك ابتلاء لك وامتحان. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) (الفجر).

- لا تكن عبداً لمصلحتك فتكون كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ (٥١) (فصلت).

- لا تكن من المطففين فتتسبب الفضل لغير أهله، قال عز وجل: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٩) (الزمر).

- لا تكن من الحمقى وتنسى أن الرقابة عليك محكمة ودائمة بنص القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦) (ق).

- لا تكن غافلاً عما ينفعك فتتذكر حين لا تتفعل الذكرى ﴿... يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ (٢٣) (الفجر)، بل اتعظ وتب قبل الممات. ■

يَصَدُّعُونَ﴾ (٤٣) (الروم)، لذا فاعبد ربك وحده لا شريك له، واحذر أن تجعل له شريكا، وهل يقبل من عاقل أن يعبد غير خالقه وموجده، أو يكفر فيجحد ألوهيته، وهل له أن يطيع غير مالكه، أو يشكر غير رازقه، وهل يحق له أن ينسى المحسن له دوماً، الواهب له نعماً لا تعد ولا تحصى؟! إن هذا لا يكون بحال من إنسان ذي عقل وله إرادة وحرية واختيار، وعنده من وسائل الهدى والإبصار، فمن كان هذا شأنه وحاله فهو إلى المعرفة أقرب وإلى الإيمان أرجى. فهلم أيها الإنسان وارفع راية التسليم والإذعان، وامثل الأمر بلا كبر أو جدال.. قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ (النساء: ٣٦)، وهذا حق الله عليك وعلى كل إنسان.

لا تكن هكذا

- لا تكن ظلوماً لنفسك جهولاً بربك، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢) (الأحزاب)، والأمانة تعم جميع وظائف الدين وهي الفرائض التي ائتمنك الله عليها.

- لا تتجاوز قدرك كعبد ضعيف مملوك وتستكبر على ربك أن أغناك، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَىٰ﴾ (٦) (العلق).

- احذر أن تكون في عداد الهالكين الذين أقسم الله تعالى على خسارتهم فقال: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٢) (العصر).

- لا تكن جاهلاً بحكمة وجودك في الدنيا فما شرفك الله على ملائكته إلا بالعلم، وهو سبحانه ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾ (٥) (العلق).

- لا تكن الدنيا أكبر همك فهي دار عناء وكبد ومشقة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤) (البلد)، فاعمل لراحتك بعد مفارقة دنيا النصب.

- لا تكن ذلك الإنسان الظلوم لنفسه الكفور بربه الجاحد نعمه، قال تعالى:



بقلم: عبد الحميد البلابي (*)
al-belali@hotmail.com

(١٧)

ملوك الآخرة

الصفة الخامسة: قيام الليل

قال: ﴿...وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْسَبُونَ﴾ (الزمر)، فيكي أبو حازم معه، فاشتد بكأؤهما^(١).

وما دروا أن أبا حازم من نفس مدرسة ابن المنكر، مدرسة البكائين من خشية الله، ومن عشاق الليل ليختلوا بحبيبيهم الرحمن..

ترق لبكائه يهودية

لا يتعمدون البكاء في صلاتهم، بل يغلبهم فلا يستطيعون رد الدموع من اجتهادهم في إخفاء تلك الدموع، والابتعاد عن مواطن الناس، مبالغة منهم في إخفاء العمل رجاء القبول من الله، ومع ذلك فإنهم ينسون أنفسهم عندما يزداد التفاعل الإيماني، وينسون من حولهم من الناس.

فقد جاء في ترجمة المحدث التابعي يزيد بن أبي سمية قول الواقدي: «كان من العباد يصلي الليل كله، ويبكي، وكان معه في الدار يهودية^(٢) فتبكي رحمة له. فقال مرة في دعائه: «اللهم هذه يهودية بكت رحمة لي، ودينها مخالف لديني، فأنت أولى برحمتي»^(٣).

كيف لا يرحمهم الرحمن، وهم عباد الذين نسبهم إلى اسمه العظيم؟ كيف لا يرحمهم، ودموعهم تسيل فرقا منه وهروبا إليه؟ كيف لا يرحمهم وقد أفرغوا قلوبهم من كل حب إلا حبه؟ كيف لا يرحمهم وقد قطعوا لذات النوم وانفردوا بما عنده، والأنس بقلانه؟

حيث يقول الرسول ﷺ: «يا أيها الناس! أقشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»^(٤).

الهوامش

- (١) المعجم الوسيط ١/ ٧٨ ط. دار المعارف.
- (٢) (٣، ٢) تفسير القرطبي ٧/ ٤٧٨٧.
- (٣) (٤) تفسير الرازي ٢٤/ ١٠٨ ط. دار إحياء التراث.
- (٤) (٥) تفسير القرطبي ٧/ ٤٧٨٨.
- (٦) (٦) تفسير الرازي ٢٤/ ١٠٨.
- (٧) (٧) رواد مسلم (مختصر مسلم ٣٨٩) وبدايته: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا».
- (٨) (٨) تفسير الرازي ٢٤/ ١٠٨.
- (٩) (٩) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٥ ط. الرسالة.
- (١٠) (١٠) أمته أو خادمته.
- (١١) (١١) سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٣.
- (١٢) (١٢) رواد أحمد في المسند، وصححه الألباني (الصحيحة رقم ٥٦٩).

تناولنا في العدد السابق نماذج ممن يقولون: سلاماً، وكيف يردون على من يسئ إليهم بردود تدل على مستوى رفيع من الأخلاق والتربية العميقة.. في هذا العدد نتناول الصفة الخامسة من صفات عباد الرحمن، وهي «قيام الليل».

الرازي: «واعلم أنه تعالى لما ذكر سيرتهم في النهار من وجهين: أحدهما: ترك الإيذاء، وهو المراد من قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٢٣) (الفرقان)، والآخر تحمل الأذى وهو المراد من قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٢٣) فكانه شرح سيرتهم في الليالي عند الاشتغال بخدمة الخالق»^(١).

قيام ودموع

عندما يخلو عباد الرحمن بربيهم، ويبثون له همومهم، ويعترفون بين يديه بضعفهم وأخطائهم، ويرجون منه العون والمغفرة، وكأنهم يسمعون إجابته لشكواهم في الثلث الأخير من الليل، ويسمعون صوت حبيبهم وهو يقول: «أنا المالك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر»^(٢)، عندها لا يستطيعون كفكة دموعهم ولا رد عباراتهم، ولا إيقاف مشاعرهم.

يقول الإمام الحسن البصري: «يببثون على أقدامهم، ويفرشون له وجوههم، تجري دموعهم على خدودهم خوفاً من ربهم»^(٣).

يقرؤون فيكون

وعندما يختلون بربيهم في سكون الليل والناس نيام، وتنقطع عن الكون القواطع، وأصوات الدنيا، وينام طلاب الدنيا وعشاقها، وينام معهم إزعاجهم، تصفو تلك الساعات فتنسب آيات الله تعالى إلى القلوب، وتزداد المشاعر الإيمانية، فتتدفق تلك الآيات على سويداء القلوب ويزداد التفكير بالمقروء، فما تلبث العيون أن تنهمر بسيل من الدموع، فقد جاء في ترجمة التابعي الحافظ شيخ الإسلام محمد بن المنكر: «أنه بينما هو ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى، فكثر بكأؤه، حتى فزع له أهله، وسألوه، فاستعجم عليهم، وتماذى في البكاء، فإرسلوا إلى أبي حازم إمام أهل الشام سلمة بن دينار فجاء إليه:

فقال: ما الذي أبكاك؟

قال: مرت بي آية.

قال: وما هي؟

وتأتي الصفة الخامسة لعباد الرحمن من خلال قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان): لتؤكد ربانيتهم، وتعلقهم بربيهم، وعلو همتهم، باتخاذ هذه العبادة الشاقة سبيلاً لتربية أنفسهم، والارتقاء بها..

ما هو البيات؟

«البيات» يقال: أتاهم الأمر بياتاً، فجأة في جوف الليل. والشئ آياته: عمله ليلاً ودبره ليلاً^(١). قال الزجاج: بات الرجل يبيت، إذا أدركه الليل، نام أو لم ينم^(٢).

هكذا إذن هم عباد الرحمن يعيشون الليل، لا لذاته بل ليختلوا بحبيبيهم الرحمن في هداة الليل عندما ينام الناس، ويلف السكون الكون، وصدق فيهم قول الشاعر:

امنع جفونك أن تذوق مناما

واذرف الدموع على الخدود سجاما

واعلم بأنك ميت ومحاسب

يا من على سخط الجليل أقاما

لله قوم أخلصوا في حبه

فرضي بهم واختصهم خداما

قوم إذا جن الظلام عليهم

باتوا هنالك سجداً وقياماً

خمس البطون من التعفف ضمراً

لا يعرفون سوى الحلال طعاماً^(٣)

يقول الإمام الرازي: «يببثون لربهم» أي أن يكونوا في لياليهم مصليين، ثم اختلفوا فقال بعضهم: من قرأ شيئاً من القرآن في صلاة وإن قل فقد بات ساجداً وقائماً، وقيل: ركعتان بعد المغرب وأربع بعد العشاء الأخيرة، والأولى أنه وصف لهم بإحياء الليل أو أكثره. يقال فلان يظل صائماً، ويببث قائماً^(٤).

ويقول ابن عباس: «من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجداً وقائماً».

وقال الكلبي: من أقام ركعتين بعد المغرب وأربعاً بعد العشاء فقد بات ساجداً وقائماً^(٥).

أخلاق الليل

وكما أن لعباد الرحمن أخلاقاً مع الخلق في النهار، وصفات يعرفون بها، كذلك فهم أخلاق بالليل مع الله، وصفات يتميزون بها. يقول الإمام

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



في خلال
السنوات القليلة
السابقة أصبحت
الدراسة الهاجس
المسيطر على عقول
الكثير من الآباء، بل
أصبح العمر الذي يبدأ فيه
الطفل بتلقي العلم لا يتجاوز ثلاث
سنوات، فالحضانة تضع المناهج لتدريس
اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات
والقرآن، بل أحياناً تدغدغ مشاعر
الوالدين وتضع منهجاً للغة الفرنسية.

الدراسة أم اللعب.. أيهما تختار لأبنائك؟



تيسير الزايد (*)

حتى الألعاب أصبحت تعليمية وتربوية،
وأصبحت توقعاتنا الأكاديمية من الطفل
ذي السنوات الخمس كبيرة، فملأنا جدول
بالكثير من الأنشطة التعليمية، مما أثر
على وقته الخاص باللعب، وهذا ما يسميه
المختصون: «قتل للطفولة»، بل يعدونه
«جريمة» بقتلها الآباء في حق الصغار،
وتعليقهم لهذا يتلخص في ثلاث نقاط:

١- إننا إذا فعلنا هذا فقد أرغمنا الطفل
على ممارسة وتعلم أشياء هو غير مهياً لها،
مما قد يكون نتيجة الفشل والتأثير سلبياً
على الطفل؛ حيث إنه يشعر بعدم قدرته
على الإنجاز.

٢- حرمانه من وقته الخاص الذي
يلعب فيه ويكتشف العالم من حوله، مما قد
يشعره بالحزن، وقد يمتد هذا إلى مرحلة
المراهقة والشباب.

٣- حرمانه من روح اللعب التي قد تولد
وتدرب حاسة الإبداع عنده، وهذه الحاسة
هي التي قد توجد في داخله الرغبة في
أن يصبح مهندساً أو كاتباً أو مخترعاً...

(*) كاتبة كويتية

وازن بين أوقات الدراسة واللعب ولا تثقل كاهل طفلك بالمزيد من الدروس الإضافية

ما معنى اللعب؟

اللعب من وجهة نظر الوالدين هو نشاط
يقوم به الطفل في وقت زائد عن حاجته،
وسيتخلص منه بمجرد وصول عمره إلى ٦
سنوات، حيث إن الدراسة ستحل محل هذا
النشاط.

وبغیرها من المهن التي تحتاج إلى إبداع.
هل مازلت عزيزي القارئ تفضل
الدراسة عن اللعب؟ وحجتك في ذلك أن
ابنك يجب أن يتفوق ليحصل على تعليم
جيد، وبالتالي وظيفة جيدة، إذن لنكمل معاً
باقي السطور.



أما من وجهة نظر الطفل، فاللعب هو عالمه الخاص الذي يعيشه ويتمناه، هو وقت جميل يتشارك فيه مع الآخرين أو يعيشه بمفرده، يكتشف ما حوله من أشياء وأشخاص وعوالم مختلفة، هو بالنسبة له فرصة للتعلم الممتع، فهو يلعب ليتعلم، ويتعلم ليلعب، فالطفل يتعلم باللمس واكتشاف ما حوله بحواسه، بل أسماء الأشياء والكلمات التي يتعلمها أثناء اللعب تتركز في عقله أكثر من غيرها، فالطفل ليس - كما يصفه البعض - «كوباً خالياً» علينا أن نملاًه، بل هو إنسان يتعلم بالتجربة وبالحركة.

حاول أن تقوم بتلك التجربة: ردد على مسامع ابنك الصغير كلمات ليس لها معنى، وشاهده وهو يعيدها بإتقان، فالمسألة ليست فقط كلمات تردد وتحفظ، ولكنها ارتباط بين الكلمة وما تعنيه وتمثله في الحياة من حوله.

اللعب ليس شيئاً يُعلّم، بل هو مصطلح عالمي لنشاط معين يتصف بالمتعة، يختاره الطفل ذاته، ويمارسه بلا هدف مدروس أو مكتوب.

أهمية اللعب

١- باللعب يستطيع الصغار أن يتطوروا اجتماعياً وعاطفياً وعقلياً، كما أنه فرصة لمحاربة الضغوط والقلق، حيث أصبحت الحياة ذات إيقاع سريع بالنسبة للطفل ومصدر للقلق والضغط.

٢- يكسب الطفل الكثير من السمات الشخصية التي قد تؤهله للنجاح مستقبلاً، واللعب بالألعاب المناسبة مع أقرانه في مثل عمره.

٣- لقد وجد العلماء أن اللعب يقوي الخلايا العصبية في الدماغ، فأثناء اللعب تتمرن تلك الخلايا.

٤- باللعب قد يصل الطفل لحل بعض مشكلاته، فاللعبة التي يتظاهر فيها الطفل أنه أمه ويتحدث بلسانها، يمكن أن يعبر عن مخاوفه من قدوم أخيه الجديد، ويتعامل مع تلك المخاوف.

٥- اللعب يمنح الطفل فرصة ممارسة أنشطة الكبار، فالطفل مرة شرطي، ومرة معلم، ومرة أب، يشتري أغراض المنزل،

تأكد أن لدى طفلك ألعاباً مناسبة لعمره وتنمي حاسة الإبداع لديه

للاارتفاع الذي يريده، وهنا سيشعر بسعادة ما بعدها سعادة، وسيري هذا كل من حوله.

٨- ومن الأنشطة المهمة للطفل اللعب خارج جدران غرف المنزل في الهواء الطلق، حيث يمارس الألعاب التي تحتاج إلى الحركة والنشاط، ويحرق عدداً من السعرات الحرارية الزائدة لديه، فلا يصاب بالسمنة التي أصبحت ظاهرة عند الصغار، كما أن نور النهار وأشعة الشمس تنشط الغدة الصنوبرية، وهي غدة صغيرة في تجويف الدماغ، وتفرز الميلاتونين، وهو هرمون يساعد على ضبط عمل جسم الإنسان والساعة البيولوجية عنده، وبالتالي يساعد على النوم، وهو أمر مهم لجهاز مناعة الجسم، وهذا كله مهم من أجل الشعور بالسعادة، كما أن ضوء الشمس ينشط تكوين فيتامين «د» المهم لجسم الإنسان.

٩- العالم خارج المنزل به الكثير من الأشياء التي يمكن أن يكتشفها الطفل بحواسه المختلفة، فهناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن يشاهدها، مثل: الغيوم والحشرات، والظلال، وهناك الكثير من

وكل هذا يصب في تطور الطفل العاطفي والاجتماعي.

٦- اللعب فرصة للوالدين لمشاهدة أبنائهم ومعرفة ما يضايقهم أو يسبب لهم المشكلات، وخاصة إذا كانت الأسرة أو الطفل يمران بفترة انتقالية.

٧- اللعب فرصة للطفل ليختبر بعض تحديات الحياة، ويعرف مدى نجاحه فيها، وعندما يفشل في لعبة معينة سيحاول أن يبحث عن السبب، ويضع لها الحل المناسب، وعندما سيشعر بالنصر؛ لأنه قام بهذا الإنجاز بنفسه، فمثلاً عندما يبني بيتاً من المكعبات ويسقط هذا البيت، في البداية سيحاول أن يعدل فيه، وهكذا حتى يصل

باللعب يستطيع الصغار أن يتطوروا اجتماعياً وعاطفياً وعقلياً كما أنه فرصة لمحاربة الضغوط والقلق



اللعبة يمنح الطفل فرصة ممارسة أنشطة الكبار واختبار بعض تحديات الحياة ومعرفة مدى نجاحه فيها

تربية الأبناء فن راق

تربية الأبناء مسؤولية جسيمة وفن راق لا يتقنه ولا يحسنه كل الآباء، وهذه بعض نصائح أضعها أختي الأم بين يديك: - ترتكب بعض الأمهات خطأ جسيماً في تربية بناتهن عندما تفضل الذكور عليهن.. فتقوم الأم بمنحه السلطة المطلقة في ضرب وإهانة أخواته البنات حتى اللاني يكبرنه في العمر!! وهذه بلية تبتلى بها بعض البيوت، فبالإضافة إلى الفوضى الحسية التي يفتعلها الإمبراطور المدلل في البيت، تأتي الفوضى المعنوية التي يثيرها ويشعلها في حياة أخواته، فالأم تجبرهن على خدمته وتدليله وعدم المساس به وعدم جرح مشاعره!! حتى وإن أخطأ في حقهن وأساء إليهن.

إن هذا النوع من التعامل لا يتوقف أثره السيئ على حياة البنات فحسب، ولكنه أيضاً مادة خام ومشروع إنتاج طاغية صغير، أو رجل متعجرف سيئ الخلق.. في حين نجد الرسول ﷺ يوجهنا إلى إكرام البنت بقوله: «من كانت له أنثى فلم يندها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها؛ أدخله الله الجنة» (رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد).

- كثيرات هن الأمهات اللواتي يمارسن العنف على بناتهن وربما أبنائهن، وهن يحسبن أن هذا هو أسلوب التربية الصحيح.. وتكلف الأم ابنتها من أعمال المنزل الضنية ما لا تطيق؛ والحجة في ذلك أنها تعلمها شيئاً لها وللزمن.

أختي الأم: إن التربية في مفهومها الصحيح تعني الحنان المغدق والعناية والتوجيه السليم.. بل والشعور بالحب الدائم، وحسن التوجيه لغرس القيم والمبادئ، والتفريق بين الحلال والحرام والمسموح والممنوع بأسلوب هادئ وورعين ومؤثر.

إن العنف في تربية الصغار هو في الحقيقة وأد خفي، وذبح للطفل أو الطفلة مرتين: فهو وأد لطفولتها وهي صغيرة، ثم وأد لسعادتها وهي شابة كبيرة.. فهي تستشعر كلمات الإهانة وأسلوب الإذلال وتستصحب معها ذلك في كل مراحل حياتها.. مع العلم أن خوف العقوبة دائماً يحمل على كثرة الخطأ أو خوف المبادرة؛ وبالتالي السلبية التامة في الحاضر والمستقبل. ■

من موقع واحة المرأة بتصرف

- الصغار.
- ٣- تفهم أن ابنك ليس بالضرورة أن يكون إنساناً متفوقاً في كل المجالات حتى يكون ناجحاً في الحياة.
- ٤- عندما تختار حضانة لابنك تأكد من اهتمامها بالأمور الاجتماعية والعاطفية وليس فقط الدراسة، وتفحص أماكن اللعب لديهم، وما يقدمونه لطفلك في هذا المجال.
- ٥- وفر له البيئة المناسبة التي يستطيع أن يلعب فيها هو ومن في مثل عمره حتى يتطور اجتماعياً.
- ٦- شاركه في بعض الأحيان اللعب، وتظاهر كما يتظاهر هو أنه والدك أو صاحب المطعم الذي يعد لك الطعام. ■

الأشياء التي يمكن أن يسمعها، وهناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن يلمسها، وكل هذا ينمي لديه حاسة تذوق جمال الطبيعة والكون من حوله.

ما الذي يمكن أن يقدمه الآباء؟

- ١- تأكد أن لدى طفلك ألعاباً مناسبة لعمره ومفيدة وتلمي حاسة الإبداع لديه كالمكعبات والعرائس، وليست ألعاباً تستهلك طاقته دون أن تمدد بالمتعة والفائدة.
- ٢- وازن بين أوقات الدراسة وأوقات اللعب الحقيقي، ولا تثقل كاهله بالمزيد من الدروس الإضافية التي قد يكون لا يحتاجها بعد العودة من المدرسة، وخاصة الأطفال

كيف تختار لعبة جيدة لطفلك؟

٥- هل تثير اهتمام الطفل؟

فاهما مات الطفل تختلف عن اهتمامات الشخص البالغ، واللعبة التي بها أكثر من هدف تثير اهتمامه أكثر من التي تقوم بعمل واحد.

٦- هل بها بعض المتعة؟ وهل تحقق السعادة والمتعة للطفل؟

٧- هل تحفز اللعبة طاقة الطفل الإبداعية؟

وهل تدريبه على وضع حلول لبعض المشكلات؟ وهل بها مساحة للتخيل وهل تعلمه مهارات جديدة؟

٨- هل يمكن أن يشاركه الآخرون اللعب بها؟

٩- هل يمكن تنظيفها بسهولة؟

١٠- هل تحتوي على صوت مزعج أو ألوان ضارة؟

١١- هل سعرها مناسب لدخل الأسرة؟ ■



قبل اختيار أية لعبة اسأل نفسك الأسئلة التالية:

١- هل هي آمنة؟ أية لعبة قد تكون أداة خطرة إذا أعطيت للطفل في العمر الخطأ أو استعملت بالشكل الخطأ، فأمان اللعبة يعتمد على ملائمتها لعمر الطفل

وطريقة اللعب بها والعناية بها، إلى جانب شكلها والمواد المستخدمة في تصنيعها.

٢- ما مقدرة اللعبة على التحمل؟ فهذه اللعبة سوف تستخدم، وتحتضن، وتقذف، وتغسل، وتمسح، فهل سوف تتحمل كل هذا؟

٣- هل هي مناسبة لعمر الطفل وجنسه؟ فاللعبة يجب أن تختار تبعاً لاحتياجات الطفل الخاصة ومقدرته العضلية والعقلية.

٤- هل تعمل بالشكل المناسب المتوقع منها؟

فالطفل قد يغضب ويحبط إذا وجد أن لعبته لا توافق توقعاته منها.



مراكز الأبحاث المستقلة والقرار الصائب

وبالطبع فإن كل الحكومات والقيادات في الدول المتقدمة تعتمد على مراكز أبحاث ودراسات، وتتخذ قراراتها السياسية والاقتصادية بناء على ما تقدمه لها تلك المراكز التي تسمى اصطلاحاً بـ «خزانات الفكر أو خزانات المعرفة» (think tank)

بعد ذلك ربما يسأل أحدنا: إلى أين نريد أن نصل؟

والجواب: إلى ضرورة

الاعتماد على مراكز دراسات

وأبحاث وطنية مستقلة يمكن أن تقدم الدراسات والأبحاث التي تبني عليها القرارات المهمة، كما يمكن لهذه المراكز أن تساهم بأبحاث ودراسات للنشر المحلي أو الخارجي بهدف دعم أو شرح المواقف والرؤى السياسية، أو القرارات والتوجهات الاقتصادية، وهو دور مهم آخر يمكن أن يكون لها من خلال ما يمكن أن تصل إليه من قاعدة جماهيرية تتابع نتائجها الفكري عبر الوسائل التي تتيحها الشبكة العنكبوتية، أو الإعلام الورقي، أو غير ذلك.

وأخيراً، أين نحن من مثل هذه المراكز؟ وما مصادر الأبحاث والدراسات التي يعتمد عليها الكثيرون من متخذي القرارات عندنا؟ وما مدى تأثير متخذي القرار على صناع الأبحاث والدراسات التي يعتمدون عليها؟ أسئلة لا أظن أننا بحاجة إلى جهد كبير لنجيب عنها.

إن كل متخذ قرار له طاقمه البحثي والفكري الذي يساعده في تبرير قراراته، ويوجه أبحاثه ودراساته بما ينسجم ورؤى وأفكار مسؤوله الحكومي المعني، وزيراً كان أو غيره، حتى في القطاع الخاص لا توجد دراسات مستقلة عن فكر صاحب المؤسسة الخاصة؛ لذلك تتعثر القرارات، وتتخبط الإجراءات، ونستمر ندور ونراوح ونجرب.

بعد ذلك أصل إلى القول: لا بد من الاعتماد على مراكز أبحاث ودراسات وطنية مستقلة تساعد على اتخاذ القرار العلمي السليم، ولا بد من دعم هذه المراكز بكافة أشكال الدعم المتاحة ■



إحدى شركات المشروبات الغازية الأمريكية تتفق ملياري دولار تقريباً سنوياً على شركات الإعلان التي تتولى الترويج لمنتجاتها، ربما نسأل أو يسأل أحدنا: لماذا لا تؤسس تلك الشركة العملاقة شركة للإعلان تتولى القيام بعمليات الترويج المطلوبة، وتوفر على الأقل نصف هذا المبلغ مهما دفعت من رواتب عالية لخبراء إعلان تستقدمهم، أو لوسائل إعلامية تتعاقد معها؟

الجواب ببساطة: لأن

آية شركة إعلانية تابعة للشركة، ومهما بلغت كوادرها من الإبداع لا بد أن يأتي يوم تفكر فيه بنفس عقلية الشركة الإدارية، بل ربما تكون صورة لها ونسخة منها في التفكير والأداء، فتتغني عنها صفة الاستقلالية التي تسمح لها بأن يكون لها إبداعها المنطلق من ذاتها، والذي لا تحكمه اعتبارات إدارية أو شخصية أو مصلحة.. والاستقلالية شرط أساسي للفكر غير المحكوم بمصالح، ولا تؤثر فيه اعتبارات، والبعيد عن المحاباة.

لذلك تصر تلك الشركة الكبرى على أن تتعامل مع شركات إعلانية لا تتبع لها، ولا يخشى مدراؤها قراراً يمكن أن يصدر بإنهاء خدماتهم من الشركة المعلنه!

أسوق هذا التقديم؛ لأن ما تقوم به شركة المشروبات الغازية تلك يمكن أن ينطبق ليس على شركات وحسب، بل على جهات حكومية عامة، ومؤسسات اقتصادية وخدمية خاصة. وطريقة تفكيرها يمكن أن تكون حالة، لكنها الحالة التي يمكن توظيفها عند الحديث عن جهات حكومية عامة، أو مؤسسات خاصة أيضاً!

كل متخذي القرارات في أي مستوى سياسي أو اقتصادي أو خدمي أو غير ذلك؛ بحاجة إلى أبحاث ودراسات يستندون إليها قبل اتخاذ قراراتهم، ويفترض أن تعد هذه الأبحاث والدراسات جهات علمية موثوقة ومحيدة. بمعنى ألا تكون مرتبطة بجهة ما تبرع عن وجهة نظرها، أو بأيديولوجيات محددة لا تستطيع الخروج عن أفكارها، ولا

د. سمير صارم

تراعي فيما تناقشه أو تصل إليه مصالح جهة أو فئة أو تنظيم أو ما شابه!

أي أنه لا مصلحة خاصة لفريق عمل الدراسة أو البحث، ولا نتيجة مسبقة يسعى هذا الفريق لإثباتها أو إثبات صحتها وبما يخدم الوزير أو المدير العام أو صاحب المنشأة الخاصة، ولا حساب أو عقاب ينتظره فيما لو توصل إلى نتيجة لا يرضى عنها أصحاب القرار.

مهمة هذا الفريق فقط أن يبحث، ويستقصي، ويستشرف المستقبل ويضع الخيارات، ويرسم السيناريوهات، ويعدد الاحتمالات، ومن ثم يترك لمتخذ القرار أن يتخذ ما يراه مناسباً، ويفترض أن يكون الأكثر قدرة على اتخاذ القرار المناسب في ضوء ما لديه، وما أضيف له من معطيات ومعلومات وخيارات.. ومثل هذا الأمر قد لا يوفره مركز أبحاث واحد، بل من المفيد له الاعتماد على أكثر من مركز ليقارن بين ما وصل إليه، أو رسمه كل مركز، عندها يكون قراره أكثر علمية وأكثر دقة.

يقول بعض الباحثين: إن أحد أخطاء

الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» اعتماده على مركز أبحاث واحد هو «أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت»، ومن أحد عوامل نجاح الرئيس «أوباما» اعتماده على أكثر من مركز من بينها معهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» ومعهد «بروكنجز للدراسات» وغيرها!



دراسة حديثة: ضغط الدم المرتفع سببه فيروس!

الجسم.

وينتمي فيروس (سي.إم. في) إلى عائلة فيروس القوباء، وهو يصيب الأفراد من مختلف الفئات العمرية؛ حيث يبقى موجوداً داخل الجسم ولا يغادره، لكنه يكون



كشفت دراسة حديثة عن وجود علاقة بين نوع من الفيروسات وارتفاع ضغط الدم الشرياني؛ حيث أشارت نتائجها إلى دور محتمل للفيروس في حدوث ارتفاع ضغط الدم عند الفئران.

في طور خامل، وينشط عند تراجع أداء الجهاز المناعي.

كما يعد الفيروس مسؤولاً عن عدد من حالات الالتهاب الخطيرة كالالتهابات عند الأجنة، والالتهابات الشديدة عند المرضى الخاضعين لعمليات زراعة الأعضاء.

وأوصت الدراسة الأشخاص الذين لديهم عوامل خطورة للإصابة بارتفاع ضغط الدم - مثل وجود تاريخ أسري للإصابة بالمرض، والإصابة بالسكري، ومعاناة الفرد من مرض كلوي مزمن بالتقليل من مقدار ما يتناولونه من ملح كلوريد الصوديوم. ■

ويعتبر ارتفاع ضغط الدم الشرياني قاتلاً صامتاً، لغياب الأعراض عند ثلث الحالات المصابة به تقريباً، وهو من المشكلات الصحية الشائعة، التي ترتبط بزيادة أخطار الإصابة بالعديد من الأمراض كالأمزمية القلبية، والفشل القلبي، والسكتة الدماغية، والفشل الكلوي.

وطبقاً للدراسة، فإن إصابة الفرد بالتهاب ناجم عن انتقال عدوى الفيروس المعروف بـ«سايتوميغالو» (سي.إم. في)، قد يكون له دور في تنشيط الأنظمة الفسيولوجية التي تعمل على رفع ضغط الدم الشرياني في

تسجيل نوع من الكائنات الدقيقة باسم باحثة مصرية عالمياً

اكتشفت الباحثة المصرية د. كريمة محمود عزام نوعاً جديداً من «النيماتودا» تم تسجيله باسمها لأول مرة على مستوى العالم، وتم نشره في المكتبة البريطانية، ويتميز هذا النوع من النيماتودا (وهو نوع من الكائنات الدقيقة) بقدرته على مكافحة البيولوجية للقواقع الضارة الأرضية والمائية، وهو متخصص في التطفل على القواقع، مع قدرتها على عدوى بعض الآفات الحشرية الضارة، ومن مميزات أنها لا تصيب الأعداء الحيويين لها، وتتميز عن الأنواع المعزولة في أوروبا بأنها تتحمل الحرارة المرتفعة ومناسبة للظروف البيئية المصرية.

وأوضحت د. كريمة عزام أن القواقع المائية لا ينحصر ضررها كمائل وسيط للأمراض، ولكن يمتد تأثيرها إلى محصول الأرز؛ حيث تتغذى على جذور النباتات فتؤثر عليها، ومن خلال الدراسات كانت هناك حشرات مفترسة لهذه القواقع الضارة، من أهمها «البقة المائية العملاقة»، و«البقة الصغيرة» التي تتغذى على القواقع ويرقات البعوض، ولكن اختفت هذه الحشرة وظهر بدلاً منها «استاكوزا المياه العذبة» التي كانت سبباً في اختفاء هذه الحشرة النافعة بالقضاء عليها، وهذا النوع الجديد من النيماتودا له قدرة عالية على القضاء على دودة ورقة القطن والدودة القارضة وجميع القواقع الضارة. ■



«النوم».. منه يعتبر حالة مرضية؟

رغبة لا يمكن مقاومتها في النوم، حتى يدخل المريض في غفوة، وقد يتكرر ذلك عدة مرات خلال النهار.

هذا المرض يشبه الإعاقة، لأنه يبدأ بحالة من الاسترخاء في العضلات.. تعقبها حالة من فقدان التام لأية قدرة على الحركة، لدرجة أن المريض قد يسقط



ماذا يحدث إذا أصيب شخص بنوبة من النوم الخاطف أثناء قيادته للسيارة؟ أو كان يقود طائرة؟ أو كان مسؤولاً عن مفاعل نووي؟ بالطبع ستكون النتائج بالغة الخطورة، بل وقد تهدد حياة ملايين البشر.

وحتى وقت قريب، كان الاعتقاد السائد أن معظم أسباب النوم الخاطف ترجع إلى الإرهاق أو الحرمان من النوم الضروري.

ثم جاءت دراسة حديثة وأكدت أن النوم الخاطف لا يرجع فقط للأسباب السابقة، بل هو مرض في حد ذاته يعاني منه آلاف الأشخاص في جميع أنحاء العالم. إنه مرض النوم الخاطف الذي يظهر في صورة

على الأرض، إن كان واقفاً على قدميه. ولأن هذا المرض عادة ما يتم اكتشافه متأخراً، ربما بعد مرور عدد من السنوات، فإن العلاج الحاسم له لم يتوافر حتى الآن، إذ يكتفي الأطباء بوصف بعض الأدوية المؤقتة، وإعطاء المريض ساعات متكررة من النوم خلال النهار. ■

النظام الغذائي الأمثل لمريض الجلطة

وتفضل اللحوم البيضاء وليس اللحوم الحمراء، على أن تكون مشوية ومنزوعة الجلد وبدون أي دهون.
ويمنع تناول الكبد أو الكلاوي أو القلب أو المخ.
- بياض البيض (صفار البيض مرة أو مرتين أسبوعياً فقط).
- الشوربة:
معدة بدون ملح أو لبن بالمنزل، ويفضل شوربة الكرنب.
- الحلويات عديمة السكريات

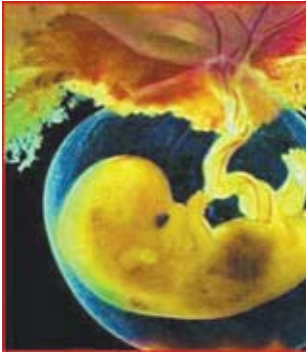


ينصح الأطباء مصاب الجلطة باتباع نظام غذائي متوازن قليل السعرات، وهو كالتالي:
- منتجات الألبان: مرتان يومياً.
جبن ٤٠ جم أو لبن أو زبادي منزوع الدسم.
- الفاكهة والخضراوات: ٥ مرات يومياً.
وتكون طازجة أو معلبة أو مجمدة بدون سكر أو ملح، والعصائر غير محلاة، وتمنع البسلة أو البقول بشكل عام (العدس والفاصوليا واللوبياء).
- الخبز والعجائن: ٥ مرات يومياً.

والزبادي المثلج.
- المشروبات عديمة السكر الساخنة والمثلجة (ليمون - جريب فروت)، وذلك مع نصف ساعة على الأقل يومياً رياضة (مشي - أيروبيكس - جيم - عجلة... إلخ) ولكن ذلك بعد استشارة الطبيب، حتى يحدد أية رياضة تتناسب مع حالته الصحية. ■

بدون سمن أو زبد - وبقسماط ريجيم (بدون ملح أو دسم)، ويجوز استخدام القرفة أو الجبهان والزنجبيل لإعداد العجائن.
- اللحوم: ٢ - ٣ مرات يومياً (٤٠ جم في المرة).
اللحوم أو الطيور أو الأسماك مطهية بدون ملح أو صوص أو كاتشب.

«للإنجاب».. خصية واحدة ومبيض واحد يكفيان



قد يتعرض بعض الشباب المقبلين على الزواج إلى حادث فيضطرون للاستغناء عن إحدى الخصيتين، وينتابهم قلق بشأن قدرتهم على الإنجاب بخصية واحدة.

ومن المؤكد طبياً أنه يمكن للإنسان أن ينجب بخصية واحدة فقط، وللتأكد من ذلك يجب إجراء تحليل صورة السائل المنوي، فإن كانت مطمئنة فسيحدث الحمل إن شاء الله، وإن كانت توجد بعض المشكلات الطفيفة فسيشرح الطبيب بعض الأدوية التي تساعد على تحسين صورة السائل المنوي، وبعد التحسن سيحدث الحمل إن شاء الله بصورة طبيعية، وهذا أيضاً يتوقف على مدى خصوبة الزوجة، فحتى لو كان هناك ضعف بسيط عند الرجل، والزوجة عالية الخصوبة فسوف يحدث الحمل، والإنجاب بدون تأخير إن شاء الله.

وبالنسبة للمرأة ذات المبيض الواحد، فإنه ثبت طبياً أنه كما يستطيع الرجل الإنجاب بخصية واحدة، فإن المرأة التي لديها مبيض واحد طبيعي تستطيع - كذلك - الحمل بسهولة، وذلك لأن كلا المبيضان بهما بويضات، ولا توجد حاجة لوجود المبيضين لإفراز بويضة كل شهر، وطالما أن قناة فالوب التي تصل بين المبيض الوحيد الموجود والرحم سليمة ولا يوجد بها أي التصاقات، فلا يوجد أي قلق من عدم الحمل بصورة طبيعية تماماً. ■

«قشور المانجو» لبشرة خالية من البقع



إذا كنت أيتها المرأة تبحثين عن بشرة نضرة ومتألقة، ينصحك الخبراء باستخدام قشر المانجو؛ فهو يساعد على شد البشرة وتصغير مسامات البشرة ذات المسامات الكبيرة، كما أنه يعطي إشراقاً للوجه، ويخفف من البقع السوداء. وإليك طريقة استخدامها: عند تقشير

حبة المانجو بطريقة رقيقة لا تقومي برمي القشر، ضعيه على وجهك بنفس اللحظة وهو طازج، وقومي بذلك لعدة أيام لمدة أسبوع .
ويؤكد الخبراء أنه بالإضافة لطعمها اللذيذ واحتوائها على الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، فالمانجو يحتوي أيضاً على إنزيم يساعد على تهدئة المعدة، وتستخدم المانجو لإيقاف النزيف وتقوية القلب وتنشيط الذهن، وهي تعمل على بناء الدم وتساعد في حالات الإصابة بالأنيميا لاحتوائها على نسبة عالية من الحديد.
كما تساعد كميات البوتاسيوم والمغنسيوم الموجودة في المانجو على علاج تقلص العضلات وأيضاً على إزالة التوتر، وتعتبر المانجو واحدة من أغنى المصادر الطبيعية بالبيتاكاروتين، وهي مادة مضادة للأكسدة، وأيضاً مجموعة فيتامين «ب» التي تساعد على تقوية الجهاز العصبي، ويوجد بالمانجو أيضاً حامض الجلوتامين الذي يعد الغذاء المثالي للمخ من أجل التركيز والذاكرة. ■



لله درك يا بدرالدين



والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك
رفيقاً، والحمد لله رب العالمين،
ولقد انتهت بنا حياتك معنا
مبطوناً والمبطون بنص
الحديث النبوي الشريف
شهيد.

لله درك يا «بدرالدين»

وبشارك بموعد رب العالمين
حيث قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ
أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا
مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) نَزَّلْنَا
مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت).

وسلام عليك يا «بدرالدين غازي» في
العالمين.. وإلى الملتقى هناك وما أدراك ما
هناك! هناك حيث وفد المتقين والغر
المحجلين الميامين إلى الرحمن الرحيم،
تحت لواء الحبيب المصطفى ﷺ شفيح الأنام
عند رب العالمين، أحسبك كما ذكرت ولا أزكي
على الله أحداً. ■

عبدالفتاح حواس

لله درك من فارس مقدم، ترجل وأطلق
العنان لفرسه ليصهل في فضاء المعامل
والمختبرات والمدرجات والاجتماعات سهيل
الوداع الباكي الحزين.

لله درك، فقد كنت غازياً مقدماً من
المعدودين في تخصصك العلمي على
المستوى العالمي، مقدماً في التحليل
والتنظير للشأن الخاص والعام.

رحمك الله يا أستاذنا «بدرالدين غازي»
فقد كان لك من اسمك أوفر حظ وأبلغ
نصيب، فقد جمعت بين علوم الدنيا وعلوم
الدين، تغمدك الله بواسع رحمته، وأكرم
مثواك في مقعد صدق عنده إنه سبحانه
وتعالى هو المليك المقتدر.

إن المصاب فيك جليل يا «بدرالدين»،
والخطب بفقدك خطير عظيم، فلقد كنت
ترابط على ثغر عظيم من ثغور الإسلام
رباط الناصح الأمين اليقظان.. فلا نقول
إلا ما يرضي ربنا: «إنا لله وإنا إليه راجعون»

ماذا تعرف عن الخنزير؟

إذا ذكرت كلمة خنزير أمام صاحب الفطرة السليمة فإنه يشمئز ويمتعض، وإذا أراد أحدهم
- مثلاً - أن يسب أو يشتم فإنه قد يقول: يا.. وكثير منا يعلم موقف الإسلام من الخنزير لحماً
وعظماً وشحماً، وكثير منا لا يعرف عن هذا الحيوان إلا اسمه ولا يعرف معناه ولا طباعه،
وربما يرجع ذلك لاستفادته واستقباحه.

لم ترد كلمة الخنزير إلا خمس مرات في القرآن، أربعة منها بصيغة المفرد، وكلها في
سياق التحريم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ (البقرة: ١٧٣)، وقال
سبحانه: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ (النحل: ١١٥)، وقال أيضاً: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ (المائدة: ٣)، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ
يُطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

وجاءت في موضع واحد بصيغة الجمع في سياق الحديث عن مسخ بعض «بنی إسرائيل»
قردة وخنازير.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِبَشَرٍ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعِينَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَّعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة: ٦٠).

ولما أراد الله عقاب بعض «بنی إسرائيل» مسخهم قردة وخنازير قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾، ولو أن القبح والإفلاس، والغدر والكذب، تجسدت ثم تصوّرت لما زادت
على قبح الخنزير، وكل ذلك بعض الأسباب التي مسخ لها الإنسان خنزيراً. ■

أيمن الشاذلي

حيّا الله د. محمد عمارة

قرأت مقال «المزورون الماركسيون»
لد. محمد عمارة، في موقع «المصريون»
بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٠٩م، الذي يتهم فيه
العلمانيين بتزوير وتزييف كتاب الإمام
محمد عبده «الإسلام والنصرانية بين
العلم والمدنية» الذي تجاوز تزوير العنوان
إلى تزوير رسالة الكتاب!!

ولقد صادف ذلك الموضوع شرائي
لكتاب بعنوان: «الإسلام دين العلم والمدنية»
تأليف الشيخ الإمام محمد عبده، تحقيق
ودراسة د. عاطف العراقي، طبعة مكتبة
الأسرة التابعة للهيئة المصرية العامة
للكتاب.



أسئلة وملاحظات حول محضر فاروق القدومي

زعيمه.

الحقيقة الخامسة أن أغلب الشعب الفلسطيني يرى في عملية الاغتيال مؤامرة صهيونية ما كان لها أن تنجح بدون مساعدة داخلية، أي بدون عملاء تعاونوا من أجل وصول السم لجسد الرجل.

الحقيقة السادسة أن مسؤولية البحث عن الحقيقة في هذا الشأن يتحملها السيد الرئيس محمود عباس؛ لكونه رأس الحركة وكذلك رأس

السلطة الذي حظي بثقة أغلبية فتح بمن فيهم «أبو اللطف» نفسه، وبالتالي فواجبه وكذلك منطق الأمور يحتم عليه أن يكون الأكثر حرصاً على دم قائده الراحل، وعلى كشف حقيقة موته اغتيالاً أو بالحد الأدنى تكليف جهة وطنية بمتابعة الأمر، وتوفير كل المستلزمات لها بما في ذلك الطلب من فرنسا تشريح الجثمان ونشر النتيجة. ■

زياد أبوشاويش



ياسر عرفات

الراحل عرفات للعلاج إلا بعد أن تأكدت أن الوقت بات متأخراً على إنقاذ الرجل من سمها الذي أوصلته لجسده عبر عملائها.

الحقيقة الثانية أن هناك إهمالاً في متابعة ملف القضية من الجميع، بمن فيهم الأخ فاروق القدومي (أبو اللطف)، وأن اللجنة الطبية برئاسة وزير الصحة

الفلسطيني الأسبق «الطبيبي» لم تعط الوقت الكافي ولا المعلومات أو التسهيلات اللازمة لمتابعة الأمر.

الحقيقة الثالثة ترتبط بالتشريع ولا نعرف حتى الآن من الذي منع التشريع لمعرفة أسباب الوفاة على وجه الدقة واليقين؛ حيث تذرعت فرنسا بالقول: إن أحداً لم يطلب منها ذلك.

الحقيقة الرابعة أن كل الشعب الفلسطيني يريد معرفة حقيقة من قتل

أشارت تصريحات الأخ فاروق القدومي حول مقتل الرئيس ياسر عرفات - ولا تزال - عاصفة من التوترات في الساحة الفلسطينية والفتحاوية بشكل خاص، ووضعت كل الإخوة في الحركة بموقف لا يحسدون عليه.

ولاشك أن سبب كشف القدومي عن هذا المحضر - حول اللقاء بين الرئيس عباس ودحلان مع رئيس وزراء العدو «شارون» للاتفاق على اغتيال الشهيد أبو عمار - الذي يمتلكه منذ فترة ليست قصيرة هو قرار الرئيس أبي مازن عقد مؤتمر «فتح» في الداخل الفلسطيني.

والحقيقة الأولى التي لا مجال لنكرانها أن القائد الفلسطيني ياسر عرفات قد اغتيل بالسُّم، وبطريقة مخططة ومدروسة، وأن «إسرائيل» وأمريكا لهما اليد الطولى في هذا الإطار، ويكفي الإشارة إلى رفض «إسرائيل» خروج الرئيس عرفات للعلاج، ورفض أمريكا الضغط على «إسرائيل» لهذا الغرض برغم طلب أكثر من دولة عربية ذلك من أمريكا، ولم تسمح «إسرائيل» بخروج

المشاهدات التي نجدها عند «أرسطو» وغيره من المفكرين والفلاسفة ص ٣٦. وهكذا يمتلئ الكتاب بالغمز والطعن في قدرات الإمام محمد عبده الفكرية والفلسفية، والحث من شأن العرب والمسلمين لصالح الحضارة الغربية سواء القديمة المتمثلة في الحضارة اليونانية أو الحديثة المتمثلة في الحضارة الأوروبية.

لذلك أتساءل: هل هذا التزوير العلني والمغالطات الفاضحة هي رسالة التنوير التي اضطلعت بها الهيئة المصرية العامة للكتاب؟

وهل أصبح الطعن في الأئمة والعلماء الإسلاميين وقلب الحقائق هدفاً من أهداف الهيئة؟ ■

السيد علي شعيب

ماجستير في الفلسفة
الإسلامية

علوم كثيرة عند العرب أن هذه العلوم نفسها قد أخذ العرب أكثرها من حضارات أخرى غير عربية.. ويقول: «يبدو أن البضاعة الفلسفية عند محمد عبده كانت بضاعة ضحلة، شأنها شأن البضاعة الفكرية والفلسفية التي كانت عند أستاذه جمال الدين

الأفغاني» ص ٢٠، ٢٤.

٣. يلجأ محمد عبده إلى نوع من المبالغة حين يذهب إلى أن العرب قد تميزوا عن غيرهم بالمشاهدات والتجارب، ولا يضع في اعتباره أن المفكرين قديماً قبل الميلاد قد اعتمد بعضهم على المشاهدات والتجارب، بل إن العرب أنفسهم كانوا إلى حد كبير عالية على نتائج العديد من



د. محمد عمارة

والحقيقة أنني أهملت الكتاب فترة حتى فاجأنا د. عمارة بمقاله الخطير وسرعان ما أخرجت الكتاب لأقف على حقيقته.

وللأسف أدركت لأول وهلة حقيقة ما يقوله د. عمارة.

إن د. العراقي يحمل على الإمام محمد عبده في هذا الكتاب حملة شعواء في الوقت الذي أنصف فيه

«هانوتو» في كثير من آرائه ومن ذلك:

١. يدعي د. العراقي أن الإمام محمد عبده قد وقع في أخطاء عديدة، من بينها أنه أخذ على أوروبا قوتها لمجرد التغني بالماضي والسلف، وكأنه يدعوها إلى الضعف.. ص ١٩.

٢. يزعم د. العراقي أن الإمام محمد عبده لم يضع في اعتباره وهو يتحدث عن تقدم



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

لا تكن أقل من الجذع!

من صور حب الرسول ﷺ حتى
من الجماد: كان النبي ﷺ يخطب
في مسجده على جذع نخلة قبل
أن يُصنع له منبر.. فلما بناوا له
المنبر ترك الجذع. يقول الصحابة:
فسمعنا للجذع أنينا لفراق النبي
ﷺ، فوجدنا النبي ﷺ ينزل عن
المنبر ويعود للجذع ويمسح عليه
ويقول له: «ألا ترضى أن تدفن
هاهنا وتكون معي في الجنة».

■ فسكن.



النباتات تؤثر إيجابياً على الموظفين



وأشارت الدراسة التي أجراها الفريق البحثي
إلى أنه كلما كان النشاط مملاً زاد التأثير
المهدئ والمفيد للنباتات الموجودة في الأركان.
وفي تجربة جرت بجامعة «واشنطن» في
سياتل، وقع الاختيار على معمل كمبيوتر بلا
نوافذ، وقام المشاركون بالدراسة في وجود
النباتات وفي عدم وجودها، ووجد الباحثون
الأمريكيون أن النباتات المزدهرة خفضت من
ضغط الدم، ومنحت العاملين رد فعل أسرع
بمعدل يصل إلى ١٢٪ على مهام الكمبيوتر
المختلفة. ■

يقول «راي بورج» رئيس شركة «أمبيوس
آيشيا - باسيفيك» لنباتات الظل والزينة: إن
إيجاد مساحات خضراء داخل المكاتب يعني
مكان عمل أكثر صحة وإنتاجية، وتحسين
لبينة العملاء وللبشر بوجه عام، مستنداً إلى
أبحاث من مختلف أنحاء العالم.
وقد وجد الباحثون بجامعة «التكنولوجيا»
في سيدني أن نباتات المكاتب تحسن من
نوعية الهواء بامتصاص الغازات المنبعثة من
الأشياء البلاستيكية وغيرها من المنتجات
ذات المشتقات البترولية.
ووجد فريق بجامعة «سوري» في بريطانيا
يبحث في مستويات التوتر والضغط
النفسي، أنها انخفضت في وجود النباتات
التي تزرع في أصص وتوضع داخل المكاتب،

قوة العاطفة.. تحدد نوع السيارة التي تشتريها



يتوحد سائق السيارة مع سيارته التي ينبغي
بدورها أن تثير لديه مشاعر خاصة وعاطفة
معينة، وذلك اعتماداً على طرازها.
وتستخدم شركات صناعة السيارات
التصميم وإستراتيجيات التسويق لخلق
قيمة الطراز التي يفسرها عملاؤها على
أنها اختيار لأسلوب الحياة، أو الإحساس
بالانتماء. ■

لا يوجد تفسير واحد واضح لسبب
عشق الإنسان لسيارة دون الأخرى، ولكن
العاطفة التي يشعر بها مالك السيارة
تعتبر أمراً مهماً للغاية، وهي العاطفة
التي تستغلها شركات صناعة السيارات
لجذب العملاء إلى طراز سيارة معينة.
وقال «روديغر هوسيب» من كلية
علم النفس بجامعة «الرور» في بوخوم:
إن «الصورة تمثل كل شيء عندما يتعلق
الأمر بسيارة. ولكن هذا ليس له علاقة
بالشيء في حد ذاته».

وأضاف: إن مكانة المستخدم وعمله
لا يلعبان أي دور على الإطلاق فيما يتعلق
بالسيارة «إن الهدف هو خلق صورة متسقة
مع النفس». وأشار إلى أن صورة السيارة
يجب أن تنتقل بطريقة ما إلى الشخص الذي
يقودها.
وأوضح «هوسيب» إنه من المهم أيضاً أن

سؤال وجواب

١. أين يوجد قبر النبي هود؟
٢. ما آخر سورة نزلت كاملة؟
٣. من هي أم المؤمنين الصوامة القوامية؟
٤. من الذي افتداه الرسول بأبويه كليهما يوم أحد؟
٥. كم عدد الملائكة الذين قاتلوا مع الرسول والمسلمين في بدر؟
٦. ما اسم والددة مريم العذراء؟
٧. كم عدد غزوات النبي ﷺ؟
٨. من هي الصحابية التي استطاعت أن تخلص أخيها من الأسر؟
٩. كم عدد الرسل الذين ذكروا في القرآن؟

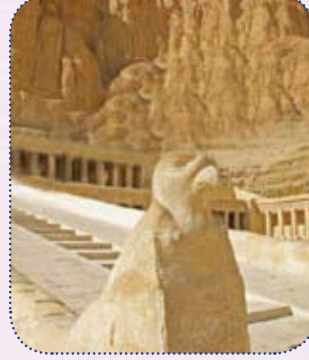
الجواب (بالمقلوب):

- ١- في الجبل
- ٢- سورة النازعات
- ٣- أم سلمة
- ٤- حمزة
- ٥- ألف
- ٦- مريم
- ٧- ثمان
- ٨- خديجة
- ٩- ثلاثون



المريض جاثياً على ركبتيه، ويمسك بيسراه أنفه ويجذب بيمنه فكه إلى أسفل، ثم يضع فمه على فمه وينفخ فيه ثلاث مرات، تليها استراحة لثلاث ثوان، وبعد دقيقتين من بدء عملية التنفس الصناعي إذا لم يظهر ما يدل على بدء عملية التنفس؛ تجرى عملية تنشيط القلب بعمل ضربات خفيفة على مكان القلب والضغط على منطقة الحجاب الحاجز بكلتا اليدين ■

خبير ألماني: لا يزال في أرض مصر كنوز كثيرة



أكد البروفيسور «إرهارت جرافه» مدير معهد علم الآثار المصرية والقبطية بجامعة «مونستر» غربي ألمانيا أن أعمال التنقيب عن الآثار في مصر من الممكن أن تكشف عن العديد من الكنوز المهمة.

وذكر «جرافه» أنه خلال عمليات تنقيب في «وادي الملوك» بمدينة الأقصر المصرية قبل أسابيع قليلة تم اكتشاف مقابر أثرية جديدة، إلا أنه استبعد إمكانية العثور على مقابر في حجم مقبرة «توت عنخ آمون».

وفي المقابل توقع «جرافه» أن يتم العثور على آثار مهمة في البحر المتوسط، وقال في إشارة

إلى «المدينة الملكية» الغارقة قبالة مدينة الإسكندرية: «كان هناك خلال السنوات الماضية مشروعات تنقيب تحت الماء؛ لذلك من الممكن العثور هناك على المزيد». ورأى «جرافه» أن البحث عن مقبرة «الإسكندر الأكبر» سبب كاف لمواصلة أعمال البحث، وقال: «ينطلق كل بضعة أعوام إنذار كاذب، لكن لم يتم حتى الآن العثور على شيء».

وذكر «جرافه» أن عمليات التنقيب هذه كثيراً ما ينقصها التمويل المناسب، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الباحثين الشباب يواجهون صعوبات أيضاً في تنفيذ مثل هذه المشاريع. ■

الله.. السلام

والإسلام هو عنوان دين الله الخاتم، وهو مشتق من مادة السلام الذي هو إسلام المرء نفسه لخالقها، وعهد منه أن يكون في حياته سلماً ومسالماً لمن يسالمة، وتحية المسلمين بينهم هي: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته». والرسول ﷺ يكثر من الدعوة إلى السلام فيقول: «السلام من الإسلام...»، «أفشوا السلام بينكم...»، «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف مع نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار: (أي مع الحاجة)»... اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك السلام، فحينا ربنا بالسلام. ■

تقول اللغة: السلام هو الأمان والاطمئنان، والحصانة والسلامة، ومادة السلام تدل على الخلاص والنجاة، والقلب السليم هو الخالص من العيوب، والسلام (بفتح السين أو كسرهما) هو المسالمة وعدم الحرب، والله هو السلام؛ لأنه ناشر السلام بين الأنعام، وهو مانح السلامة في الدنيا والآخرة، وهو المنزه ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، فكل سلامة معزوة إليه، صادرة منه، وهو الذي سلم الخلق من ظلمه، وهو المسلم على عباده في الجنة، وهو في رأي بعض العلماء بمعنى القدوس.

التنفس الاصطناعي

هو عملية إعادة النفس للمختنق، وذلك بغية مساعدة الجسم على الاستمرار في الحياة، وكذلك مساعدة الرئتين على العودة إلى العمل بشكل طبيعي. وقبل إجراء عملية التنفس الصناعي يتم التأكد من توقف التنفس وأن المجاري التنفسية مفتوحة، فيوضع على أرض صلبة ويجذب الرأس للخلف وترفع الرقبة قليلاً ليتحرر مجرى التنفس، ويجلس المسعف إلى جانب



بقلم: أ.د حسين شحاته (※)

الأخيرة

الرَّحْمَةُ فِي السُّلُوكِ الاقتصادي للمسلم (أخيرة)

المال العام في مجتمع المسلمين

يتميز المسلم عن غيره بسلوكيات اقتصادية تزينها الرحمة تجاه وطنه، استقاها من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي جعل الرحمة قاسماً مشتركاً في مناحي الحياة، ومن بين هذه السلوكيات:

والضغينة وقطع الأرحام، وتقود في النهاية إلى الحياة الضنك، وهذا يوجب على المسلمين تجنبها حتى تشمل الرحمة الناس جميعاً ويعم الخير وتحل البركات. **خامساً:** إن تفعيل خلق الرحمة في المعاملات الاقتصادية على مستوى الفرد وعلى مستوى الأسرة وعلى مستوى الوحدات الاقتصادية والاجتماعية والحكومية يقود إلى وجود المجتمع المترامح، وإلى وجود الحكومة الرحيمة بالرحمة، ويكون من ثمار ذلك الخير والرفاهية والبركات.

المأثور من الدعاء لطلب الرحمة من الله

الدعاء من القرآن

- ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٠٩) ﴿المؤمنون﴾.
- ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١١٨) ﴿المؤمنون﴾.
- ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١٢٣) ﴿الأعراف﴾.
- ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٩) ﴿النمل﴾.
- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٥١) ﴿الأعراف﴾.
- ﴿.. أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (١٥٥) ﴿الأعراف﴾.
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤٧) ﴿هود﴾.
- ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١٠) ﴿الكهف﴾.

الدعاء من السنة

- اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، أنت رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء، وتمنعهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك..
- اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت..
- اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت..
- اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى من عملي..
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.■

- **الحفاظة على خيرات المجتمع** التي سخرها الله لمخلوقاته دون تبديد أو إسراف أو تبذير، فهي مال عام سخره الله لمخلوقاته لعمارة الأرض وعبادته سبحانه وتعالى، ويعتبرولي الأمر مسؤولاً عن ذلك.

- **الحفاظة على طهارة ونظافة المجتمع** من التلوث الذي يسبب الأضرار، فلا ضرر ولا ضرار.

- **المساهمة في تقديم خدمات البر للناس** جميعاً، فخير الناس أنفعهم للناس، ولقد حث الرسول ﷺ على ذلك فقال: «إن لله عبادة اختصهم لحواح الناس، يفرغ الناس إليهم في حوائجهم أولئك الأمنون من عذاب الله» (رواه الطبراني).

- **تجنب المعاملات غير المشروعة** التي تسبب الفساد في المجتمع، ومنها على سبيل المثال: الرشوة والاحتيال والفساد والسرقة وكافة صور الاعتداء على المال العام والخاص.

- **أداء زكاة المال وكذلك الضرائب** العادلة للمساهمة في التكافل الاجتماعي.

- **القيام بالمشروعات الاجتماعية الخيرية** المختلفة، مثل الوقف الخيري والصدقة الجارية، يقول الرسول ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم).

- **المساهمة في مشروعات الإغاثة الإنسانية**، ولا سيما في حالات المصائب والكوارث والزلازل وما في حكم ذلك، ومما ذكره الرسول ﷺ في هذا المقام: «إن الأشعرين إذا أرموا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» (البخاري ومسلم).

ومن الجدير بالإشارة إليه لتفعيل خلق الرحمة في السلوك الاقتصادي للمسلم:

أولاً: من الإعجاز الاقتصادي في القرآن والسنة اقتران القيم الإيمانية والأخلاقية بالمعاملات المالية والاقتصادية، أي التفاعل بين الروحانيات والماديات في إطار متوازن يحقق للإنسان الإشباع الروحي والمادي وهذا في حد ذاته رحمة من الله توجب الثناء والشكر.

ثانياً: من آثار رحمة الله بعباده أن سخر لهم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى؛ ليعينهم على عمارة الأرض وعلى عبادته، فهذه النعم العديدة من رحمت الله الواجبة الثناء والشكر.

ثالثاً: من صور الرحمة التي شرعها الله في المعاملات الاقتصادية: الحلال الطيب، والبيع الحلال للكسب الحلال، والسماحة والتيسير في المعاملات، والوفاء بالعهود والعقود، وأداء الزكاة والصدقات، والقرض الحسن، والميراث والهبات والهدايا والوصايا والوقف.. ويجب على المسلمين تفعيل هذه الصور في معاملاتهم حتى تشمل الرحمة الجميع.

رابعاً: لقد حرمت الشريعة الإسلامية كافة صور المعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل؛ لأنها تؤدي إلى الشقاء والحرمان والحقد والكراهية